الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد مهري

كلية علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

قسم علم النفس

دور التنشئة الاجتماعية في ظهور الجنسية المثلية عند المراهقين

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس: تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطلبة:

✓ قلقول تميم

✓ فنيخ يعقوب

✓ عبد النور أحمد

إشراف الأستاذة:

★ ميروح كريمة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
كريمة ميروح	أستاذ	مشرفا ومقررا
بولقرون نورة	أستاذ	مناقشا

الموسم الجامعي: 2018-2019

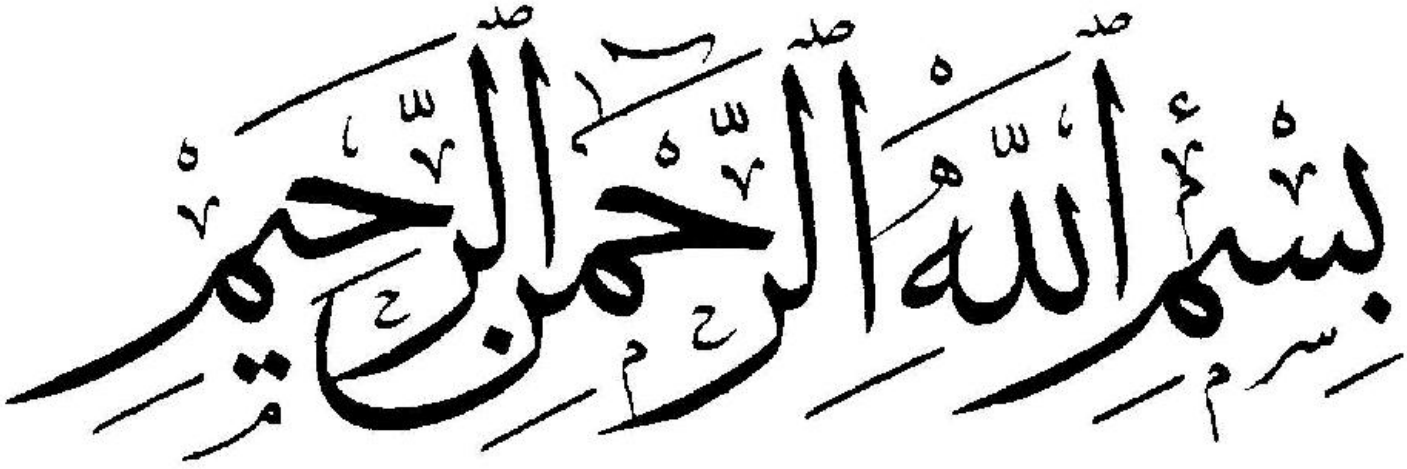
بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث:

تعتبر الجنسية المثلية أحد المواضيع التي أثارت الجدل بين العلماء باختلاف تخصصاتهم (علماء النفس، علماء الاجتماع ، علماء البيولوجيا ، وكذا علماء الدين) وهذا لعدم وصولهم لسبب موحد يجعل من الفرد مثلي الجنس، فهناك من رأى أن السبب بيولوجي ، وهناك من ارجعها لأسباب نفسية ، فيما أشار آخرون إلى كونها أمرا طبيعيا لا يستحق النقاش .

ولأن السلوك الإنساني هو نتيجة العديد من العوامل من بينها التنشئة الاجتماعية، فقد تطرق البحث كذلك إلى هذه العملية، بمفهومها ومؤسساتها والعوامل المؤثرة فيها، وهذا بهدف معرفة ما إذا كان لهذه العملية دور في ظهور الجنسية المثلية عند المراهقين

وبغرض الوصول إلى هذا الهدف وفي إطار دراسة الحالة تم إجراء مقابلات نصف موجهة مع حالتين، وفي كل مقابلة تم التطرق إلى جزء من عملية التنشئة الاجتماعية التي مرتا بها، كما تم تطبيق اختبار رسم الشجرة، وعلى إثر القيام بالتحليل الكمي والكيفي المقابلات وتحليل رسم الشجرة وكذا تحليل المضمون والاعتماد كذلك على الملاحظات المسجلة في كل مقابلة تم الوصول إلى ما يلي:

❖ الحالة 01:

- هناك دور للتنشئة الاجتماعية من خلال مؤسسات الأسرة والأصدقاء والإعلام (التلفاز) في ظهور الجنسية المثلية.
- الجنسية المثلية تعكس تنشئة اجتماعية غير سوية.
- يظهر الانجذاب الجنسي المثلي لأول مرة مع إدراك لماهيته في سن 14-15.

❖ الحالة 02:

- ليس هناك دور للتنشئة الاجتماعية في ظهور الجنسية المثلية.
- الجنسية المثلية لا تعكس تنشئة اجتماعية غير سوية.
- يظهر الانجذاب الجنسي المثلي لأول مرة مع إدراك لماهيته في سن 11.

كلمات مفتاحية: الجنسية المثلية، التنشئة الاجتماعية، المراهقة.

Abstract:

Homosexuality is one of the most controversial subjects that's spread amongst scientists of different fields, whether they're psychologist, sociologists, biologists and religious scholars. This conflict may be due to the fact that they couldn't reach an agreeable explanation on why human being might be homosexual.

Some think that the reason behind it is biological, others said that its psychological, while some claim that it is something natural and doesn't have to be discussed.

And due to the fact that the human behavior is a result of many factors such as socialization, this research tackles the process of socialization in terms of its concepts, institutions and the factors affecting it. The aim is to know whether this process has a role in the emergence of homosexuality among adolescents.

To reach the goal of this research and in the process of studying this case, half –directed interviews were conducted with two cases, over each interview it's been addressed parts of socialization that they went through, also The tree drawing test was applied, and after quantitative and qualitative analysis of both the interviews and the tree drawing test and content analysis the following results were reached:

- Case 01:
  - Socialization plays a role in the) in the emergence of homosexuality through the institutions of family and friends and the media (television).
  - Homosexuality reflects an abnormal social upbringing.
  - Homosexual attraction appears first with an awareness of its essence at the age of 14-15 years.
- Case 02:
  - Socialization plays no role in the emergence of homosexuality.
  - Homosexuality does not reflect an abnormal social upbringing.
  - Homosexual attraction appears first with an awareness of its essence at the age of 14-15 years.

Keywords: homosexuality, socialization, adolescence.

كلمة شكر وعرفان

الحمد الله على احسانه والشكر له على فضله وامتنانه، والصلاة والسلام على رسوله الداعي إلى رضوانه

يقول المصطفى (صلى الله عليه وسلم):

"**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**". (صدق رسول الله)

وعليه فإننا نتقدم بالامتنان الخالص للأستاذة "**ميروح كريمة**" عرفانا منا على المساعدات والتوجيهات القيمة التي كان لها اثر كبير في انجاح هذا العمل، حفظها الله لإشرافها الدائم على هذا العمل القيم وعلى ما قدمته لنا من مساعدات ومعارف وعلى توجيهاتها الصائبة والقيمة ومستواها التحليلي العالي نبث لها من خلال هذا العمل كل معاني التقدير والاحترام والاعتراف ولم نجد منها طول هذه الفترة سوى الاحترام والمعاملة الحسنة والتواضع.

كما يسرنا ان نتقدم بالشكر إلى الأستاذة "**بولقرون نورة**" على قبولها مناقشة هذه المذكرة.

كما نشكر أساتذة الكلية الكرام بالأخص الأستاذ "**عزيون صالح**" والأستاذة "**خمار لبنى**" الذين تركوا أثرا في مسيرتنا الدراسية.

في الأخير لا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من كان له الفضل علينا ولو بمقدار ذرة، ولكل من ساهم في إعداد هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد، موجها أو مرشدا، مؤيدا أو مؤنبا.

خطة البحث

الموضـــــــــــــــوع		الصفحة
1	الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة	10–4
	إشكالية الدراسة	5
	أهمية الدراسة	8
	أهداف الدراسة	9
	ضبط مفاهيم الدراسة	9
2	الفصل الثاني الجنسية المثلية	30–12
	تمهيـــد	13
	مفهوم الجنسية المثلية	14
	تاريخ الجنسية المثلية	16
	أنواع الجنسية المثلية	19
	السمات الشخصية لدى مثلي الجنس	21
	أسباب الجنسية المثلية	23
	المقاربات المفسرة للجنسية المثلية	26
	خلاصة الفصل	30
3	الفصل الثالث التنشئة الاجتماعية	62–31
	تمهيـــد	32
	مفهوم التنشئة الاجتماعية	33
	أشكال التنشئة الاجتماعية	36
	أهمية التنشئة الاجتماعية	36
	خصائص التنشئة الاجتماعية	37
	أنواع التنشئة الاجتماعية	38
	أساسيات وشروط التنشئة الاجتماعية	40

أساليب التنشئة الاجتماعية 42
أليات التنشئة الاجتماعية 45
أهداف التنشئة الاجتماعية 47
اتجاهات في عملية التنشئة الاجتماعية 48
نظريات التنشئة الاجتماعية 49
مؤسسات التنشئة الاجتماعية 55
خلاصة الفصل 62

4 الفصل الرابع المراهقة 63-74

تمهيـــد 64
مفهوم المراهقة 65
التحديد الزمني للمراهقة عند علماء النفس 66
أزمة المراهقة 68
حاجات المراهقة ومشكلاتها 70
خلاصة الدراسة 74

5 الفصل الخامس إجراءات الدراسة الميدانية 76-94

التذكير بأهداف البحث 77
منهج البحث 77
أدوات الدراسة 78

6 الفصل السادس نتائج الدراسة 95-126

حالات البحث 96
الحالةرقم 01 96
تقديم الحالة 96
ملخص المقابلات 96

تحليل المضمون 97
تحليل اختبار رسم الشجرة 107
الحالة رقم 02 110
تقديم الحالة 110
ملخص المقابلات 110
تحليل المضمون 111
تحليل اختبار رسم الشجرة 120
التحليل العام ومناقشة أهداف البحث 124
خاتمة 126

قائمة المراجع 130–127

مراجع البحث 127

قائمة الملاحق 163–131

رسم الشجرة للحالة 01 132
رسم الشجرة للحالة 02 136
مقابلات الحالة 01 140
مقابلات الحالة 02 151

الجداول

م	الجدول	الصفحة
جدول1	العبارات المستخرجة من محتوى المقابلات الخاصة بالحالة 01	97
جدول2	الأبعاد المشكلة للفئات التي تمثلها مع تواترها ونسبها المئوية للحالة 01	103
جدول3	العبارات المستخرجة من محتوى المقابلات الخاصة بالحالة 02	111
جدول4	الأبعاد المشكلة للفئات التي تمثلها مع تواترها ونسبها المئوية للحالة 02	116

مقدمة:

تتمتع كل من مراحل الانسان خلال دورة الحياة أي منذ الولادة حتى الوفاة بأهمية خاصة وفريدة، ويرى أكثر علماء النفس والباحثين النفسانيين أن مرحلتي الطفولة والمراهقة هما من أهم مراحل الحياة الانسانية، ولهذا أطلقوا عليهما اسم الصيرورة أي تبلور شخصية الانسان في مرحلة الطفولة، وتكامل هذه الصيرورة والتحول النوعي في مختلف المراحل التالية.

وبلغ اهتمام فريق من الاخصائيين بهذه المرحلة حدا يدفعهم للقول بأن: مرحلتي الطفولة والمراهقة بمثابة مقدمة لأي كتاب. فكتاب حياة الانسان والتطورات الطارئة على بناء شخصيته يتلخص في هذه المقدمة التي تتحدد فيها الأطر الأساسية للشخصية والآخذة بالنضوج والتكامل في المراحل اللاحقة. فكما يتضح لنا –عند مطالعة مقدمة أي كتاب– الكثير من القضايا محل البحث في الفصول التالية، فإن دراسة مجريات تاريخ حياة الفرد في مرحلة طفولته تزيح اللثام عن جل الدوافع السلوكية والفعاليات المؤثرة في مرحلة الكبر.

بالرغم من ان الإنسان قد يشترك مع غيره من المحيطين به في بعض السمات والصفات الجسمانية والاجتماعية لتعرضه لنفس الظروف البيئية التي تعرض لها غيره الا ان الإنسان ينفرد في تكوينه النفسي والعقلي عن غيره من الكائنات الحية، فمن الشيء الملاحظ أنه برغم وجود تشابه بين بني البشر فإنه في الوقت ذاته يوجد اختلاف وتنافر بينهم أيضا من بين هذه الفروق والاختلافات الاختلاف في الميل الجنسي.

من الميول الجنسية؛ المثلية التي تعتبر بالتحديد ظاهرة ذات أبعاد تاريخية وحضارية واجتماعية، فهي ليست قاصرة على مكان دون الآخر ولا على زمان دون الآخر، ولا بطبيعة المجتمع متحضرا أو متخلفا، غربي أو شرقي بل هي ترتبط بوجود الانسان وعلاقته المتبادلة مع الجنس الآخر.

ورغم وجودها منذ الأزل، الا أنها تزايدت في العصر الحالي وهذا في كل المجتمعات وفي المجتمع الجزائري كذلك إلا أنها كانت ولا تزال تشكل طابو اجتماعي ينظر اليه الكثير على أنه شأن داخلي لا يجوز الخوض فيه علنا ولا يقع التنديد به والاعتراف بوجوده.

وعليه فأهمية دراستنا تكمن في معرفة دور التنشئة الاجتماعية على ظهور المثلية الجنسية. استجابة لمتطلبات الموضوع قسمنا هذا البحث الى جانبين أساسيين الأول هو الجانب النظري والثاني هو الجانب التطبيقي حيث تناولنا في كل منهما:

الجانب النظري:

الفصل الأول تضمن الاطار المنهجي للدراسة، عرضت فيه إشكالية البحث واعتباراتها من باب اختيار الموضوع ثم أهمية الدراسة وأهدافها وتحديد المفاهيم الاجرائية.

الفصل الثاني كان حول الجنسية المثلية حيث تم التطرق فيه الى تعريف الجنسية المثلية، تاريخها، أنواعها، والسمات الشخصية للمثليين، أسبابها من وجهة نظر عامة، والمقاربات المفسرة للجنسية المثلية.

الفصل الثالث اشتمل على التنشئة الاجتماعية تعريفها، أشكالها، أهميتها، خصائصها، أنواعها، أساسياتها وشروطها، أساليبها آلياتها أهدافها الاتجاهات والمقاربات المفسرة لها ومختلف مؤسساتها.

الجانب التطبيقي:

الفصل الرابع الذي تم التذكير فيه بأهداف البحث، وتمحور الفصل حول اجراءات الدراسة التي تضمنت منهج الدراسة والأدوات المستخدمة فيها من ملاحظة ومقابلة واختبار رسم الشجرة وتقنية تحليل المضمون.

الفصل الخامس كان هذا الفصل لعرض الحالات وتحليلها، ومن ثم مناقشة أهداف البحث.

انتهاءا بخاتمة تضمنت استنتاج عام وتوصيات.

الجانب المنهجي

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

الإشكالية

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

ضبط مفاهيم الدراسة

الإشكالية:

يولد الإنسان وهو عبارة عن مجموعة من الدوافع والاستعدادات الفطرية التي تحتاج إلى جو مساند للنمو حيث يكون معتمدا على غيره متمركز حول ذاته لا يهدف إلا لإشباع حاجاته الجسمية (البيولوجية)، ولكي يصبح هذا الفرد البيولوجي فردا اجتماعيا عليه أن يقتدي ويؤمن بقيم مجتمعه ومعاييره الفكرية السائدة وأنماط السلوك التي تسهل له عملية التفاعل مع الوسط الاجتماعي ليتمكن من معرفة الدور المكلف به ووجباته حيال مجتمعه حتى يكون عضوا بارزا فيه، هذا الأمر الذي يساعده على إرضاء حاجاته بطريقة توافق القيم الأخلاقية والمقاييس الاجتماعية السائدة في بيئته. ولا يتم هذا إلا من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

هذه العملية التي تعد من أدق العمليات النفسية الاجتماعية وأكثرها تأثيراً على الفرد في مختلف مراحله العمرية لما لها من دور أساسي في تشكيل طبيعة شخصيته وتكاملها، فهي سيرورة مستمرة ومتغيّرة مدى الحياة من الطفولة إلى الشيخوخة ترمي لإكساب الفرد المعايير والتمثلات والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع، وهذا ليضمن فعاليته بين أفراد مجتمعه، ومن أجل تحقيق نوع من التوافق النسبي بين الحياة الشخصية والحياة الاجتماعيّة للفرد. (الموسوي، 2017، ص 11)

والانسان في مراحل حياته يخضع إلى عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها العديد من المؤسسات، منها الأسرة، الروضة، المدرسة، المسجد، الأصدقاء، الإعلام..الخ. وكل مؤسسة لها أثر على حياة الفرد، لكن الأسرة التي تعتبر البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الإنسان ويتلقى عنها مختلف المهارات والخبرات الأولية، يمكن أن تكون أهم المؤسسات كما تعد بمثابة الرقيب على مؤسسات التنشئة الأخرى. وهي القاعدة الأساسية في إشباع حاجات الطفل البيولوجية، النفسية، والمادية.

ولشخصية الأبوين وأسلوب معاملتهما لطفلهما أثر كبير على خصائص وسمات شخصية الطفل وسلوكه الانفعالي الحالي والمستقبلي، والأطفال يجعلون من سلوك الكبار الذين يحبونهم وخاصة الأبوين نموذجا يقتدون به ويحاولون تقليده، ويؤكد هذا دولارد ميلر صاحب نظرية التعلم الاجتماعي: "أن التطور الاجتماعي عند الأطفال يكون بالطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم المهمات الأخرى، وذلك من خلال مشاهدة أفعال الآخرين، وتقليدهم. ولا شك أن مبادئ التعلم العامة مثل العقاب والتعزيز كلها تلعب دورا رئيسيا في التنشئة الاجتماعية.

(زاوي وعياد، 2013، ص 4)

ويقول حسين محي الدين أن الدراسات في مجال علم النفس مثل دراسة Woolfolk سنة 1987 ودراسة Jenkins سنة 1995 أكدت على حقيقتين هامتين لاتزال البحوث النفسية الاجتماعية تؤكدهما اليوم تتعلقان بالأسرة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهما:

1- الدور المؤثر الذي تمارسه الأسرة خاصة فيما يتعلق بأسلوب تنشئتها لأبنائها، في تخليق شخصيات هؤلاء الأبناء على نحو أو آخر.
2- انعكاس الخبرات التي يمر بها الأبناء في سنوات عمرهم المبكرة على طابع شخصياتهم في الفترات العمرية اللاحقة. (حسين، 1987، ص 14)

ورغم دور مؤسسة الأسرة الجلي والواضح في تنشئة الفرد الاجتماعية، إلا أن هذا لا يحط من قيمة وأهمية وتأثير المؤسسات الأخرى من حيث تطوير قدرات الفرد الذهنية والمعرفية ومهاراته الشخصية واستعداداته ومختلف ميوله.

من هذه الميول، الميل الجنسي، ونعني بالميل الجنسي ذلك النمط الثابت من الانجذاب العاطفي والجنسي لجنس معين، بالرغم من أن البعض يرى أن التوجهات والميول الجنسية راجعة لأسباب بيولوجية هرمونية جينية ولا دخل للبيئة والتنشئة في تكوينها، إلا أن البعض الآخر يرى أن العوامل البيئية التي ينشئ فيها الفرد بالإضافة لعوامل أخرى هي السبب في تكوُن الميل الجنسي.

ويلعب الآباء دور شديد الأهمية في النمو الاجتماعي الجنسي لأطفالهم، هذا الدور متميز مقارنة بمختلف الأدوار التي تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى (بالرغم من أهميتها هي الأخرى)، ويؤمن معظم الآباء ببعض الأفكار والمعتقدات الغير الصحيحة فيما يتعلق بالجنس لدى الأطفال، وهي أن الأطفال لا يوجد لديهم أي ميول أو دوافع جنسية، والحقيقة أن كل الأطفال كائنات اجتماعية وجنسية منذ اليوم الأول لولادتهم. فالأطفال يعرفون في زمن مبكر الانفعالات الجنسية وساورهم إزاء الجنس الآخر حاجة إلى الملامسة.

فإذا أحيط النمو الجنسي بغلاف من التحريم والتكتم والإهمال، وإذا أغمض الوالدان والمربون أعينهم وأصموا آذانهم وكمموا أفواههم، ولم يقوموا بواجبهم في التربية الجنسية لأولادهم كجزء من عملية التربية بصفة عامة، بحث هؤلاء الأولاد عن مصادر اخرى لإشباع حاجاتهم إلى المعرفة في هذا الشأن وربما اتجهوا إلى الأفلام والصور والكتب الجنسية، ومن ثم ربما إلى الاضطراب والانحراف الجنسي. (عبد العال، 2011، ص 3549)

من هذه الميول الجنسية، الجنسية المثلية، ونود أن نشير أولا أن موقفنا في هذه الدراسة هو محايد بخصوص باثولوجية الجنسية المثلية أو اعتبارها بديل طبيعي للجنسية الغيرية، وهذا راجع لعدة أسباب من أهمها حذف الجنسية المثلية من الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات النفسية الثالث (DSM3) في مطلع السبعينيات وإعلان الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين (APA) عن اعتبار الجنسية المثلية كاضطراب عضوي واضطراب في الجينات وليس اضطرابا نفسيا، وهذا بفضل عدة دراسات أكدت أن الجنسية المثلية ناتجة عن تأثير عوامل بيولوجية لا دخل للإنسان أو البيئة فيها.

ونحن باعتبارنا طلبة لعلم النفس وأخصائيين نفسيين في المستقبل يعتبر (DSM) كمرجع أولي نقتضي ونعمل به في دراستنا، وبالتالي لا يمكننا الإشارة للجنسية المثلية كاضطراب، وانما كظاهرة نفسية اجتماعية فقط. وهذا بالرغم من وجود بحوث تدعم الجانبيين. كذلك الجدل المتصاعد حول ما ان كانت الجنسية المثلية مرضا أو غير ذلك يعكس صراعا اجتماعيا، دينيا، وحتى سياسيا أكثر مما يعكس تفاوت في وجهات نظر علمية، ولا يعبر في نفس الوقت عن تطور علمي حقيقي في اتجاه فهم أفضل للجنسية المثلية. ومن الأسباب أيضا التي جعلتنا نتبنى هذا الموقف المحايد هو أن هدف دراستنا ليس اثبات باثولوجية الجنسية المثلية أو دحضها، وانما الهدف الرئيسي معرفة ما إذا كان للتنشئة الاجتماعية دور في ظهور الميل الجنسي المثلي.

وتنتشر الجنسية المثلية بين الذكور والإناث، وتعد ظاهرة قديمة قدم وجود الإنسان، وشاعت في جميع الحضارات وتباينت النظرة إليها في تلك الحضارات والمجتمعات المختلفة، وهي ظاهريا ميل وانجذاب جنسي عاطفي لشخص من نفس الجنس.

ومن المعتقد أن هذا الميل ينشئ نتيجة لعملية اضطراب في تعلم السلوك الاجتماعي الجيد. وهناك نظرية ترى أن التوحد بالأخرين واتخاذهم قدوة يعتبر من المصادر الهامة في اكتساب أشكال السلوك التي يتبناها الفرد من محيطه أي يكتسبها الفرد من محيطه أثناء تنشئته من خلال عدة عوامل.

وقد أشار العديد من الدارسين إلى أهمية العلاقات بالوالدين في نشأة وتطور الجنسية المثلية، فقد أكد ديكسون على تأثير الأم والعلاقة التي تنشأ بينها وبين الطفل على تطور التوجه المثلي لديه حيث يكشف المثليين عن علاقة مضطربة بالأم أكثر من أقرانهم من العاديين. كما أشار كل من نيكولوسي وسوتر وروفرز إلى دلائل تؤكد أن العلاقة المضطربة بالأب أيضاً تعد من العوامل الحاسمة في تشكيل التوجه الجنسي المثلي لدى الأبناء الذكور. (شاهين، 2005، ص 456)

ويؤكد هذا عدة دراسات سابقة منها :

- دراسة حالة أجراها رشاد موسى سنة 1998 لشاب ذو توجه مثلي يعاني من بعض الأعراض الاكتئابية، وذلك في محاولة للتدليل على ارتباط الجنسية المثلية بالعديد من الاضطرابات النفسية، خاصة الاكتئاب. وأكدت الدراسة على دور عوامل غياب الأب وتردي صورة الأم التي تقع في الخطيئة وتصر عليها، وعجز الابن (الحالة) في أن يكشف للأب العلاقة المحرمة بين أمه وعمه، بالإضافة إلى تعرض الابن في صباه لغواية العم الذي مارس معه اللواط. وهي عوامل أدت –في رأي الباحث– إلى ظهور الجنسية المثلية والأعراض الاكتئابية لدى الحالة.
- دراسة Mcenaleshi سنة 1995 والتي أوضحت أهمية التأثيرات التفاعلية للزحام وعدد أفراد الأسرة والنوع الملاحظ داخل نطاق الأسرة على الاتجاهات نحو العلاقات المرتبطة بالجنسية المثلية.
- دراسة شوينوولف سنة 2002 التي ناقش فيها مشكلة الجنسية المثلية بوصفها مظهرا من مظاهر النرجسية، على أساس أن أصحاب التوجه الجنسي المثلي يقعون ضمن فئة يميل أفرادها لاستثمار الليبيدو في أشخاص على شاكلتهم، وأرجع ذلك إلى صعوبات ترتبط بتثبيت طويل الأمد على الأم وبمشكلات في التوحد مع الأب، وأشار إلى أن هذا يتمخض في النهاية عن ميل لاختيار "موضوعات نرجسية " كموضوعات تعلق جنسي.
- دراسة سوزان برينكمان سنة 2004 التي اهتمت بإبراز مجموعة من العوامل التي أظهرتها دراسة حالات الجنسية المثلية، حيث أظهر المثليين في تاريخهم أحداث تكشف عن علاقة بأب قاس أو نابذ أو حتى غائب، مما يؤدي إلى تعطيل أو تشويه عملية التوحد الجنسي. كما أن المناخ الأسرى المضطرب كان شائعاً بين المثليين. وذلك بالإضافة إلى تعرض نسبة ذات دلالة منهم إلى خبرات غواية جنسية مبكرة من ذكور أكبر سناً.

وانطلاقا من هذه الدراسات التي أشارت نتائجها لوجود عوامل (غير العوامل البيولوجية)، عوامل لها علاقة بالشخصية ومحيط الفرد وبالتالي إمكانية تأثير التنشئة الاجتماعية في ظهور الجنسية المثلية وبالإضافة لآراء العلماء التي تتوافق مع هذه الدراسات؛ كل هذا جعلنا نخوض في هذه الدراسة بالإضافة أهميتها النظرية والتطبيقية، وهذا من حيث ان الجنسية المثلية لم تلق الاهتمام الكافي من جانب الباحثين والعلماء في المجتمعات العربية على الرغم من انتشارها، فالخوض في المواضيع الجنسية يعتبر من الممنوعات، لذا فالدراسة الحالية هي محاولة لكسر هذا الطابو وتسليط الضوء على هذه الظاهرة لإثراء البحث العلمي في

الجزائر وتدعيم الدراسات السابقة من ناحية الظواهر الجنسية. إضافةً إلى أنه بإمكان هذه الدراسة إزالة الكثير من الغموض وسوء الفهم، وزيادة الوعي والإدراك الاجتماعي بظاهرة الجنسية المثلية. وبالطبع معرفة مدى تأثير وأهمية التنشئة الاجتماعية في تكوين معظم قيمنا وميولنا وتوجهاتنا الجنسية.

من خلال جل ما عرضناه نطرح تساؤل رئيسي:

- هل للتنشئة الاجتماعية دور في ظهور الجنسية المثلية؟

ويأتي تحت هذا التساؤل الرئيسي تساؤلين فرعيين:

- هل الجنسية المثلية تعكس بالضرورة تنشئة اجتماعية غير سوية؟
- في أي مرحلة عمرية يظهر الانجذاب الجنسي المثلي لأول مرة؟
- هل الخبرات الجنسية التي قد يتعرض لها الفرد في مراحل حياته الأولى تؤدي الى ظهور الجنسية المثلية؟

- **اهداف الدراسة:**

اما بالنسبة لهدف دراستنا الرئيسي كما أشرنا اليه سالفا فهو معرفة ما إذا كان لتنشئة الفرد الاجتماعية بمختلف مؤسساتها دور في ظهور ميْله الجنسي المثلي. بالإضافة لأهداف أخرى متمثلة في محاولة معرفة هل الجنسية المثلية تعكس تنشئة اجتماعية غير سوية، والسعي للتعرف كذلك في أي مرحلة عمرية يظهر الانجذاب الجنسي المثلي مع إدراك لماهيته لأول مرة.

- **ضبط مفاهيم الدراسة:**

أ- التنشئة الاجتماعية:

- اصطلاحا:

تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها عملية التي يتعلم الأفراد بواسطتها أو من خلالها قيم ولغة المجتمع والسلوك المتوقع منهم كأعضاء في المجتمع، ويتم ذلك من خلال الأسرة او المدرسة وحتى جماعة الرفاق. (بطرس، 2013، ص 26-27)

- إجرائيا:

كل ما اكتسبه وتعلمه الفرد ذو التوجه الجنسي المثلي من عائلته، رفاقه، مدرسته، وسائل الاعلام ومختلف المؤسسات الاجتماعية.

ب-الجنسية المثلية:

- اصطلاحا: يعرفها معجم علم النفس والطب النفسي بأنها العلاقات الجنسية بين افراد من نفس الجنس وتتدرج من التخيلات والمشاعر وتمتد عبر التقبيل والاستمناء التبادلي الى الاتصال الجنسي التناسلي أو الفموي أو الشرجي. (جابر وكفافي، 1991، ص 1563)
- إجرائيا:

هي الانجذاب العاطفي والنفسي، أو الجنسي، أو معاً لفرد من نفس الجنس.

ت-المراهقة:

- اصطلاحا: مرحلة مهمة في حياة الأفراد ذات طبيعة وخصائص بيولوجية واجتماعية على السواء، تتميز ببدايات وتغيرات بيولوجية عند البنات والأولاد وهي مرحلة ما بعد الطفولة. (غزوان، 2018، ص 1368)
- إجرائيا:

المراهقة في هذه الدراسة هي المرحلة الواقعة بين 16 سنة الى 21 سنة.

الجانب النظري

الفصل الثاني: الجنسية المثلية

تمهيد

- مفهوم الجنسية المثلية
- تاريخ الجنسية المثلية
- أنواع الجنسية المثلية
- السمات الشخصية لدى مثلي الجنس
- أسباب الجنسية المثلية
- المقاربات المفسرة للجنسية المثلية

خلاصة الفصل

تمهيد:

موضوع الجنسية المثلية، هو موضوع في غاية الدقة والتعقيد، حتى إن لم نفهم بعد وبشكل كامل النواحي البيولوجية والنفسية والمحيطية التي يمكن لها أن تلعب دورا في تكوين هذه الميول، اضافة الى نظرات المجتمع والثقافات المتغيرة والمتباينة مما يصعب تفسيره ورده الى قاعدة واحدة من الحكم على هذه الممارسة.

هذا النمط من الممارسة الجنسية قد يكون من أقدم انماط الممارسة الجنسية في تاريخ الانسان ان لم يكن أقدمها جنباً إلى جنب مع الممارسة الجنسية الطبيعية بين الذكر والانثى،

كذلك نلاحظ تحولاً واضحاً في النظرة الى هذه الممارسة في الكثير من المجتمعات، والتي تحولت الى تفهم أكثر لهذه النزعة ودوافعها وبالتالي الى ادانة اقل صرامة وتشدداً للممارسين لها مقارنة بما عانته هذه الفئة منذ القدم. غير أن الكثير من التحيز والتشدد ما زالا يرتبطان بهذا السلوك في مجتمعات وحضارات اخرى.

وفي مثل هذا الجو المشحون بالتباين في وجهات النظر بين مجتمع وآخر وحضارة واخرى، فان كل ما نستطيعه الآن هو بيان الحقائق المعروفة، قديمها وحديثها، بشأن هذا الموضوع الهام.

حيث سنتناول في هذا الفصل تعريف للجنسية المثلية، تاريخها، أنواعها وتصنيفاتها، المميزات الشخصية للمثلي، الأسباب الممكنة لظهور هذه الحالة، وأخيرا رأي النظريات النفسية في هذه الحالة.

- **مفهوم الجنسية المثلية:**

يستخدم مصطلح الجنسية المثلية للتعبير عن العلاقة بين فردين من جنس مماثل، الذكر مع الذكر والانثى مع الأنثى، وهو اصطلاح حديث العهد في اللغة العربية، وهو مصطلح لترجمة حرفية لمصطلح حديث العهد نسبياً في اللغات الغربية وهو مصطلح Homosexuality الذي وضعه العالم السويسري الدكتور بنكرت عام 1869، وهذا المصطلح يتكون من كلمتين الأولى Homo وهي كلمة يونانية تعني مثل Like أو same، والثانية Sexuality وتعني العلاقة الجنسية، وهاتان الكلمتان تشكلان مصطلحاً واحداً يعني الجنسية المثلية. (النوايسة، 2008، ص ص. 240 -241)

هذا ولم يدخل هذا المصطلح إلى اللغة الانجليزية إلا في أوائل التسعينات من القرن الماضي عندما استعمله العالم الجنسي المشهور هافلوك اليس الى هذه اللغة في كتاباته. وقد اخذ هذا المصطلح بشكل تدريجي مكانته الحالية في المصطلحات الطبية والنفسية والاجتماعية والقانونية، وحل الى حدود بعيدة محل المصطلحات والنعوت الشائعة لهذه الممارسة ومعظمها من التعابير والكلمات التي تعطي دلالة وحكما اخلاقياً يدين ويشين الممارسة وصاحبها، وقد وجد المصطلح الجديد طريقه إلى اللغة العربية، وان كان ذلك ما زال مقتصراً على المجال الطبي والنفسي، وما عدا ذلك فما زالت الألفاظ التقليدية شائعة الاستعمال ومنها اللواطية، والمستعمل والمأبون...الخ. واكثرها استعمالاً هو التعبير اللواطية. وكما هو واضح فان اللفظة مشتقة من كلمة (لوط)، واللفظة ترتبط بشكل أوثق من ناحية الممارسة وادانتها باسم النبي (لوط) واهله، وقصة اهل لوط وممارساتهم وما عوقبوا به، وأصبحت بالتالي مرادفة لكلمة لواط، أي أن يأتي فعلا كفعل قوم لوط. (كمال، 1994، ص 254)

- تعرف الجنسية المثلية بانها الرغبة الجنسية أو الممارسة الجنسية مع شخص من نفس الجنس او التفضيل الجنسي (الميل الجنسي) لشخص من نفس الجنس. (عبد العال، 2011، ص 3556)
- وتعرف المحكمة العليا بواشنطن الجنسي المثلي: "هو الشخص الذي يختار إظهار رغبة جنسية لديه تجاه أشخاص من نفس جنسه، ويمتلك الميول النفسية للارتباط بممارسات جنسية مثلية ناجمة عن هذه الرغبة ". (القضاة، 2007، ص ص. 14-15)
- ومن التعاريف أيضا: هي إنحراف جنسي يتمثل في الشعور باللذة والشبق من خلال ممارسة الجنس مع نفس نوعه ويطلق مصطلح الجنسية المثلية على تلك العلاقات التي تتخذ فيها الليبيدو موضوعاً خارجياً من نفس الجنس، فيتجه الذكر لمثله، والأنثى لمثيلتها. وقد تكون الجنسية المثلية كامنة في المستوى اللاشعوري، وقد تتخذ طابعا تفعيليا فتكون انحرافا صريحا عن السواء. (غانم، 2008، ص 164)

- تعريف معجم علم النفس والطب النفسي: العلاقات الجنسية بين افراد من نفس الجنس وتتدرج من التخيلات والمشاعر وتمتد عبر التقبيل والاستمناء التبادلي الى الاتصال الجنسي التناسلي أو الفموي أو الشرجي. (جابر، كفافي، 1991، ص 1563)
- تعريف المعجم الموسوعي في علم النفس: الانقلاب الجنسي أو الجنسية المثلية هي انجذاب جنسي، حصري قليلاً أو كثيراً، يستشعره شخص نحو أشخاص من جنسه. (سيلامي، 2001، ص 886)
- تعريف معجم الطب النفسي والعقلي: مصطلح يطلق على طريقة منافية للطبيعة في ممارسة الاتصال أو الجماع الجنسي بين الذكور، ويشمل بمعناه الأوسع على انحراف عن الجماع الجنسي الغيري والسوي. (عواد، 2011، ص 406)

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أن معنى الجنسية المثلية هو أن يكون لدى الشخص ميول نفسية وعاطفية وجنسية ناحية الأشخاص من نفس جنسه. كذلك إن المصطلح مشتق من المثل أي اشتهاء نفس الجنس بمعنى أن يشعر الشخص بانجذاب نفسي وعاطفي وجنسي ناحية الأشخاص من نفسه جنسه.

ومصطلح الجنسية المثلية لا يعبر بالضرورة عن السلوك الجنسي للشخص فالجنسية المثلية ليست مرادفا لممارسة اللواط أو السحاق فكثير من المثليين لا يمارسون اللواط أو السحاق بينما نجد الكثير من الذين يمارسون اللواط أو السحاق طبيعيين وليسوا مثليين.

ومن المهم أن نميز هنا بين الجنسية المثلية كسلوك وبين الميول والتوجهات المثلية، فالمثلية الجنسية لا تتعلق فقط بالممارسة الجنسية مع الجنس المماثل، حيث أن الكثيرين منهم لديهم الميول المثلية دون أن يقوموا بممارسات مثلية، بينما هناك افراد آخرين بعكس هؤلاء. وهنا يظهر الفرق بين الميول المثلية والممارسات المثلية، فالميول المثلية هي أن يكون لدى الشخص انجذاب نفسي وعاطفي وجنسي ناحية الأفراد من نفس جنسه ويوجد الكثير ممن يعانون من هذه الميول والمشاعر بطريقة لا إرادية. فالمثلية كظاهرة سلوكية شائعة بين الأطفال والمراهقين عامة ضمن أطوار النمو في مسيرة حياتهم الجنسية. والنفسية، وتتلاشي تلك الرغبة لديهم بعد فترة المراهقة ويدخلون في الارتباط والعلاقة الزوجية مع الجنس المغاير. (الميزر، 2013، ص ص. 2447-2448)

- **تاريخ الجنسية المثلية:**

انه من المتعذر توصلنا إلى تحديد الزمن التاريخي الذي ابتدأ فيه الانسان ممارسة الجنسية المثلية، وربما لا يكون هنالك خطا عظيم في الافتراض بان الجنسية المثلية، على الاقل في مرحلة الطفولة والحداثة، هي اول ممارسة جنسية في حياة الانسان الأول، وربما لا يكون بعيداً عن الحقيقة أن الإنسان النامي في اوائل وجوده قد مارس الجنسية المثلية احياناً إلى جانب العلاقة الجنسية الاعتيادية. ولعل ما ورد من روايات عن هذه الممارسات منذ العهود القديمة، وما هو معروف عن انتشارها العالمي والواسع في شتى المجتمعات والحضارات المختلفة والمتقدمة، ما يدل على أن الجنسية المثلية ليست حدثاً طارئاً وجديدا في حياة الانسان، وان ممارسته لها قد سبقت التاريخ الذي دون هذه الممارسة وأباحها او أدانها. (النوايسة، نفس المرجع، ص 242)

- الإغريق القدامى: عرفت الثقافة الإغريقية على أنها الأكثر قبولا للجنسية المثلية ، وكان من الطبيعي جداً عندهم أن يُبدي الرجل إعجابه برجل آخر ، ويتغزل به ، ويبدي أحدهما افتتانه بالآخر ، مما أدى إلى تطور العلاقة لتصبح ممارسة جنسية بين الاثنين ، بل وذهب الإغريق إلى أبعد من ذلك بين أفراد الجيوش حيث كانوا يعتقدون أن العلاقات الجنسية بين أفراد الجيش تزيد من المحبة والاستماتة في القتال ، للدفاع عن الزملاء الآخرين الذين تربطهم علاقات محبة جنسية ، بينما كان البعض الآخر يرغب أن يفعل به ليكون أشبه بالمرأة وبالتالي يطرد من الخدمة العسكرية أما المجتمع نفسه فكان يعتبر المثلية أمرا شائنا إذا كان لأجل الحصول على المال ، وبخلاف ذلك فهو أمر عادي ومقبول بينما كان هناك تشدد اتجاه الممارسات الجنسية المثلية للنساء ، فالمطلوب عندهم من المرأة ممارسة الجنس فقط من أجل الإنجاب ، وبالتالي بقيت ممارساتها الجنسية محصورة فيما يحقق هذا الغرض فحسب ، أما ممارسة الجنس بين الأستاذ و الطالب فكانت باعتقادهم جزءا مهما من عملية التعليم.
- الرومان القدامى: لم تختلف آلهة الرومان عن آلهة الإغريق إلا بأسمائها اللاتينية، ويقال بأن أول أربعة عشر إمبراطوراً من أباطرة الرومان كانوا من المثليين، حيث كانت القوانين لديهم تبيح ذلك، وتقضي بأن الرجل يمكن أن يمارس الجنس مع زوجته في البيت، ومع الرجل في الحمامات العامة، ومع المومس في الماخور، ومع الرقيق في زاوية مظلمة، ولكن عليه أن يفي كل شيء في مكانه.

ونقطة الاختلاف الرئيسية بين الإغريق والرومان هي في موضوع التعليم، إذ كان المعلم لديهم بمنزلة الوالد وبالتالي لا يجوز ممارسة الجنس بين المعلم وتلميذه، غير أنه وفي القرن السادس الميلادي تم

اعتبار الجنسية المثلية بشكل عام خروجا على القانون، ولعل ذلك كان بسبب انتشار النصرانية والتي اعتبرت المثلية والازدواجية الجنسية وجهين لعملة واحدة.

- بعد عصر الرومان: تزامن انهيار الإمبراطورية الرومانية القديمة مع تغيير النظرة إلى الجنسية المثلية مرة أخرى، حيث بقي السماح بها معلنا حتى القرن الثالث عشر، وقد زاد الأمر استعجالا عندما أصبح الملك أو عضو مجلس العموم يصرح بشذوذه علناً، وقد ذكر التاريخ أن علاقة محددة جمعت بين ملك انجلترا وملك فرنسا في سرير واحد، ليتبادلا الحب والممارسات الجنسية، وفي هذا الوقت كانت ثقافة المثلية تنتشر باستشراء في مجالات الحياة المختلفة لا سيما حياة الفن والكنيسة.

جاءت بعد ذلك حركة التصحيح البروتستانتيه والتي غيرت بعض الشيء في هذا الأمر، حيث عاقب الإسبانيين المثليين بالخصي، بينما عاقب الفرنسيون من يضبط بفعل المثلية للمرة الأولى باستئصال الخصيتين، والمرة الثانية باستئصال القضيب والمرة الثالثة بالإعدام حرقا. والملك هنري الثامن جرّم المثلية في انجلترا سنة 1533م، وعاقب مرتكبه بمصادرة الأملاك والقتل واستمر الحكم بالإعدام حتى بداية القرن الثامن عشر، بينما صدر أول حكم بالإعدام على المثليين في الولايات المتحدة في فلوريدا سنة 1566م وبقيت هذه الأحكام حتى 1779م عندما أسقطت ولاية فرجينيا حكم الإعدام عن ممارسي المثلية واستبدل بالإخصاء.

- الجنسية المثلية في العصر الحديث: اتسعت دائرة الحرية الشخصية في العالم الغربي لدرجة عجيبة، حتى أنها تجاوزت كل الثوابت الاجتماعية، وحماها القانون جهاراً نهاراً، مادامت برضى صاحبها، إذا تجاوز سن الطفولة، فأصبح المراهق يعمل ما يحلو له شخصيا، رغم قلة خبرته وضعفه في تقدير العواقب، ونتيجة لذلك غرف الشباب من المتعة في حمأة الثورة الجنسية، حتى سأموا الطرق التقليدية في الممارسة الجنسية، فطفقوا يبحثون عن ممارسات جديدة وغير مألوفة، لتؤمن لهم مزيدا من المتعة واللذة، فكان الجنس بواسطة الفم (Oral Sex) واللواط والسحاق وممارسة الجنس مع كل البهائم، بغض النظر عن عواقب ذلك، فكان أن راجت هذه الممارسات وأصبح لهؤلاء نواد ومسابح وشواطئ وأحباء ومواقع في كل صقع وقطر، وأصبحت لهم جمعيات رسمية مدعومة، ومن أعضائها من يتبوأ أرفع المناصب السياسية في العالم، واستحدثت قوانين رسمية في أمريكا وبعض الدول الأوروبية وغيرها، تجيز الزواج المثلي، وتقرر لهؤلاء حقوق رسمية معترف بها، وتسابق الساسة في الغرب لدعم ذلك، طمعا في أصوات المثليين عند الانتخابات، حتى أصبح من لا يتقبل فكرة المثلية يشمله معنى مصطلح

"رهاب المثلية" (Homnophobic) ، ولذلك يُفضل الكثيرون في الغرب السكوت وعدم طرح آرائهم الشخصية في هذا المجال، لتفادي هذا اللقب المشين في الغرب، وخوفا من سطوة ونفوذ جمعيات المثليين وجمعيات حقوق الانسان.

وقبل عام 1973 كانت الجنسية المثلية مدرجة في قائمة الاضطرابات النفسية في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM) والذي يعتبر المصدر الرئيسي لتشخيص الاضطرابات النفسية في أمريكا وفي أغلب دول العالم. إلا أن ضغوط جمعيات المثليين قد تسببت في تشكيل لجنة لمراجعة موقف الدليل من الجنسية المثلية، وكانت تلك اللجنة خالية تماما من أي عالم يعتقد بأن الجنسية المثلية اضطراب نفسي، وقررت اللجنة بسرعة لم يسبق لها مثيل في مثل هذه الحالات، وبتعدي الكثير من القنوات الشرعية المعتادة، حذف الجنسية المثلية كاضطراب نفسي من الدليل التشخيصي، إلا أنها احتفظت في الدليل بحالة تعرف بـ ego– dystonic homosexuality والتي تعرف بانها عدم رضا الشخص عن اتجاهه الجنسي، بحيث يُسبب له الما نفسيا شديدا، ولكن سرعان ما اختفى حتى ذلك التعريف من الدليل. (القضاة، نفس المرجع، ص ص. 20–26)

- **أنواع الجنسية المثلية:**

أول أنواع الجنسية المثلية هي الجنسية المثلية بين الأطفال، أو ما يسمى الجنسية المثلية الطفولية، حيث يعتقد بأن الميول الجنسية تتبلور في مرحلة الطفولة المبكرة إن لم تكن قبل الولادة، وأثناء مرحلة النضوج الجنسي ومرحلة المراهقة قد يمارس الجنس المثلي بين الأطفال والمراهقين وهذه المثلية على الرغم من أنها مرتفعة إلا أنها مثلية عابرة فقد جاء في إحدى الدراسات أن حوالي 60 % من المراهقين الذكور و 33 % من المراهقين الإناث مارسوا الجنس المثلي، على أن ممارسة الجنس المثلي في سن المراهقة لا تجعل من المراهق مثلي الجنس ففي سن المراهقة يكون التهيّج الجنسي عنيفا في حين لم تتحدد الهوية الجنسية بعد.

كما أن هناك مثلية جنسية اختيارية، ومثلية جنسية إجبارية، فالمثلية الجنسية الاختيارية هي التي يقدم عليها الفرد بإرادته، وهذا يستلزم توافر جميع عناصر الرضا فيجب أن يكون الطرفان قد بلغا السن القانونية في التشريع الذي يسري عليهما، والتي يعتد بها للرضا بممارسة الجنس في الدول التي لا تجرم الجنسية المثلية التي تتم بين البالغين، فهذه الدول تضع سنا معيناً بعد بلوغ الشخص إيّاه يكون غير مؤاخذ جزائياً على ممارسة الجنس المثلي مع شخص بلغ كذلك هذا السن حينما يتم هذا الفعل في مكان خاص، وهذه السن تختلف من تشريع لآخر، كما يجب أن يتحرر الطرفان من جميع عيوب الرضا التي إذا وجد أي منها أصبحت الجنسية المثلية جنسية مثلية إجبارية استوجبت العقاب على أساس أنها جريمة اعتداء على العرض. ويمكن أن تكون الجنسية المثلية خالصة أو عارضة، فالجنسية المثلية الخالصة تكون عندما يقصر الفرد ممارسته الجنس مع أفراد من نفس جنسه دون غيرهم، ولا ينشد جنسياً إلى أفراد الجنس الآخر، أما الجنسية المثلية العارضة فتكون في حالة الحرمان من ممارسة الجنس الطبيعي في المعسكرات، والسجون، والمدارس الداخلية، على أن هذه المثلية العارضة يمكن أن تصبح خالصة إذا كان الشخص صغيرا في السن.

وهنالك من الأشخاص المثليين من يكون ثنائي الجنس فيوجد لديه رغبة في ممارسة الجنس المثلي، والجنس الطبيعي في الوقت نفسه. (النوايسة، مرجع سابق، ص ص.247-248)

- ويقسم محمد غانم الجنسية المثلية إلى:

- اللواط: ويعنى ممارسة ذكر مع ذكر، والشخص هنا يشعر بمجرد القرف من أنه سيمارس الجنس مع امرأة، لكن الرجل هو الذي يثيره، يوقظ أحاسيسه، يحرك عواطفه، يجعل الدماء تجري حارة في أعضاءه، يحبه إلى درجة الولاء. ينشغل به، يلبي كل مطالبه، يصبح خادمه المطيع الأمين، فقط يأمره وسوف

يلبي كل مطالبه. وقد يمارس الذكران مع بعضهما البعض بالتبادل، وقد يأخذ ذكر وعلى طول الخط منحى إيجابي وآخر سلبي، وقد تكون الممارسة سطحية أي مجرد التقبيل واللمس وقد تكون علاقة جنسية كاملة.

- السحاق: حيث يكون الجنس هو الأكثر شيوعا وتعيش امرأتان قصة حب ملتهبة ومتصلة والخيانة تكون قاتلة وجارحة لكلا الطرفين، لقد تعاهدا على الإخلاص، ولذا يا ويل من تفكر في الخيانة ولذا قد نجد فتاتين لا يفترقان، أو امرأة متزوجة تحب امرأة أخرى، وقد يصل بينهما إلى درجة الممارسة الكاملة للجنس، بحيث لا تشعر إلا باللذة مع زميلتها. (غانم، مرجع سابق، ص ص. 164-165)

- ويميز فرويد لدى المثليين الأنماط التالية:

أ . المثليون المطلقون: أي أولئك الذين ليس للجنسية عندهم سوى موضوع واحد يتمثل بالأفراد الذين ينتمون إلى جنسهم نفسه، بينما لا يمس فيهم أفراد الجنس الآخر وتراً، هذا إن لم يثيروا لديهم اشمئزازاً جنسياً. فإن كانوا رجالا عجزوا، بحكم هذا الاشمئزاز عن القيام بالفعل الجنسي السوي، أو ما وجدوا فيه على أية حال لذة.

ب . المثليون المزدوجون (الخنوثة الجنسية النفسية): أي أولئك الذين يمكن أن يتخذوا أياً من الجنسين على السواء موضوعاً لهم. وعليه، إن هذا النمط من الارتكاس لا يتسم بطابع الحصرية.

ج . المثليون العارضون: في هذه الحال يتحدد الارتكاس بالظروف الخارجية، وبخاصة منها عدم توفر الموضوع الجنسي السوي أو ما يحاكيه؛ وفي هذه الحال قد يتخذ المثليين موضوعاً جنسياً لهم أشخاصاً من جنسهم نفسه يوفر لهم إتيان الفعل الجنسي معهم الإشباع المطلوب. (فرويد، 2015، ص 19)

- وفي تصنيف اخر لعبد المنعم الحنفي حسب الدور في العلاقة فهناك:

- الموجب: الذي يحافظ على دوره في العلاقة الجنسية المثلية.
- السالب: وهو الذي يغير دوره الجنسي في العلاقة الجنسية المثلية.
- السالب والموجب: وهو الذي يقوم بالدورين حسب الظروف وشخصية شريكه. (رزيق وعدوي، 2017، ص ص. 14-15)

- **السمات الشخصية لدى مثلي الجنس:**

يتميز المثلي بسمات وخصائص منها:

- **الانسحاب:** لجأ غالبية المثليين (وخاصة الرجال) خلال الطفولة، بطريقة أو بأخرى، إلى نوع من الانسحاب. إن والد الطفل الغائب بالجسد، أو الحاضر بالجسد وغائب وجدانياً، يجعل الطفل يشعر بشيء من الخوف وعدم الأمان. حيث يشعر الطفل بأنه عريان وغير محمي من العالم. وتتكون الرغبة في الانسحاب من ثلاث عناصر سلبية هي:

1.الخوف: بالنسبة للأطفال الأب هو رمز الحماية. فإذا كان الأب نفسه مصدراً للخوف فلا يمكن الاحتماء به من هجمات العالم الخارجي. عندما يجد الطفل أبوه يقف سلبياً لا يفعل أي شيء ويشاهده وهو يصارع مع مخاوفه دون أن يتدخل فإن كماً هائلاً من الكراهية والاستياء يتكون داخل هذا الطفل، وهذا الاستياء يلعب فيما بعد دوراً كبيراً في تشكيل شخصيته.

2.الانعزال: إن الابن الذي يتعرض فقط لتأثير أمه في حياته، ستكون ردود أفعاله مع العالم المحيط به مشابهة لردود أفعال أمه أو تماثلها حسب تخيله ردة فعلها في المواقف التي تواجهه، وسرعان ما سوف يلتقط أقرانه الأولاد ميله للأنوثة في التصرف فتبدأ السخرية منه ويخرجونه من الجماعة، وبالتالي يفرض عليه الانعزال، والطفلة التي كونت نوع من التوحد بشخصية أبيها ، ستجد نفسها أيضاً منفصلة عن أقرانها من البنات وعن اهتماماتهن، وعادة ما ستسفه من هذه الاهتمامات الأنثوية وتعزل نفسها من التفاعل معهن، فإن الترك والرفض من الأقران يلعب دوراً هاماً فيها الأطفال الذين يبدون مختلفين يتم حرمانهم من الانتماء والعلاقة الحميمة، وكلما أصبح التفاعل الاجتماعي يسبب ألماً، يختار الطفل بنفسه الانعزال.

3.الحسد والرغبة في الامتلاك: من الطبيعي أن الطفل الذي شعر بوخزة الرفض، يحسد غيره من الأطفال المقبولين، وتبدأ عملية إذا تمت إلى النهاية فهي تؤدي إلى ما يسميه المثليين التوجه الخاص بهم ويبدأ بمقاربات بسيطة مع الأخرين يخرج منها الطفل باستنتاج وهو أنه غير مساو للأخرين من أقرانه وأنه لا يستطيع الوصول لمقاييسهم، فينسحب الطفل من المنافسة ولا يعود بيادر بأي أفعال مع أصدقائه وإنما يتخلف في المؤخرة وفي النهاية يستسلم تماماً معترفاً بعدم كفايته. ثم بعد ذلك ينشأ الإعجاب بهؤلاء الذين يبدون أفضل منه بطريقة ما. بنيانهم أكبر وأقوى، أكثر ذكاءا، أمهر رياضياً وغيرها من الأمور، عموماً ينشأ الإعجاب لهؤلاء الذين يتحلون بروح المبادرة، الذين لديهم الشجاعة والقوة للمحافظة على إحساسهم بالقيمة والكفاءة في مواجهة الهجمات التي

تأتي في طريقهم. ثم في وقت ما خلال هذه العملية يتحول الإعجاب إلى حسد ورغبة شديدة في الامتلاك. عادة ما يكون هناك شخص واحد "خاص" مركز الحسد والإعجاب في الطفولة، ربما بعد هذا بعشرات السنين يظل المثلي يبحث من خلال العديد من العلاقات عن تعويض "لحبه الأول"، ويشعر المثلي برغبة شديدة أن يكون هذا الشخص هو صديقه الأقرب، ويتمني بخياله أن يكون معه بمفرده ليخدمه أو لتكوين علاقة حميمة معه. وعندما يأتي البلوغ، تبدأ الرغبات الجنسية في الظهور، فتتوجه هذه الرغبة نحو الشخص الذي حظا بإعجابه واهتمامه حتى صار محور وجوده، وهذا يحدث ما نسميه "جنسنة الإعجاب" أي أن يصير الإعجاب جنسياً. وتتولد هذه الرغبة في حياة الكثير من الأطفال ولكن في أغلب الأحيان لا تكتمل هذه العملية حتى النهاية ولكنها إذا استمرت حتى نهايتها فإنها تجعل الشخص مثلياً. ومن يصبح مثلياً، لا يشعر بغرابة الرغبة الجنسية في الاقتراب من شخص من نفس الجنس لأن هذه الرغبة عند بدايتها لم تكن رغبة جنسية.

- **الاستسلام للمثلية:**

هكذا نجد أن نمط الجنسية المثلية ينشأ على مدى وقت طويل من مرحلة الطفل الرضيع إلى المراهقة والبلوغ. وبسبب هذه البداية المبكرة جداً، ربما يشعر المثلي أنه ولد هكذا وفي وقت ما من مرحلة البلوغ يبدأ يدرك أن اهتمامه بالأشخاص من نفس الجنس ليس طبيعياً، وأن أقرانه يتقدمون للأمام في علاقاتهم واهتماماتهم الغيرية. عندما يكتشف المثلي أن هذه ليست مجرد مرحلة وتعبر وأنها حالة سوف تستمر طوال العمر فإنه يشعر بالرعب. بعد هذا الاكتشاف تبدأ عملية الفقد أو النوح وتمر هذه العملية بمراحل: أولاً هناك مرحلة الصدمة وعدم التصديق وربما الإنكار. ثم بعد ذلك ربما يأتي وقت من الانعزال التام والبكاء والاكتئاب الشديد ربما في هذه المرحلة يلجأ الكثيرون ممن لم يكونوا متدينين مطلقاً إلى الدين لمحاولة الحصول على تغيير مباشر وسريع. (الميزر، نفس المرجع، ص ص. 2455-2457)

- **أسباب الجنسية المثلية:**

من أسباب الجنسية المثلية النظام الأسري الذي يولد فيه الطفل، حيث يرى العالم النفسي الألماني Bent Hellinger المتخصص في مجال النظم الأسرية أن المشاعر الموروثة المتراكمة مثل الطفل غير المرغوب فيه لدى أفراد الأسرة، الحاليين أو من الأجيال السابقة. تجعل الطفل مستعداً أكثر من غيره لاستقبال الرفض من أبويه. وهذا الرفض، محوري جداً في نمو الميول الجنسية المثلية. وينعكس هذا الرفض على شخصية الطفل فتصبح شخصيته حساسة حيث يتميز الطفل المعرض للميول الجنسية بالحساسية الشديدة، والطاعة الشديدة وعدم القدرة على التمرد أو حتى التعبير عن الحقوق وتأكيدها. هذا بالطبع ليس معناه أن كل الأطفال الحساسين سوف تنمو عندهم ميول مثلية، ولكن هذا العامل يتفاعل مع عوامل أخرى وأهمها النظام الاسري وما يحدثه من اساءات لشخصية الطفل. ويقصد بالنظام الأسرى منظومة القيم الإنسانية وأنماط العلاقات والتفاعل الإنساني في الأسرة، والتي تتضمن:

- مفهوم الأسرة عن الرجل والمرأة (الذكورة والأنوثة) والعلاقة بينهما.
- تركيبة السلطة في هذه الأسرة، ربما يكون النظام الأسري المتوارث جيلاً بعد جيل تقوم فيه المرأة بدور القيادة ودور الذكر فيه هامشي أو سلبي.
- رغبة الأم/الأب في جنس الطفل (الأم التي كانت تتمنى فتاة والأب الذي كان يتمنى صبية) ·
- كيف تتعامل هذه الأسرة مع المشاعر، هل تسمح بالتعبير عنها أم تكبتها؟ حيث يساعد كبت المشاعر على تحويلها إلى طاقة جنسية.
- طبيعة العلاقات، هل هناك تمايز حقيقي بين الشخصيات وحدود محترمة للشخصيات؟ أم أن الطفل المراهق لا يجد لنفسه شخصية متفردة محترمة في هذا البيت.
- كيفية التواصل، هل هو مبهم وغامض، مما يزيد التوتر؟ هل من جانب واحد، في صورة أوامر ونواهي؟ أما تواصل من طرفين، يسمح للجميع بالتعبير عن أنفسهم؟
- كيفية التعامل مع الواقع، هل الأسرة تواجه الواقع حتى وإن كان فيه مرض أو خسارة، أم تميل للإنكار والخرافات الأسرية؟
- طريقة التفكير هل تميل للخوف أو الشك أو لوم النفس والاكتئاب، أم طريقة تفكير موضوعية تساعد الإنسان أن يكون واقعياً ومسترخيا؟

ويرتبط بالنظام الأسرى أيضا اسلوب معاملة الوالد من نفس الجنس والوالد من الجنس الاخر حيث تشير Vanitaو kidwal إلى أن الرفض وعدم الاتصال من الوالد من نفس الجنس يمنع الطفل/الطفلة من التوحد بهما. وبالتالي لا يتم تطور الهوية الجنسية الذكرية للولد والأنثوية للبنت. هذه الاساءة ورفض التوحد أو الاحباط في التوحد يحدث في سن مبكرة جداً وهي من سنة ونصف إلى ثلاث سنوات يؤدي إلى دفاع نفسي لا واعي يقوم به الطفل وبه يقرر (لا واعياً) أن يفصل نفسه نفسياً عن هذا الوالد حتى يحمي نفسه من الرفض أو توقع الحنان. هذا الانفصال النفسي يطلق عليه الانفصال الدفاعي وعنده يبدأ تطور الشخصية المثلية.

وترى Aggleton ان الإساءة من الوالد من الجنس الآخر لها دور هام في تكوين الهوية الجنسية لدى الطفل أو الطفلة فبالنسبة للأولاد تلعب الأم عدة أدوار قد تؤدي إلى مشكلة في تكوين الهوية الجنسية الذكرية لدى الولد فمثلاً:

- الأم المسيطرة قوية الشخصية، وخاصة عندما يكون الأب ضعيف الشخصية، تستأثر بالولد وتجعله يتوحد بها.

- الأم ذات الحب الخانق والتي تخاف على ابنها أكثر من اللازم، وتمنع الأب من أن يأخذه بعيداً عنها وتخاف عليه من اللعب الذكوري. كانت أم أحد المراهقين الذي كان يعاني من ميول مثلية تخاف جداً وتضطرب عندما يحدث أي مزاح عنيف بين أولادها وتتدخل بسرعة لإيقافه وحماية الطفل الأضعف الأرق (وهو بالطبع الذي أصبح يعاني من الميول المثلية فيما بعد)
- الأم التي تكره الأب وتحقر منه أمام ابنها وتجعله يكرهه ويرفضه وبالتالي يرفض معه الهوية الذكرية دون قصد.
- الأم التي في خلاف دائم مع الأب وتستبدل ابنه به وتجعل منه " دميتها ".

وترى دراسة S. Khan إلى أن العلاقة بالأب مهمة في تكوين الشخصية الفردية لكل من الولد والبنت على حد السواء، حيث تساعد العلاقة بالأب في أن يشعر الطفل بانفصال جسده عن أمه واقتناءه لجسده. وعندما تحدث مشكلة في العلاقة مع الأب، فقد تؤثر في ألا تكون للطفل أو المراهق علاقة جيدة بجسده، ويساعد على ذلك أن يكون جسده به شيء مميز كالنحافة أو البدانة المفرطة أو الطول أو القصر الشديد. يساعد هذا على تكوين صورة سلبية في العلاقة بالجسد والصورة الذاتية عن الجسد. وكثير من المثليين واجهوا إساءات شديدة من الأقران سواء الإساءات الجسدية بالضرب المبرح، أو النفسية المتعلقة بالجسد، مثل الكلام المهين عن الجسد، أو الإساءة الجنسية، كلها إساءات تؤدي إلى الصورة السلبية عن الجسد.

وتؤكد دراسة ريتشارد وفريدمان على أن الاساءات الاجتماعية بصورها السلبية (اسماء، سمات، تهكم، نكات...الخ) تؤدي الى الشعور بعدم الانتماء الاجتماعي لكونهم مرفوضين ومختلفين، وهذا الرفض يؤدي إما إلى شعور بالنقص أو الى رد فعل للشعور بالنقص. وقد يعتبر الطفل ضعيف الذكورة الذي لديه جوع للحب الذكري فريسة سهلة للوقوع في يد مغتصبي ومنتهكي الأطفال. حيث بلغت نسبة من تعرضوا للإساءة الجنسية ممن لديهم ميول مثلية من 80 % إلى 90 % في بعض الأبحاث. ويربط الاعتداء الجنسي بين الجنس وإشباع الجوع للحب، خاصة إذا لم يكن الاعتداء عنيفاً أو قهرياً. كما أن اللذة الجنسية تخلق اعتياداً وإدماناً للجنس بالصورة التي تمت عليها الممارسة، هذا الإدمان الجنسي يكرس ويقوي الميول الجنسية المثلية.

ويضيف جالوب وجاين أسباب أخرى للظاهرة منها:

1- القيود الصارمة التي تُفرض على الفرد لاعتبارات اجتماعية مختلفة والتي تحد من الاختلاط بين الجنسين. أو عكسه التميع والحرية الزائدة التي يتمتع بها الفرد
2- الحرمان الذي يعاني منه المنحرف من إشباع الحاجة الجنسية مع الجنس الآخر.
3- فشل المنحرف في عمله الذي يمارسه.
4- فشله في العلاقات الاجتماعية والزوجية ويحاول تعويضها بتلك العلاقة.
5- الشعور بالقلق والكآبة والتي بدورها تدفع الفرد المستعد لذلك أن يمارس تلك العلاقة. ولكن ليس كل من يشعر بالقلق والكآبة يلجأ إلى تلك الممارسة.
6- معوقات الزواج الكثيرة ومنها الاقتصادية.
7- الصراع الذي يعاني منه الفرد بين ميوله الجنسية ومعايير المجتمع.
8- نقص التوعية في هذا المجال مما يتيح الفرصة لتلك الممارسة والتي تصبح عادة لدى الفرد. (الميزر، نفس المرجع، ص ص. 2452-2455)

- **المقاربات المفسرة للجنسية المثلية:**

– المقاربة التحليلية:

بداية؛ يقدم التحليل النفسي رؤية خاصة للانحرافات الجنسية بوجه عام، ومنها الجنسية المثلية (الارتكاس). ووفقا للتحليل النفسي فإن الجنسية الطفلية هي أساس كل جنسية في الرشد، وتتدخل الخبرات الباكرة في تحديد الوجهة التي تتطور ميول الطفل الجنسية تجاهها، إلا أن الحياة الجنسية للطفل تكون منحرفة بالضرورة نظرا لأنه يفتقر إلى كل ما يحيل هذه الجنسية إلى وظيفة الإنسال، فهي جنسية تهدف إلى اللذة الحسية المباشرة، وهو ما حدا بفرويد إلى القول بان الأطفال متعددي أشكال الانحراف. فهم يستمتعون باللذة الحسية في أي صورة من الصور ومن أي مصدر من المصادر ومع ذلك فإن السلوك الجنسي السوي ينشا عن هذه الجنسية نتيجة لما يطرأ على سير النضج من تغيرات عضوية وأنواع الكف النفسية، بالإضافة إلى أن الأبنية الاجتماعية للأخلاق والسلطة تعد ضمن القوى التي تقيد وجهة الغريزة الجنسية، بناءا على ذلك فإن فرويد يعتبر أن أي انحراف ثابت عن الحياة الجنسية السوية هو ضرب من توقف النمو والطفلية، فالمنحرفين جنسيا –ومنهم المثليين– تكون جنسيتهم طفلية بدلاً من أن تكون راشدة.

الجنسية المثلية إذن من وجهة نظر التحليل النفسي هي جنسية منحرفة لأنها جنسية طفلية غير ناضجة. وبالإضافة إلى ذلك فإنها تعد انحرافا إيجابي الوجهة، في حين تعد الأعصبة الصورة السالبة له، وكلاهما محاولة لتجنب المضي قدما في اتجاه تطوير الجنسية الراشدة السوية، على أن الفارق بين الأعصبة والانحرافات يكمن في أن العرض يتجرد من الجنسية في الأعصبة، بينما العرض عنصر مكون من الجنسية الطفلية في الانحرافات. وفي أن إفراغ العرض أليم في الأعصبة بينما يجلب العرض نشوة إنسالية في الانحرافات.

أما عن الكيفية التي تتطور بها الجنسية المثلية –بوصفها امتداد لأحد عناصر الجنسية الطفلية المنحرفة بطبعها– فإن التحليل النفسي يؤكد على الدور المحوري الذي تلعبه أزمة العلاقات الأوديبية. فخلال فترة حاسمة –يرى فرويد أنها بين الثالثة والسادسة– يتأصل التوجه الجنسي عبر عملية مركبة في سياق الأوديب. وبالنسبة للذكور، فإن الابن ينجذب إلى أمه، ولكن مع تقدمه في السن يدرك أولوية الأب في العلاقة بالأم فيتنازل عن الأم في سياق من مخاوف الخصاء وحل موضوعات أنثوية بديلة محلها بالتدريج. أما إذا سادت هذه المرحلة من مشكلات خطيرة بين أطراف المثلث الأوديبي، فإن هذا قد يتمخض عن مشكلات في إمكانية احتفاظ الابن بميله الجنسي تجاه الإناث وفي قدرته على التوحد بالأب، وبالتالي يفشل في اكتساب خصائصه الذكرية.

ويناقش التحليل النفسي مجموعة من الديناميات ذات الصلة الجوهرية بتطوير الجنسية المثلية لعل أبعدها تأثيرا هي مخاوف الخصاء التي تحركها الرغبات المحارمية، تلك الأخيرة تتضمن بالضرورة علاقة ذات طابع عدائي وثنائي الوجدان مع الأب، وهو ما تكون محصلته النهائية الإعراض عن الجنسية الغيرية لما تحمله من أصول محارمية مهددة بالخصاء.

وهناك أيضاً عوامل خارج المثلث الأوديبي مثل خبرات الغواية والاستمناء المتبادل بين الصبية في بواكير الصبا، أو التعرض لغواية ذكر أكبر، ذلك بالإضافة إلى ما يعرف بالجرح النرجسي الذي ينشأ عن إدراك الابن لوالده كنابذ له فينمو عاجزا عن التوحد بالأب وبما يمثله من صفات ذكرية، وهو ما يعني الانفصال الدفاعي عن الذكورة.

خلاصة الأمر، أن التحليل النفسي برغم تأكيده على أهمية المسار الذي يتخذه تطور الميل الجنسي لدى الطفل، إلا أنه يؤكد أيضا على أن المشكلة تتطور في سياق من العلاقة بالأخر، أو العلاقة بالموضوع. بل أن التوجه الجنسي في الأساس هو مفهوم ثقافي، وفي هذا المعنى يصرح أوتوفينخل أن ما يسمى مذكرا أو مؤنثا يتوقف على عوامل ثقافية واجتماعية بأكثر مما يتوقف على عومل بيولوجية. (شاهين، نفس المرجع، ص ص.449-451)

- المقاربة السلوكية:

أما وجهة النظر السلوكية فيتلخص موقفها العام في اتفاق مع وجهة النظر التحليلية فيما يتعلق بخبرات الغواية الباكرة من ذكور أكبر سناً. إلا أن السلوكيين يفسرون ذلك في سياق من مبادئ التعلم، فتعرض الطفل الذكر إلى اعتداء جنسي أو خبرة غواية باكرة بشكل متكرر مع ما يصحبها من لذة تثبت الميل الجنسي المثلى وتدعمه. والجنسية المثلية بهذا المعنى تكون سلوكا متعلما ناله التعزيز عبر خبرات طفلية باكرة ومتكررة.

وقد لاقى هذا التفسير تأييداً واسعاً من خلال نتائج العديد من الدراسات التي أكدت أن الذكور الذين مروا في طفولتهم بخبرات جنسية مع رجال أكبر سناً تزيد لديهم احتمالية الانخراط في النشاط المثلى بمعدل قد يصل إلى أربعة أضعاف من لم يمروا بمثل هذه الخبرات في صغرهم، ولكن هذا التأثير يتضمن أيضا ما يعرف بعامل الوصمة stigma effect، وليس فقط التعزيز الذي يحصل عليه السلوك المثلى من خلال اللذة الجنسية. وعامل الوصمة هذا يعني أن المحيط الاجتماعي يدفع الذكر الذي يمر بهذه الخبرات إلى أن يصم نفسه بوصمة الجنسية المثلية. والتالي يستسلم أو يسلم بمثليته ويصبح بالفعل مثلي الجنسية.

- المقاربة المعرفية:

ويتبنى أصحاب الاتجاه المعرفي في علم النفس موقفا خاصا، فهم يفسرون بعض الآراء التحليلية والسلوكية بما يتفق واهتمامهم المركز حول البناء المعرفي لدى الذكر النامي، فالمخاوف الجنسية التي تناقش في سياق من التحليل النفسي – على سبيل المثال – والتي تساهم في إعراض الطفل ثم المراهق عن الجنسية الغيرية، فإنها تفسر في ضوء علم النفس المعرفي بوصفها أفكار لا عقلانية تتكون عن مخاطر النبذ وأضرار العلاقة الجنسية الغيرية، أو ما يعتبر معوقات لاعقلانية تحول دون التطور في اتجاه الجنسية الغيرية فالمثلية ترتبط بما يعرفه الإنسان عن الحياة الجنسية، وبما يعتقد أنه صحيح فيما يتعلق بالجنسية الغيرية مما يؤدي به إلى الانخراط في نمط من الجنسية يعتقد أنه أكثر إشباعا وأمنا على المستوى الحسي والنفسي والعاطفي. كما ينتقد أصحاب الاتجاه المعرفي آراء التحليل النفسي المفسرة للجنسية المثلية على أساس أنها تغفل السياق الاجتماعي المعادي للمثلية، وهو ما يؤدي إلى قصور في فهم الجنسية المثلية وضعف في القدرة على تقديم العون العلاجي للمثليين. (شاهين، نفس المرجع، ص ص.451-452)

- المقاربة البيولوجية:

ذهبت جهود المدافعين عن الجنسية المثلية على أنه أمر بيولوجي ذو صلة بنظرية النوع ولا دخل فيه للثقافة والبيئة. وعلى هذا الأساس لا يمكن أن يلام الأشخاص الذين يمارسون السلوك الجنسي المثلي بسبب سلوكياتهم لأنه أمر خارج عن إرادتهم لا يتحكمون فيه أي أنه سلوك لا يستطيعون مقاومته. لهذا فانه يجب على المجتمع تقبلهم وتقبل السلوكيات التي يقومون بها. وتكمن النظرية البيولوجية في المجالات التالية:

- فروق تشريحية: هناك دراسة قام بها ليفي في 1991 تبين من خلالها أن هناك فرق بين حجم المخ لدى المثليين وبين غير المثليين. كما اتضح ذلك في دراسته الأخرى سنة 1993 عن الفروق بين المثليين والعاديين في حجم المخ. فقد وجد أن هناك فروقاً في حجم المخ بين المثليين والعاديين وهذا الفرق راجع إلى السلوك الجنسي لديهم، حيث يقول إلى أن الجزء الأمامي من الهيبوثلامس يكون صغيرا في النساء عنه لدى الرجال. ولقد وجد أن هذا الجزء يكون صغير عند الأشخاص الذين يمارسون الجنسية المثلية بينما يكون اقل منه لدى الأشخاص العاديين في سلوكهم الجنسي، واضاف كذلك إلى أن هذا الجزء قريب جدا في حجمه من الحجم الموجود لدي النساء أي أن المخ لدى النساء والمخ لدى المثليين متشابهين، إذا فالسلوك الجنسي لديهما متشابه.

- الجين الشاذ: يعتقد البعض أن سبب الجنسية المثالية لدى الأفراد ناتج عن وجود جين شاذ. وجد هام وزملاؤه سنة 1993 في دراستهم حول الجين الشاذ إلى وجود كروموزوم أطلق عليه Xq28 له علاقة بالأشخاص المثليين، حيث تبين لهم أن الجين الشاذ الموجود على الكروموزوم X يحمل علامات جينية مميزة موروثة من أمهات المثليين. حيث وجدوا أن هناك علامة جينية على الجين الشاذ تبين أنه الجين الأنثوي الذي ينتقل عن طريق الأم. وفي دراسة أخرى قام هامر في 1994 بدراسة حول الاتفاق أو الانسجام الجنسي لدى عينة من الرجال الأقارب بعد أن فحص DNA للعينة وجد أن الصفات المورثة من قبل الأم لدى أفراد هذه العينة تحمل أعلى نسبة في الاتفاق أو الانسجام الجنسي مقارنة بالآخرين غير الأقارب. وهذا يدل على أن الجين الشاذ موجود على الكروموزوم X رهو الكروموزوم الذي يرثه الطفل من أمه. ولكي يثبت صحة نتيجة دراسته قام هامر بعزل هذا الجين الذي له علاقة بالجنسية المثلية.
- العامل الغدي: هناك من فسر الجنسية المثلية بين الرجال والنساء على أنه خلل في إفراز الهرمونات من الغدد، أي أن السلوك الجنسي المثلي ناتج عن اضطراب في إفراز الهرمونات الجنسية لدى هؤلاء المثليين. قلم لورين وزملاؤه، سنة 1971 بدراسة حول وجود هرمون التستوستيرون (هرمون الذكورة) في بول مجموعة الرجال ذوي الجنسية المثلية مقارنة مع مجموعة من الرجال ذوي الجنسية الغيرية (الاتجاه نحو الجنس الآخر). وجدوا في هذه الدراسة أن بول ذوي الجنسية المثلية يحتوي على نسبة اقل من هرمون التستوستيرون عنه لدى ذوي الجنسية الغيرية. بينما في النساء وجدوا أن بول السحاقيات يحتوي على نسبة هرمون التستوستيرون عالي مقارنة بالنساء ذوات الجنسية الغيرية. بالإضافة إلى ذلك فقد وجدوا أن بول السحاقيات يحتوي على نسبة اقل من هرمون الاستروجين (هرمون الأنوثة) مقارنة بالنساء ذوات الجنسية الغيرية.

وفي دراسة عن علاقة الخلل في إفراز الهرمونات بالجنسية المثلية وجد برودي وآخرون سنة 1974 في دراسة قاموا بها على مجموعتين الأولى 19 رجلا مثلي والثانية 20 رجلا عادي حيث وجدوا أن مستوى هرمون التستوستيرون في بول المجموعة المثلية أعلى منه في بول المجموعة الثانية. وهذا يدل على أن الخلل الهرموني ليس له علاقة بالجنسية المثلية. وقد ظهر انتقاد شديد لهذه النظرية ومن هؤلاء العلماء بين وبيرسونس سنة 1993 حيث قاما بدراسة تحليلية للدراسات البيولوجية للجنسية المثلية؛ فقد اتضح أنه لا توجد هناك دلائل على أن الجنسية المثلية ناتج عن عوامل بيولوجية كما تدعيه النظرية البيولوجية يقول

ألكسندر أن الدراسات التي تناولت العلاقة بين العوامل البيولوجية والجنسية المثلية لم تدعم ما يدعونه، وأنها تحتاج إلى مزيد من الجهد والوقت لكي تصل إلى تحديد فعلي للعوامل البيولوجية الكامنة وراء السلوك الجنسي المثلي. (الغذيان، 2007، ص ص. 238-241)

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل نستنتج أن اسباب الاتجاه الجنسي المثلى ما زالت خفية حتى الآن، ويلاحظ تحول عظيم في وجهات النظر نحو هذا الموضوع ومع أن هنالك ضرورة في الإبقاء على القيود المعقولة والصحية والعادلة لهذه الممارسة، الا انه بات من الضروري استيعاب حالات الممارس المثلية خاصة المنحرفة منها في اطار المجال الطبي والتربوي والنفسي، وهو استيعاب من شأنه أن يساعد على كشف هذه الحالات قبل أن تتأكد اصولها في الهوية الجنسية للفرد وقبل ان تشكل معاناة شخصية-اجتماعية، أو أن تتعقد بانفعالات مرضية خطيرة قد يتعذر تلافيها أو علاجها.

الفصل الثالث: التنشئة الاجتماعية

تمهيد

- مفهوم التنشئة الاجتماعية
- أشكال التنشئة الاجتماعية
- أهمية التنشئة الاجتماعية
- أنواع التنشئة الاجتماعية
- خصائص التنشئة الاجتماعية
- أساسيات وشروط التنشئة الاجتماعية
- أساليب التنشئة الاجتماعية
- آليات التنشئة الاجتماعية
- أهداف التنشئة الاجتماعية
- اتجاهات في عملية التنشئة الاجتماعية
- نظريات التنشئة الاجتماعية
- مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتأثيرها عليها

خلاصة الفصل.

تمهيد:

نتطرق في هذا الفصل لعملية التنشئة الاجتماعية والتي تعتبر أحد أهم العمليات في حياة الأفراد؛ فالإنسان ومنذ لحظة ولادته الأولى ، يتعرض لجملة من الخبرات ، سواء يقوم بها بنفسه أو يتسبب فيها المحيط الذي يعيش فيه ، كما أنه يتلقن مجموعة من القيم والتي يلتزم بها داخل المجتمع ، كل هذا يجعل الفرد يكتسب نمطا معينا من السلوك وكذا يكتسب مقومات شخصيته، هذا التفاعل الذي يعيش فيه يعرف بالتنشئة الاجتماعية، والتي هي كل ما يمر به الإنسان من خبرات في حياته اليومية.

- **مفهوم التنشئة الاجتماعية:**

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة تنشأ ينشأ ونشوءا ونشاءا بمعنى ربا وشب. (ابن منظور، 1997، ص 25)

التنشئة الاجتماعية لها عدة تعريفات اصطلاحية منها:

- « هي عملية تعلم قائمة على التفاعل الاجتماعي ، تهدف إلى إكساب الفرد (طفلاً أم راشداً) سلوكاً ومعايير وقيما تجعله قادرا على مسايرة جماعته والتوافق والانسجام معها، وتنشئ لديه ضوابط داخلية توجه سلوكه وتحدده وتقيده، وأيضاً الاستعداد لمطاوعة الضوابط الاجتماعية والحساسية لها » (همشري، 2003، ص 22)
- كما يقصد بها العملية التي يكتسب الطفل بموجبها الحساسية للمثيرات الاجتماعية كالضغوط الناتجة من حياة الجماعة والتزاماتها وتعلم الطفل كيفية التعامل والتفاهم مع الاخرين وأن يسلك مثلهم. (العيسوي،1885، ص 183-184)
- العملية التي تساعد الفرد على التكيف والتلاؤم مع بيئته الاجتماعية ويتم اعتراف الجماعة به ويصبح متعاونا معهم وعضوا كفؤا فيها. (العيسوي، نفس المرجع، ص 124)

ومن تعريفات العلماء للتنشئة الاجتماعية نذكر:

- عبد الباسط محمد الحسن:

يرى أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل السلوك الإنساني للفرد، وأنها عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، وأنها العملية التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشؤون فيه، كما أنها عملية اكتساب الفرد ثقافة المجتمع.

- مختار حمزة:

التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكساب الفرد سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة وتيسر له

الاندماج في الحياة الاجتماعية، وهي عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير. إن الفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية والشخصية الناتجة في النهاية نتيجة لهذا التفاعل.

- سيطو Citau وبيطران Bitran:

التنشئة الاجتماعية هي مختلف تجارب التعلم الاجتماعي والتي من خلالها يعبر الطفل تدريجيا ،مراحل نموه الشخصي، فهو يتعلم كيف يندمج في عالمه الأسري واستدخال المعطيات الاولى عن الأخلاق والثقافة، والتعرف على معايير وقيم المجتمع الذي يعيش فيه، أي التصرف وفق الأطر التي تفرضها التربية التي يتحصل عليها حتى يصبح عضوا كامل العضوية في الجماعة الاجتماعية.

- روشي G. Rocher:

التنشئة الاجتماعية بكونها السيرورة التي يكتسبها الشخص عن طريقها ويبطن طوال حياته العناصر الاجتماعية الثقافية السائدة في مجتمعه، ويدخلها في بناء شخصيته وذلك بتأثير من التجارب والعوامل الاجتماعية ذات الدلالة، ومن هنا يستطيع أن يتكيف مع التنشئة الاجتماعية حيث ينبغي عليه أن يعيش.

- رشيد حمدوش:

تمثل التنشئة الاجتماعية عملية تلقين وتعلم، تلك العملية التي تحتوي على الرسائل التي يستجيب لها الفرد بصفة نشيطة وفعالة والتي تقوم مختلف المؤسسات الاجتماعية المكلفة بالعملية التنشوية بإرسالها وتشريبها للأفراد. فهي إذا عبارة عن عملية تعلم وتكوين للحياة الاجتماعية. (الميسوم، نفس المرجع، ص ص. 38-39)

- ابو النيل:

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين رغبات ودوافع الفرد وبين اهتمامات الاخرين والتي تكون والتي تكون ممثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد والاستخدام المألوف للأساليب الشائعة في المجتمع كالمحافظة على المواعيد وهذه الاشياء ضرورية اذا ما كان على الفرد ان يحيا في وئام مع نفسه ومع الاخرين في المجتمع.

- بول سبينسر:

له مفهومان احدهما متصل بعملية التعليم الاجتماعي للأطفال حيث يقوم بغرس القيم ومعايير الجماعة لدى الناشئين لدرجة تمثلهم لها ومشركاتهم فيها كما انها عملية شاملة حيث تمتد من محيط الاطفال ومجالهم الى محيط ومجال الراشدين حيث يتم غرس للقيم والمهارات والمعايير من ناحية وربطهم بالجماعة الاجتماعية الجديدة بالدرجة التي تمكن من التوافق الاجتماعي من جهة أخرى.

- فيليب ماير:

عملية يقصد بها طبع المهارات والاتجاهات الضرورية التي تساعد على اداء الادوار الاجتماعية في المواقف المختلفة. (شرقي، نفس المرجع، ص 70)

- **أشكال التنشئة الاجتماعية:**

للتنشئة شكلان رئيسيان هما:

- التنشئة الاجتماعية المقصودة:

أي المحددة الأهداف بصورة مسبقة، والمخططة والتي يستهدفها العمل التربوي، وتتم في المؤسسات التربوية الرسمية كالأسرة والعشيرة والقبيلة والمدرسة ودور العبادة، والتي تكون أكثر ما تكون بالمدرسة، وفي هذه المؤسسات تتحقق التنشئة التي أنشئت المؤسسة لتحقيقها، ويتطبع بالطابع الذي يرغب فيه المجتمع.

- التنشئة الاجتماعية الغير مقصودة:

وتتم بصورة مصاحبة التنشئة المقصودة غالبا، وفي المؤسسات السابق ذكرها، ولكنها تكون اوضح ما تكون بالمؤسسات الإعلامية، والمنظمات الجماهيرية، ودون أن تقصد هذه إليها، فبها يكتسب الفرد قدرا من العادات والقيم والمعايير والمعلومات، وغير ذلك مما تريد الدولة تحقيقه من السلوك، أو لا تريد. (شروخ ، 2004، ص 60)

- **أهمية التنشئة الاجتماعية:**

لا شك أن عملية التطبع الاجتماعي هي أكبر إنجازات الفرد حيث يؤدي الفشل فيها إلى أن يعيش الناس حياة يائسة تعيسة ويعانون من سوء التكيف كما يخافون البؤس لغيرهم من الناس بل إن الحروب ليست إلا نتيجة للفشل الذريع لعملية التنشئة الاجتماعية في الجماعات وتحدث الصعوبات والأمراض الآتية نتيجة للفشل في عملية التنشئة الاجتماعية : الذهان العقلي، إدمان الكحول، الجنوح أو الانحراف السلوكي، السيكوباتية والجريمة، بعض انواع الضعف العقلي ، العصاب النفسي. (العيسوي ، نفس المرجع، ص 179)

في المقابل فإن التنشئة الاجتماعية السليمة تنتج أفرادا سليمين قادرين على أداء واجباتهم نحو الآخرين من جهة وتلبية حاجاتهم في إطار الأحكام والضوابط الاجتماعية وتحقيق توازن نفسي بعيد عن الاضطرابات.

- **خصائص التنشئة الاجتماعية:**

هناك عدة خصائص تتميز بها التنشئة الاجتماعية أبرزها:

– أن سلوك الفرد يرتبط تدريجيا بالمعاني التي تتكون لديه في المواقف التي يتفاعل فيها.

– أن هذه المعاني تتحدد بالخبرات السابقة التي مر بها الفرد وعلاقة تلك الخبرات بالمواقف الحالية.

– إن الطفل يولد في جماعة حددت بالفعل معاني معظم المواقف العامة التي تواجهه ، وكونت لنفسها قواعد مناسبة للسلوك فيها.

– إن الطفل يتأثر بهذه المعاني منذ ولادته ، وتنمو شخصيته في مراحلها الأولى طبقا لهذه المعاني. (همشري، مرجع سابق، ص 30)

– تاريخية: أي ممتدة عبر التأريخ عملية مستمرة تبدأ منذ اللحظة الأولى في الحياة إلى غاية انتهائها.

–إنسانية: يتميز بها الإنسان، وهي عملية نمو وتعلم ويتحول من خلالها الفرد من طفل متمركز حول ذاته إلى فرد يدرك معنى المسؤولية ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية ترقيها الجامعة.

– تلقائية: ليست من صنع فرد واحد فقط أو مجموعة من الأفراد في المجتمع دون آخرين، بل هي من صنع المجتمع ككل باختلاف أفراده وهيئاته.

– نسبية: أي أنها تخضع لأثر الزمان والمكان، فالتنشئة الاجتماعية من مكان إلى آخر من حيث الأساليب كما أن للزمن تأثير على التنشئة حيث أنها متغيرة بتغيره فالتنشئة قديما تختلف عن التنشئة حديثا نظرا لتطور مؤسساتها عبر الزمن.

– جبرية: أي يجبر الأفراد على اتباعها حيث أن الفرد في كثير من الأحيان ينمو ويتطور من حيث فكره وبناء شخصيته وفقا لتنشئته مجبرا لا مخيرا.

– عامة: فهي منتشرة في جميع المجتمعات كل أساليبه وطرقه.(بطرس، 2013، ص 41)

- **انواع التنشئة الاجتماعية**

1. **التنشئة الأولية:**

هي العملية الأساسية التي يكتسب الفرد من خلالها الخبرات اثناء تنشئته في المجتمع وهناك عاملين مهمين لنمو عناصر شخصية الطفل هما : تاريخ صحة الطفل الجسمية والعقلية والنفسية وكذا نوع وكم خبرته الاجتماعية، لضعف الأول يؤثر على محركاته التي تدفعه إلى هدف معين وكذلك على معنوياته النفسية وممارسته الأدوار والتزامه بالموجهات الثقافية أما إذا كان بصحة جيدة ،فإن عناصر تكوين شخصيته تنشط تباعا وفقا للعديد من الدراسات المتخصصة. (بطرس، نفس المرجع، ص 29)

مراحل التنشئة الأولية:

– يبدأ هذا النوع من التنشئة منذ الطفولة قبل أن يبلغ الطفل عاما واحدا حيث يدرك أن جسمه منفصل عن محيطه وتبدأ قدراته الإدراكية بالنمو ومن بينها الخوف من العقاب القادم من المحيط الخارجي.

– تنمو هذه القدرات في العامين الثاني والثالث بشكل ملموس حتى يبدأ الطفل يأخذ بعين الاعتبار المكافآت المتوقعة.

– يمر الطفل بمرحلة جديدة بين 4 و7 أعوام يبدأ الطفل خلالها بتعلم رموز التفاعل الاجتماعي وتنمو قدرته على الاعتماد على نفسه في ممارسة نشاطاته بسبب نمو قدراته الجسمية وتزايد حريته الحركية، كما تتزايد تساؤلاته حول التحاليل السلوكية وبواعث الموجهات الثقافية وتنخفض أهمية الثواب والعقاب لديه.

–يبدأ في سن السابعة بالتدرب على تنمية قدراته في اكتشاف أسباب وجود الأشياء وتتطور لديه القدرة على الالتزام بالقوانين والأنظمة.

– تأتي المرحلة الثالثة من سن الثامنة وحتى الرابعة عشر لتمثل مرحلة المراهقة المنطوية على التحولات الجسمانية الجينية والهرمونية وتتضمن تمييز وإدراك الفرق بين الصواب والخطأ في القوانين العامة بالإضافة إلى قدرة أعلى على معرفة ذاته وما يدور حولها.

–تلي ذلك المرحلة الرابعة التي تمثل النضج حيث تتخذ البواعث طابع التطور وتتسم الخبرة الاجتماعية بالجودة. (بطرس، مرجع سابق، ص ص. 29–31)

2. إعادة التنشئة:

وتعني إكمال أو تصحيح بعض النقص في التنشئة السابقة وهذا الإكمال أو التصحيح يكون إلزاميا ، يقول دوركايم: التربية هي العمل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم ترشد بعد ، وذلك من أجل الحياة الاجتماعية، فإن الإنسان الذي يتوجب على التربية أن تحققه فينا ليس الإنسان على ما حددته الطبيعة بل الإنسان على نحو ما يريده المجتمع فعند انحراف الفرد عن معايير وقيم المجتمع وقوانينه ، يكون نهج إعادة التنشئة من النوع التصحيحي الانحراف السلوكي الذي أصاب الفرد. (بطرس، مرجع سابق، ص 31)

3. التنشئة المتوقعة:

إن تحضير الفرد وتهيئته لتغيير ما متوقع في حياته له أثر كبير في مضاعفة احتمالات النجاح بسبب خبرة نظرية اكتسبها الفرد على الأقل من خلال وصف التغيير القادم و ذلك بدلا من أن يتعين عليه أن يواجه التغيير بلا أدنى فكرة عما سيواجه، حتى إن كان الأمر مجرد انتقال الأطفال إلى ساحة اللعب في المدرسة ، تحدث الكثير من المشكلات عندما يطلب من الأطفال أن ينتقلوا من نشاط إلى آخر، لذلك احرص على تنبيه الأطفال و تحضيرهم التغيير القادم فهذا يتغلب على شعور الإحباط عند الطفل و يهيئه لانتقال سلس و التهيئة تنطبق على كل ما من شأنه أن يحضر الفرد لموقف أو مكانة اجتماعية جديدة. (بطرس، مرجع سابق، ص 31)

4. التنشئة الراجعة:

التغير المستمر في البيئة الاجتماعية وأساليب معالجة مشكلات الحياة اليومية وما اعتادت عليه الأجيال قد يكون أسرع مما تستطيع الأجيال الأولى التماشي معه بنفس سرعة حدوثه، فتنشأ الحاجة إلى مساعدة الجيل الجديد الذي سبق الجيل الأول في التعرف على هذه الأساليب، " أولادنا هم أفضل معلمين لنا بصرف النظر عن سنهم، ولديهم القدرة على أن يعلموننا بعضا من أهم دروس الحياة، كالصبر والحب الغير مشروط والاحترام المتبادل وحل المشاكل بطريقة إبداعية وقبول حتمية التغيير وقبول الحياة كما هي". فالتنشئة الراجعة هي التي تعني تحول المتلقي في التنشئة إلى مرسل لها أو تحويل المنشئ إلى منشأ في

عملية التنشئة الاجتماعية ، في حالات التحولات الاجتماعية السريعة ، تحدث تنشئة راجعة عندما لا يستطيع القائم على التنشئة أن يقوم بمتطلباتها لأنها لا تنسجم مع سرعة التطورات والتي لم يألفها، فيتحول إلى متلق للتنشئة ، و يتحول من كان متلقيا إلى قائما بالتنشئة" فالفتاة قد تعلم والدتها فنون الطبخ الحديث و تنظيم الأثاث و بعض المفردات اللغوية الحديثة التي لم تكن مستخدمة في جيل الأم ، و كذلك يمكن للابن أن يعلم والده كيف يستخدم الأسمدة الكيماوية أو كيف يقود المحراث الكهربائي، و يطلعه على أساليب جديدة في التسويق. (بطرس، مرجع سابق، ص 32)

- **أساسيات وشروط التنشئة الاجتماعية:**

حتى نتمكن من الحديث عن تنشئة اجتماعية موجودة وقائمة لابد من توفر بعض الشروط وكذا أساسيات تقوم عليها هذه التنشئة وهذا ما سنخوض فيه آتيا.

- اساسيات التنشئة الاجتماعية:

– وجود مجتمع للتفاعل معه: فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه وهو في تفاعل مستمر مع الأفراد المحيطين به وحاجات الإنسان هي المحرك الأول لهذا التفاعل فالوليد البشري مضطر لهذا التفاعل لتحقيق وإشباع حاجاته والطعام والراحة والنوم وكلما حقق الإنسان درجة أعلى من النمو تعددت احتياجاته وتطورت من حاجات جسدية لحاجات اجتماعية تتمثل في التواد والتعاطف ثم اللعب والتعلم ثم الزواج وتكوين الأسرة.

– الدافعية: إن حاجات المرء المستثارة، تولد لديه توترا، يسعى للتخلص منه، فيعمد إلى بعض الأداءات ، التي تبلغه هدفا معينا ، يخفض توتره ، والسلوك الذي يحقق ارتياحا، يميل الشخص إلى تكراره، بينما يرغب في تجنب السلوك، الذي يؤدي إلى ايلامه وإيذائه، ويتحقق الارتياح، إذا اشبع حاجاته، التي تحركه وتوجهه.

– الإرشاد والتوجيه: توجيه الصغار إلى أساليب التعامل الاجتماعي السليم، وتوجيه المراهقين والراشدين إلى كيفية تحقيق التفاعل العام الناجح ، يسهم في عملية التنشئة الاجتماعية. ومصداقية ذلك فقدان أطفال الشوارع الإرشاد والتوجيه آثار أخلاقية واجتماعية سيئة، فالفرد يولد دون إمكانات

تحدد كيفية تعامله مع الأشخاص، وكذا مختلف المواقف التي يمر بها، فالتنشئة الاجتماعية هي التي تكسبه ذلك.

– مرونة السلوك: والسلوك قابل للتشكيل والتعديل مع مرور خبرات معينة عن طريق التنشئة ، وتقترن هذه المرونة بقدرة الجهاز العصبي على التعديل ويمكن الفرد من تعلم الخبرات الجديدة وتسجيلها. (بطرس، مرجع سابق، ص ص. 38–39)

- شروط التنشئة الاجتماعية:

– أن يكون هناك مجتمع قائم: وهو العالم المحيط أو البيئة التي سينشئ فيها الطفل ، وينقل من خلالها الثقافة والدافعية وأساليب إنشاء العلاقات الاجتماعية إلى الأعضاء الجدد ، ليتحدد في ضوئها كيف سيسلك الأفراد وكيف يفكرون أو يشعرون فلكل مجتمع معايير وقيم ، وعادات واتجاهات ، وأدوار ومكانات اجتماعية تمارس عملها في نظم ومؤسسات معروفة ومحددة.

– توافر الشروط البيولوجية الوراثية الجوهرية لدى الطفل: لأن عملية التنشئة الاجتماعية المناسبة تصبح صعبة، بل مستحيلة في بعض الأحيان، إذا ما كان الطفل غير سليم البنية، معتلا، أو معتوها، أو به عيب بيولوجي وخلقي آخ، فإصابة المخ أو الصمم، وكذلك الطول الشديد أو القصر الشديد والتشوهات الخلقية في الوجه أو الأنف أو اليدين وغيرها جميعا شروط جسمية قد تعوق أو تؤثر في عمليات التفاعل.

– الطبيعة الإنسانية: أن يكون الطفل ذا طبيعة إنسانية سوية دون غيرهم من المخلوقات ، حيث يمثل الإنسان فئة سلوكية تختلف نوعيا عن الكائنات الأخرى وتتضمن الطبيعة الإنسانية على سبيل المثال القدرة على الكلام (اللغة) والتعامل مع الرموز ، وهذا يعني إعطاء المعنى للأفكار المجردة ومعرفة الكلمات والأصوات والايماءات كالغمز بالعين والإيماء بالرأس ، والمصافحة باليد وغيرها. كل هذه حركات طبيعية لها معان تبعا لقدرة الفرد على ما تمرن إليه ، وتنفرد بها الطبيعة الإنسانية لدى البشر عن غيرهم من المخلوقات. (همشري ، مرجع سابق، ص ص. 24–25)

وهذا وحدد "الفريد بالدوين" 3 جوانب تحتاج اليها عملية التنشئة الاجتماعية هي:

– الحاجة لإنتاج الناس باستخدام قدراتهم اللازمة للقيام بالأدوار الاجتماعية بصور مناسبة في نسق النظام الاجتماعي.

– الحاجة لنقل المعلومات من جيل إلى آخر وخاصة المعرفة ذات الانتشار الواسع، مثل المعرفة بالقواعد والحقوق الاجتماعية وعقائد النظام.

– الحاجة إلى تنمية الدوافع والقيم التي تساعد على تقوية روابط النظام الاجتماعي في المجتمع لمنح أفراده فرص الإشباع الكافي والاستمتاع بأداء ادوارهم.

- **أساليب التنشئة الاجتماعية:**

توجد عدة أنماط وأساليب في عملية التنشئة الاجتماعية وتتمايز وتتراوح هذه الأساليب بين ما هو سليم وصحيح وبين ما هو معتل وخاطئ وتبرز هذه الأساليب في الأسرة خاصة ذلك أنها البيئة الأولى للتنشئة الاجتماعية.

- الأساليب الصحيحة:

– الأسلوب الديموقراطي: وهو أحد الأساليب السوية في تنشئة الأبناء وتربيتهم فهو يعتمد على احترام شخصية الطفل في المنزل والعمل على تنميتها، مما يعتمد على إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن آراءه وأفكاره في إطار الحوار، وهذا الأسلوب يساهم في بناء شخصيات تتسم بقدر عال من الاتزان والبعد عن التعصب للرأي والثقة العالية بالنفس وكذا إنتاج شخصية مستقلة قادرة على اتخاذ القرارات واحترام آراء الآخرين.

– المساواة: وهو التعامل العدل بين الأبناء دون تفرقة على اساس العمر أو الجنس أو الترتيب بين إخوته في العطاء والرعاية والتوجيه والاهتمام الموجه إليهم وهو ما يترتب عليه شخصيات عادلة متزنة نفسيا وقادرة على التكيف مع مختلف المواقف داخل الأسرة وخارجها وشعورهم بالثقة والأمن النفسي والعطف والحنان والحب.

– التقبل: ويتضمن قدرا لا بأس به من الاستجابة لمطالب الأبناء وحاجاتهم والقبول لسلوكهم وتصرفاتهم وهذا ما يولد للطفل احساس أنه مرغوب فيه ليس فقط من طرف الأسرة بل وحتى بالمجتمع المحيط به وهذا الأسلوب يمنح الفرد الثقة بالنفس والقدرة على تقبل الآخر.

– الاهتمام: والذي يتضمن رعاية الطفل وتشجيعهم على السلوك المرغوب فيه وعدم التغاضي عن تصرفاته الغير مرغوبة وتنبيهه على السلوك الخطأ وعدم تركه دون توجيه أو مساعدة ويجب الاهتمام بمشاكلهم هذا الاهتمام صحة نفسية سليمة عند الطفل ويجعله قادرا على الاعتماد على نفسه والاهتمام بالقيام بواجباته داخل وخارج الأسرة.

– المساندة العاطفية : تمتاز بإقامة علاقات عاطفية تساعد على النمو السليم لشخصية الطفل ، وتحول دون شعور الطفل بالحرمان العاطفي ومن ثمة نمو غير سليم نفسيا. (بطرس، مرجع سابق، ص ص. 80-83. بتصرف)

- الأساليب الخاطئة:

– تدليل الطفل: من خلال الإسراف والإذعان لمطالبه مهما كانت شاذة أو غريبة ، وإصراره على تلبية مطالبه دون مراعاة للظروف الواقعية أو عدم توفر الإمكانات وينتج عن هذا النمط عدم تحمل الطفل للمسؤولية والاعتماد على الغير، عدم تحمله مواقف الفشل والإحباط في الحياة الخارجية حيث تعود على أن تلبية كافة مطالبه ، توقع هذا الإشباع المطلق من المجتمع فيما بعد ونمو نزعات الأنانية وحب التملك عنده.

– الأسلوب التسلطي: وهو الإسراف في القسوة و الصرامة و الشدة مع الطفل و إنزال العقاب فيه بصورة مستمرة و صده و زجره كلما أراد أن يعبر عن نفسه و هذا ما يؤدي به الانزواء او الانطواء أو الانسحاب من معترك الحياة الاجتماعية كما يؤدي لشعور الطفل بالنقص و عدم الثقة بالنفس ، صعوبة تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه ، كره السلطة الوالدية و قد يمتد هذا الشعور المعارضة السلطة الخارجية في المجتمع باعتبارها البديل عن السلطة الوالدية و إمكانية انتهاجه لنفس النمط في حياته المستقلة عبر عملية التقليد أو النقص.

– النمط المتذبذب: هذا النمط المتذبذب بين الشدة واللين، حيث يعاقب الطفل مرة في موقف ويغض النظر عنه في مرة أخرى في نفس الموقف مثلا ، ما ينتج عنه صعوبة عند الطفل في

معرفة الصواب من الخطأ، كما أنه ينشأ عل التردد وعدم الحسم في الأمور وممكن أن يكف عن التعبير الصريح عن آراءه ومشاعره.

– الإعجاب الزائد: حيث يعبر الآباء والأمهات بصورة مبالغ فيها عن إعجابهم بالطفل وحبه ومدحه والمباهاة به وهذا ما قد يؤدي لشعوره بالغرور والثقة الزائدة بالنفس وكثرة مطالبه ، تضخيم في صورته عن ذاته ما يؤدي الى إصابته فيما بعد بالإحباط والفشل عندما يصطدم مع غيره من الناس الذي لا يمنحونه نفس القدر من الإعجاب

– الحماية الزائدة: فرضها على الطفل وإخضاعه الكثير من القيود ومن أساليب الرعاية الزائدة والخوف الزائد عليه وتوقع تعرضه الأخطار من أي نشاط وهذا ما يؤدي لخلق شخصا هيابا يخشى اقتحام المواقف الجديدة وعدم الاعتماد على الذات.

– النمط والنمط المعاكس: يعني اختلاف وجهات النظر في تربية الطفل بين الأم والأب كأن يؤمن الأب بالصرامة والشدة، بينما تؤمن الأم بالين، وهذا قد يجعل الطفل يكره أحد والديه ويميل لطرف معين ما قد يؤدي لحدوث تقمص خاطئ كأن يتقمص الطفل الذكر أمه.

– التفرقة وعدم المساواة : قد تميز الأسرة بين الولد والبنت أو الأول أو الأخير او أبناء الرجل من زوجات مختلفة وتبدو عدم المساواة هذه في منح العطف والحب والحنان والاهتمام وفرض القيود والتسامح وقد يؤدي هذا لاختلال في النمو النفسي للطفل وفقدان الثقة بالنفس عنده. (العيسوي، مرجع سابق، ص ص. 229–223. بتصرف)

- **آليات التنشئة الاجتماعية:**

تستخدم مؤسسات التنشئة الاجتماعية آليات متعددة في تحقيق وظائفها، وتدور هذه الآليات حول مفهوم التعلم الاجتماعي الذي الآلية المركزية للتنشئة الاجتماعية في كل المجتمعات مهما اختلفت نظرياتها واساليبها في التنشئة ومهما وتنوعت مضامينها وفيما يلي أبرز آليات التنشئة:

– التعلم: بقصد به اكتساب خبرات ومهارات لم يعرفها ولم يخضع لها سابقا ويكون محتاجا ، فالتعليم هو آلية تستخدم في تحقيق أهداف التنشئة، عندئذ يصبح الفرد مؤنسا وصاحب شخصية مستلهمة عناصر تكوينها من محيطها الاجتماعي.

– الملاحظة: يتم التعلم من خلال ملاحظة الناشئ لنموذج سلوكي معين ، ومن ثم الوصول إلى قرار مبدئي حول نجاح هذا السلوك أو فشله و بناء عليه استحباب محاكاته أو تجنبه ، و تعتبر الملاحظة أولى مراحل التفكير و الذي بأنه كل نشاط عقلي هادف مرن يسبق القول و الفعل و يبدأ بملاحظة ثم فهم ما يدور حولنا أو بداخلنا ثم يقيم ثم يصل لمحاولة حل المشكلات و تفسير الظواهر المختلفة والتنبؤ بها و الحكم عليها باستخدام منهج منظم يتناولها والملاحظة الدقيقة و التحليل ، وقد يضعها للتجريب في المحاولة للوصول إلى قوانين و نظريات " و لكي تكون التنشئة الاجتماعية ناجحة ، يجب أن تبدأ بتربية منزلية و مدرسية تعمل على إثارة فضول الناشئ و توثيق الصلة بين فكره و البيئة المحيطة به من خلال لفت انتباهه نحو الملاحظة و المشاهدة و استخدام الحواس و ترغيبه في البحث عن حقائق الأشياء و فهمها و الاستفادة من التجارب.

– التقليد: وهي العملية التي تلي الملاحظة، حيث يقوم الناشئ بتقليد والديه و معلميه و رفاقه و بعض الشخصيات الإعلامية، بالإضافة إلى كل سلوك أو شخصية تلفت نظره بطريقة أو بأخرى، و قد يكون التقليد واعيا مقصودا وقد يكون غير واع ولا مقصود، ومشكلة التقليد المقصودة عند الأطفال والناشئين أنه خاضع للبيئة الاجتماعية التي قد تزودهم بقدرة صالحة أو قد تحرمهم منه فيقومون بتقليد أول ما يروق لهم تقليده دون خبرة لما وراءه ، كأن يقلد الناشئ شخصية إعلامية فيتحدث مثلها أو يرتدي ملابسه بنفس طريقتها وهو يعلم أنه يقلدها، لكنه لا يتعمق في اختياره فيما إذا كان موفقا مدروسا فيما إذا كانت الشخصية تستحق التقليد أم لا وليت هذا التقليد كان للصفات المحمودة التي تثري العمر و تضفي عليه سموا و رفعة ، كالعلم و الكرم و غيرها،

والأطفال يقلدون مخارج الحروف و طريقة الكلام و إشارة اليد و إذا كان الابتكار هو ممارسة للإرادة ليحاول كل منا أن يعفي نفسه من التقليد و ليشق لنفسه طريقا متميزا في الحياة بأن يعمل عملا فذا يصب فيه ما ينفرد به من رؤى و مواهب و بمجرد العزم على ذلك نكون قد بدأنا مرحلة انتصار الإرادة.

– التوحد: يقصد به التقليد اللاشعوري، فقد يتأثر الناشئ بسلوك ما لشخص معين يعيش معه أو يلاحظه بكثرة فيتقمص بشكل لاشعوري و رغم أنه يعزم على عدم تكرار السلوك عندما يكبر ، لكن دخول هذا السلوك إلى اللاشعور أمر وارد، و من ثم عندما يوضع الناشئ في موقف مشابه لموقف الشخص النموذج يصدر عنه سلوك مشابه لاشعوري و غير مقصود ، و ربما لا يلاحظ التشابه بين السلوكين إلا عندما يلفت نظره مشاهد خارجية، كأن يعاني الناشئ من تسلط أحد والديه، ثم يكبر ليتقمص هذه الشخصية غيره و يحرمه من شخصيته الحقيقية و خصائصه و علاماته المميزة و اية قدرات إبداعية ذاتية تميزه عن غيره.

– الضبط: وهي عملية تنظيم سلوك الفرد بما يتفق مع ثقافة المجتمع و معاييره، وهي التي يطلق عليها البعض التكيف مع الوسط الاجتماعي الذي يصل بالفرد إلى مشاركة أفراد المجتمع أو أعضاء الجماعة في أفكارهم و تصوراتهم و قيامهم و اتجاهاتهم و ما ينشأ عن ذلك من مشاركة سلوكهم ، التكيف مع الوسط الاجتماعي يترتب عليه أن يتمثل في الفرد خصائص المجتمع الذي ينتمي إليه و أن يشارك أفراد جماعته أفكارهم و قيمهم بل و مشاعرهم و اذواقهم و حاجاتهم مما يعطيه انتماء لهم، و ينتج عن عملية الضبط هذه تهيئة للأجيال الجديدة لتنضم للمجتمع و تكتسب صفاته ومن ثم تتمكن من التواصل مع الأجيال الأقدم فيه و تنقل للأجيال القادمة المعايير التي تعلمتها من السابقين و تجاربهم ليبنوا عليها ويتابعوا المسيرة عبر التاريخ.

– الثواب والعقاب: يقوم مبدأ الثواب والعقاب على آليات نفسية تحفز السلوك الإيجابي وتحبط السلوك السلبي ، فعندما يشعر الإنسان بأنه موعود بثواب على عمل ما ، فإن ذلك يحمله على المبادرة إلى العمل رغبة في الثواب، تماما كما هي حال من يقطع المسافات الطويلة ويجهد نفسه بالتدريبات القاسية للفوز. والعكس صحيح بالنسبة إلى العقاب ، فنحن نتجنب أمورا ونحرم أنفسنا من أمور كثيرة نرغبها خوفا من نتائجها السلبية علينا ، سواء كانت تلك النتائج جزء من العمل الذي نتجنبه، أو كان مصدرها عقابا نتعرض له. (بطرس، نفس المرجع، ص ص. 36–38)

- **أهداف التنشئة الاجتماعية:**

قد تختلف أساليب وطرق التنشئة الاجتماعية من مكان إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى ولكنها تسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تبدو مشتركة بين مختلف المجتمعات ومن أبرز هذه الأهداف ما يلي:

– تكوين الشخصية الإنسانية: وتكوين ذات الطفل وذلك من خلال تحويله من كائن بيولوجي متمركز حول ذاته ومعتمد على غيره في إشباع حاجاته الأولية إلى فرد ناضج ، يتحمل المسؤولية الاجتماعية ويدركها ، ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة ، فيضبط انفعالاته ، ويتحكم في إشباع حاجاته، وينشئ علاقات اجتماعية سليمة مع غيره، ويعد هذا الهدف الأساسي من عملية التنشئة الاجتماعية.

– تكوين الطفل (الفرد) القادر مستقبلا على الاعتماد على نفسه بعامة وحل المشكلات التي تواجه في مواقف الحياة المختلفة بخاصة ، مع إشراف الوالدين عليه في البدايات الأولى من حياته.

– تشكيل سلوك الطفل (الفرد) وضبطه وتوجيهه: ويتم ذلك من خلال اكتساب الطفل للمعايير والقيم وايضا من خلال تفاعله مع الآخرين ، فمن المعلوم أن المجتمع يقوم بغرس قيمه واتجاهاته في الفرد، كما يضع المعايير الاجتماعية التي تساعد الفرد في اختيار استجاباته للمثيرات في المواقف الاجتماعية المختلفة ، كما أن أنماط السلوك وأساليب التعامل والتفكير المجتمعية تساعده على اختيار السلوك الأمثل المطلوب اتباعه.

– تعلم الأدوار الاجتماعية والقيام بها ، لكل مجتمع نظامه الخاص للمراكز والأدوار الاجتماعية التي يشغلها ويمارسها الأفراد والجماعات ، وتختلف المراكز والأدوار باختلاف السن والجنس والمهنة وثقافة المجتمع ، فقد يرضى مجتمع أن تشغل أنثى (امرأة) مركزا أو أن تقوم بدور معين، لا بل يشجعه بينما يتحفظ عليه أو يرفضه مجتمع آخر. (همشري ، نفس المرجع، ص ص. 23–24)

– تكوين القيم الروحية والوجدانية والخلقية: تتطلب التنشئة الاجتماعية غرس القيم الروحية في الأفراد، وكذلك الضوابط الاجتماعية للسلوك الجنسي، والاتجاهات المادية لتحقيق التوازن بين الدوافع الغريزية ، وبين الدوافع الاجتماعية المكتسبة في شخصية الفرد، إضافة إلى التدريب على

ضبط التبول والتغوط، وتدريب الإناث على السلوك اللائق بالأنثى، ولكن التحرر المتطرف يؤدي إلى إباحية تنجم عنها الآفات الاجتماعية على نحو مذهل. (شروخ، نفس المرجع، ص 59)

- **الاتجاهات الأساسية في التنشئة الاجتماعية:**

أ. الاتجاه النفسي:

يؤكد أنصار هذا الاتجاه من علماء النفس على أن شخصية الفرد تتكون و تتشكل في السنوات الأولى فقط من حياته أما ما يتعرض له الفرد فيما بعد من تأثيرات فإنها تبقى ثانوية بالنسبة لما يكون قد تعرض له في مرحلة الطفولة، وعناصر شخصية الفرد تعود إلى مرحلة الطفولة و ما يتعرض له الفرد من خبرات إيجابية أو سلبية، فالطفل يولد و لديه مجموعة من الغرائز و النزوات ، و التي يحاول اشباعها و التي قد تهدد استقرار المجتمع و لقد عرف علماء النفس مفهوم التنشئة الاجتماعية بأنها "العملية التي يستطيع بمقتضاها الأفراد المنشئين اجتماعيا عن كبح نزواتهم و تنظيمها وفق متطلبات المجتمع و نظامه الاجتماعي السائد ويكون سلوكهم هذا من مناقضا السلوك الأفراد الغير ناشئين اجتماعيا، والذين تؤدي أنانيتهم في إشباع نزواتهم الأضرار بالآخرين وبسلامة المجتمع.

ب. الاتجاه الاجتماعي:

يرى علماء هذا الاتجاه أن الشخصية ما هي إلا انعكاس للعقل الجم السائد في المجتمع. فالفرد لا يختار شخصيته، بل المجتمع هو الذي ي معالم هذه الشخصية. والتنشئة الاجتماعية بالنسبة لهذا الاتجاه هي عماد تدريب الأفراد على ادوارهم المستقبلية ليكونوا أعضاء فعالين في المجتمع وحتى يمكنهم إشباع احتياجات المجتمع من القوى العاملة، وتلفينهم القيد الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع لتحقيق التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك في المجتمع.

ج. الاتجاه الانثروبولوجي:

يرى علماء هذا الاتجاه أن من أهم خصائص المجتمعات الإنسانية قدرتها على حفظ الثقافة، ونقلها من جيل إلى آخ، والتنشئة الاجتماعية هي التي تقوم بعملية تثقيف الفرد أي تعريف الفرد بثقافته. فالتنشئة الاجتماعية هي الوعاء الأول الذي يستطيع المجتمع من خلاله حفظ الثقافة، ويؤكد علماء الانثروبولوجيا أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية امتصاص تلقائية من الطفل لثقافة المجتمع المحيط به، فالطفل يكتسب ثقافة المجتمع من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها في طفولته، وهذه الأساليب تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف الثقافة السائدة فثقافة المجتمع هي التي تحدد أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في كل مجتمع، والأسرة هي المسؤولة عن توصيل هذه الثقافة، وهي التي تغرس قيم المجتمع وديانته وعاداته وتقاليده ونظمه ومعاييره في نفس الطفل. (الخطيب، 2002، ص ص. 342-347)

- **نظريات التنشئة الاجتماعية:**
  - نظرية التحليل النفسي:

قسم فرويد الجهاز النفسي إلى ثلاثة أقسام هي : الهو، الأنا و الأنا الأعلى، هذا الأخير يرى فرويد أن جذور التنشئة الاجتماعية تكمن فيه و هو الذي يتطور عند الفرد بدءا من الطفولة نتيجة تقمصه دور والده الذي هو من نفس جنسه و ذلك في محاولة من الطفل لحل عقدة اوديب عند الذكور و عقدة الكترا عند الإناث، و يشتمل النماذج العليا و القيم و المثل و المعايير التي استدمجها الطفل في مفهوم ذاته من البيئة الاجتماعية المحيطة به، إن عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبع الاجتماعي عند فرويد عملية نمو وتطور، فهي عملية نمو حتمية وأساسية متداخلة فيما بينها وذات تأثير بالغ في شخصية الفرد مستقبلا، وقد اعتبر فرويد أن التفاعل بين الآباء وأبنائهم و كذا ما يمارسه الآباء من اتجاهات وأساليب في معاملتهم لأطفالهم له دور فعال في تنشئتهم الاجتماعية، وإن ركز فرويد على الدافع البيولوجي و النزوي ممثلا في الهو فإنه أكد على أن شخصية الطفل تتشكل وفقا لموازنة الأنا بين متطلبات الهو و ما يفرضه الأنا الأعلى، هذا التوازن أن حدث فإنه

ينتج شخصية سوية بميول مقبولة ذاتيا و اجتماعيا، و غير ذلك قد يؤدي إلى اضطرابات في الشخصية و سلوكيات غير مقبولة ذاتيا و اجتماعيا.

- إريك فروم:

أهم ما يميز نظرية فروم هو حاجة الفرد إلى الآخرين أو حاجة الفرد إلى العلاقات الاجتماعية والتي أرجع إليها عملية التنشئة المستمرة، وفروم يؤكد على أهمية الجماعة إزاء الشخص، حيث يرى أن الفرد لا يعيش منعزلا بل أنه دائما يحتاج الى الآخرين ويحتاج مساعدتهم و حنانهم ويشبه حاجة الراشد إلى الآخرين بحاجة الطفل لهم، فالطفل لا يستطيع أن يستغني عن الأشخاص الذين من حوله الإشباع حاجاته المتعددة ولتحقيق الطمأنينة له وقد حاول فروم أن يعيد النظر أن يعيد النظر في حتمية السلوك التي قال بها فرويد، موضحا أن المجتمع عامل مهم في تكوين الشخصية الاجتماعية، وباستطاعته أن يتجاوز الخبرات الجديدة المستقاة من حاجته إلى إقامة علاقات اجتماعية، وأكد فروم أن المشكلات التي يعاني من الإنسان تنبع من تصوره لمعنى الحرية "فالإنسان لأسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية يبحث على معنى الحياة في صورة الانتماء إلى الآخرين لكن زيادة انتمائه للجماعة تولد نتيجة عكسية و تجعله يفقد حريته و يشعر بأنه أصبح مجرد آلة ومن ثم فأسباب التوترات النفسية والشعور بالوحدة وعدم اهتمام الآخرين به.

- نظرية إريك أريكسون:

تأثر اريكسون بالتحليل النفسي وخاصة فرويد فانطلق من أن عملية التنشئة الاجتماعية تمر بمراحل مختلفة مرتبطة بالتعلم مع ارتباطها بصفة اقل بالعوامل البيولوجية وهذه المراحل هي:

– مرحلة تعلم الثقة بالنفس: تتحقق من خلال عمليات الإشباع والأمان

– تعلم الذاتية: الطفل الذي يتلقى المعاملة الحسنة اثناء عملية الإخراج الهضمي يصبح أكثر استقلالا.

– تعلم المبادرة: يتم من خلال اللعب فيتعلم الطفل التعارف مع أقرانه.

– تعلم الاجتهاد: يتعلم الطفل من خلالها المهارات الضرورية اللازمة في الحياة.

– تعلم الصداقة: يكون الطفل الصداقات من خلال تفاعله الاجتماعي والعكس يؤدي به إلى العزلة.

–تعلم الهوية: يتعلم الطفل تحقيق بعض الإنجازات لإثبات هويته

– تحقيق التكامل: ويأتي هذا بعد تحقيق النجاح في العمليات السابقة فيصل إلى أعلى قمة من التكيف وهو التكامل والاندماج وفشله في ذلك يقوده إلى اليأس.

ويرى اريكسون أن النمو الاجتماعي ونمو الشخصية على صلة قوية مع بعضهما البعض ومن خلال عملية التنشئة يصبح الفرد أكثر نضوجا من خلال مواجهات مستمرة بين حاجات الشخصية وطرق أو توقعات المجتمع ، كما يرى أن كل كائن بشري يملك إمكانية انتاج السلوك الغير سوي ويعتقد بوجود أزمات نمو أساسية في مراحله المختلفة ، ويجب على الفرد التغلب عليها قبل الانتقال إلى المرحلة التالية. (بطرس، نفس المرجع، ص 63، بتصرف)

- نظرية أدلر:

ويعتبر أحد مؤسسي علم النفس الفردي، و قد ركز على أهمية الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان من حيث هو كائن اجتماعي تتشكل حياته من خلال المعايير الأخلاقية و الثقافية والاجتماعية، وبما أن الإنسان محدد بالروابط و العلاقات الاجتماعية، فلا بد من فهم هذه العلاقات الاجتماعية التي يتواجد فيها الفرد، ويشير أدلر إلى أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية أثرا هاما على دوافع سلوك الإنسان، وعلى تكوين فكره فالإنسان ليس كائن معزولا عن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، بل هو كائن اجتماعي قادر على خلق شخصيته من خلال نشاطه الذاتي. (شوامره، 2008، ص 60، بتصرف)

- نظرية التربية الاجتماعية:

أو ما تسمى بنظرية دوركايم الذي كان أول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية في سياق وصفه للعملية التربوية، حيث تمثل التنشئة الاجتماعية عنده عملية إزاحة الجانب البيولوجي و البحث عن نفسية الطفل وإحلال نماذج السلوك الاجتماعي محله ، و قد ربطها دوركايم بالتربية التي يراها ما هي إلا تنشئة اجتماعية منهجية للأجيال الناشئة يتحقق من خلالها التفاعل بين إمكانات الفرد للتعلم و قبول التربية الظروف الاجتماعية التي تخلق منه كائنا اجتماعيا فعالا، لديه

من الإمكانيات و القدرات ما يمكنه من القيام بالسلوك الاجتماعي في القطاعات المختلفة للمجتمع بهذا المعنى فإن التربية هي العملية التي تمارسها الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم تنضج. (بطرس، نفس المرجع، ص 83، بتصرف)

- نظرية الدور الاجتماعي:

ترتكز هذه النظرية على مفهومين رئيسيين في تفسير عملية التنشئة الاجتماعية وهما:

تتخذ هذه النظرية مفهومي المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي ، فالفرد يجب أن يعرف الأدوار الاجتماعية للآخرين ولنفسه، حتي يعرف كيف يسلك وماذا يتوقع من غيره وما مشاعر هذا الغير، إن المقصود بالمكانة الاجتماعية وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا وترتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات، مع ارتباط كل مكانة بنمط من السلوك المتوقع وهو الدور الاجتماعي الذي إلى جانب السلوك المتوقع ومعرفته، مشاعر وقيم تحددها الثقافة. ويكتسب الطفل أدوارا اجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الآباء والراشدين الذين لديهم مكانة في نفسه ، فلا بد من قدر من الارتباط العاطفي أو رابطة التعلق.

وتعتبر الذات المفهوم الثالث في نظرية الدور، ذلك لأنه إذا كان للطفل أن يتفاعل بنجاح مع غيره في مجتمعه فعليه أن يعرف ما هو السلوك المتوقع منه والمصاحب للإمكانات الاجتماعية المختلفة. وهنا لابد أن يعرف الطفل ويتعلم كيف يسلك التوقعات وأن يكون قادرا على أن يحدد لنفسه ويعرف عن طريق اللغة ومراجعة النفس، ما إذا كان سلوكه سليما أم لا، ولا يتحقق ذلك كله إلا عندما يرى الطفل نفسه على أنه موضوع ذلك لأن نظرته إلى ذاته على اعتبارها موضوعا يمكنه من مراجعة سلوكه وتوجيهه كلما أمكن إلى الأفضل (من وجهة نظره بالطبع) وأيضا الحكم على هاذا السلوك.

ويتم اكتساب الدور عن طريق واحد أو أكثر مما يأتي:

أ- التعليم المباشر: فيقوم الوالدان أو أحدهما بتعليم طفلهما ضرورة مناسبة سلوكه لسنه أو عمره أو جنسه ذكرا ام انثى ، فيعلم الطفل الولد أن يكون متسما بالحزم والقوة ويرتدي الملابس التي لا تشبهه بالإناث ، وكذلك يتم تعليم البنت، وأيضا تحدد الأسرة للطفل في سن محددة أدوارا معينة مثل الحفاظ على اخته أو عدم الدخول قبل الاستئذان...الخ.

ب- النماذج: يتخذ الطفل من المحيطين به نماذج تحتذى وقدوة، بالإضافة إلى فهمه لأدوارهم وكيفية تفاعلهم مع بعضهم البعض : الطبيب والمريض ، المدرس والتلميذ، الأب والابن، وكذا ما تعكسه هذه النماذج من اتجاهات نحو أصحاب الإمكانات المختلفة. (الشربيني ويسرية،2000، ص ص. 31-33)

- نظرية تشارلز كولي:

يعتبر كولي من علماء الاجتماع الذين حاولوا التوفيق بين الاتجاه الاجتماعي و الاتجاه النفسي في تفسيرهم العملية التنشئة الاجتماعية من خلال تفسيره للعلاقة بين الفرد والمجتمع، كما كانت آراءه بمثابة رد فعل في سياق التيار الفكري لعلماء الاجتماع الأمريكيين ضد مدرسة التحليل النفسي، و في هذا السياق يقول: إن تصورنا للفرد منعزل هو تجريد لا تعرف به الخبرة، يعادله في ذلك تصورنا للمجتمع على أنه شيء مختلف عن الأفراد... ويرجع ذلك إلى أن الفرد والمجتمع لا يشيران إلى ظواهر منفصلة ولكنهما يمثلان ببساطة المظهران الجمعي و التوزيعي لشيء واحد، و بهذا التأكيد رفض آراء المدرسة الفرويدية التي ترى أن العوامل البيولوجية هي العوامل الحاسمة في تفسير دافع الشخص ومن ثم رفض الاتجاه النفسي الذي يدرس الفرد بمعزل عن الجماعة، وفي كلامه عن تنشئة الفرد يشير دائما إلى الجماعات الأولية و تأثيرها على التنشئة من حيث أنها تقوم على علاقات المواجهة المباشرة و التعاون الواضح و الصراع وحرية التعبير عن الشخصية و العواطف.

وقد أكد كولي بصفة خاصة على الأسرة وجماعة اللعب والحوار، بل هو يؤكد أن الجماعات الأولية أو ما يسمى غير الرسمية ظاهرة عامة في كافة التنظيمات الاجتماعية، كولي وإن لم يصطلح عملية التربية بالتنشئة الاجتماعية، إلا أنه أشار إليها بعملية تشكيل الطبيعة الإنسانية، بالإضافة أنه لم يحصرها في مرحلة عمرية خاصة بل ربطها يتفاعل الفرد مع مختلف الجماعات الأولية: أسرة، مدرسة، جماعة الرفاق...الخ.

- نظرية التعلم الاجتماعي:

ويعتبر التعلم القاعدة الأساسية لها وله فائدة في حياة الفرد، باعتباره عملية دائمة ومستمرة وتنطوي هذه النظريات على ثلاث توجهات:

– التوجه الأول: ويظهر من خلال ما قدمه ميلر ودولارد وكذا ويتبنى هؤلاء فكرة [المثير (المنبه) الاستجابة] عند تفسير التنشئة الاجتماعية، ويهتمون بالدوافع والجزاءات كشروط لحدوث التعلم، فالطفل يحصل على انتباه والديه أو اهتمامها عندما يقوم بأفعال أو تصرفات أو أعمال يفضلها الوالدان أو أحدهما أو ربما يقومان بها. ومع تكرار إتيان الطفل هذه التصرفات تصبح جزءا منه فيما بعد.

– التوجه الثاني: ويظهر من خلال رأي skinner الذي يفسر السلوك الاجتماعي في ضوء قوانين التعدين، واسلوب الثواب والعقاب فالطفل ينمي شخصية محددة نتيجة أنماط مستقلة الثواب والعقاب يطبقها أو يتبعها الوالدان معه، بحيث يميل الطفل إلى تكرار السلوك الذي حصل على الإثابة ولا يكرر السلوك غير المثاب وبالتالي يتعلم الطفل الاستجابات المرتبطة بإثابات ، أو تنشط الرابطة بين منبه محدد ومدعم محدد أو تضعف لو تنطفئ الرابطة بين منبه محدد ومدعم محدد.

– التوجه الثالث : و يظهر من خلال ما قدمه bandura و Walter و Park و يتبنى هؤلاء فكرة تقليد النموذج باعتباره نمط استجابة متعلما للسلوك الاجتماعي، ومن ثم التنشئة الاجتماعية، فالأطفال يقلدون ويحاكون الأب والأم أو الوالد من نفس الجنس وذلك عندما يجدون دعما ذاتيا كلما اقتربوا من النموذج، وربما كان النموذج من بين ما تقدمه وسيلة الإعلام عموما وبخاصة المرئي وعلى الرغم من أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعديل و تغيير في سلوك الفرد، وبالتالي فهي عملية تعلم، إلا هذا التعلم قد يكون مباشرا من خلال التدريب عليه أو غير مباشر من خلال تقليد المحيطين. وقد يتعلم الطفل أنماط سلوكية لم يعلمها له الراشد وربما نهوه عنها ، لأن الطفل يعمل ما يشاهده ويراه من تصرفات وسلوك وأغلب ما يحاط بالأطفال يمكن اعتباره نماذج. (الشربيني ويسرية،2000، ص 31)

- نظرية التفاعل الرمزي:

يعد كل من تشارلز كولي وجورج هربرت ميد ورايت ميلر من أهم رواد نظرية التفاعل الرمزي والتي تقوم على الأسس التالية:

– إن الحقيقة الاجتماعية حقيقية تقوم على التخيل والتصور.

– قدرة الإنسان على الانتقال من خلال الرموز وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.

وبهذا، ترتكز هذه النظرية على أهمية التواصل الرمزي واللغة في عمليات التفاعل الاجتماعي وتكوين مفهوم الذات لدى الطفل. وترى أن تعرف الفرد على صورة ذاته يحدث من خلال تصور الأخرين له ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له، إذ تتكون صورة الذات نتيجة تفاعل الفرد مع الآخرين، وما تحمله تصرفاتهم واستجاباتهم لسلوكه كالاحترام والتقدير، وقدرته على تفسير هذه التصرفات والاستجابات، وبمعنى آخر فإن الآخرين يعدون مرآة يرى الفرد فيها نفسه.

ومع تعقد درجة البناء الاجتماعي وتنوع الأدوار، فإن الفرد يلجأ إلى التعميم ، في نمو لديه مفهوم عام عن نفسه، فيرى نفسه وأخرين في جماعات متميزة عن غيرها، كأن يرى نفسه عربيا على أساس قومي، أو مسلما على أساس ديني، أو عضوا في طبقة اجتماعية معينة، ومن المعلوم أن لهذه الجماعات دورا مميزا في عملية التنشئة الاجتماعية، إذ أن لها قيما ومعايير واتجاهات خاصة بها، وتتطلب عضويتها من الفرد تعلم أدوارها وقيمها ومعاييرها وتمثلها. (همشري، نفس المرجع، ص 78)

- **مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتأثيرها عليها:**

– **الأسرة:** هي تلك الجماعة التي تتكون من زوجين وابنائهما، وتعتبر أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية ذلك لأنها البيئة الأولى التي ينشأ فيها الطفل، حيث تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصيته، من خلال إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية، وكذا تلقينه قيمه الاجتماعية ومعايير سلوكه، وفيها يكتسب الطفل خبراته الأولى وهذا ما أكده مختلف العلماء في مقدمتهم علماء النفس والاجتماع.

وأبرز العوامل التي تسهم في جعل الأسرة عاملا مؤثرا في عملية التنشئة الاجتماعية ما يلي:

– الأم: تمثل رمزا للحب والحنان داخل الأسرة ، وهي الملازم الأول للطفل منذ ولادته وقد أكد العلماء على أهمية العلاقة مع الأم في بناء شخصية الطفل وتنشئته، بل وذهب فرويد بعيدا في ذلك حينما أشار إلى أن بعض الاضطرابات في الشخصية تعود لسوء العلاقة مع الأم.

– الأب: إن دور الأب في التنشئة الاجتماعية لا يقل أهمية عن دور الأم، ويعتبر الأب مسؤولا عن توفير حاجيات الأسرة، وهو رمز السلطة ، كما أن الطفل يتقمص أباه (والبنت تتقمص أمها) اثناء عملية نموه وهذا له الأثر الكبير في نمط سلوكه وميوله فيما بعد. (شرقي،2005، ص ص. 102-103، بتصرف)

– نوع العلاقات الأسرية: تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث أن السعادة الزوجية، تؤدي الى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة.

– الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة: تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملا مهما في نمو الفرد، حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل، فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءا جوهريا فيما بعد، وتعتبر الأسر ذات الطبقة الاجتماعية العليا أكثر تفتحا من ناحية العلاقات الاجتماعية أو علاقة الجنسين، أما الطبقات الأخرى فتتسم عادة بصفة "محافظة" نوعيا.

*الوضع الاقتصادي والاجتماعي الأسرة: أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل ، والوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

– المستوى التعليمي والثقافي للأسرة: يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية اشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.

– جنس الطفل وترتيبه في الأسرة: ومدى قبول الطفل وتقبله وكيفية معاملته على اساس جنسه خاصة من قبل الأسرة ، كما أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى، فالطفل الذكر ينمى في داخله المسؤولية والقيادة والاعتماد على النفس ، فين حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمى فيها هذه الأدوار، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير او الوسط له

علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك من العوامل. (بطرس، نفس المرجع، ص ص. 42-43)

- **المدرسة:** تعتبر كمؤسسة اجتماعية ذات صفة تربوية متخصصة في نقل المعارف والعلوم و بالتالي نقل الثقافة من جيل لآخر بطريقة منظمة و مقصودة ، و تعتبر المدرسة البيئة الاجتماعية الثانية للتنشئة الاجتماعية بعد الأسرة حيث يخرج الطفل من جماعة الأسرة المتجانسة إلى جماعة المدرسة الأقل تجانسا، هذا الاتساع في المجال الاجتماعي، و تباين الشخصيات التي يتعامل معها الطفل تزيد من تجاربه الاجتماعية و تدعم إحساسه بالحقوق و الواجبات و تقدير المسؤولية، و تعلمه آداب التعامل مع الغير فالمدرسة تمرر التوجيهات الفكرية و الاجتماعية و الوجدانية من خلال المناهج الدراسية و الكتب التي لا تنقل المعرفة فقط بل تقولب الطفل و توجهه نحو المجتمع و الوطن، وفيها يكتسب المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم ، و أساليب ضبط انفعالاته، و التوفيق بين حاجاته و حاجات الآخرين، كما يتعلم التعاون والانضباط في السلوك.

تؤثر المدرسة على التنشئة الاجتماعية من خلال العوامل التالية:

- شخصية المدرس: باعتباره مصدر السلطة والمثل الأعلى الذي يتمثل به ومصدر المعرفة.

- الأهداف التعليمية : ويقصد بها الأهداف التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها، علما بأن لكل مرحلة تعليمية أو نوع من التعليم التي تتفق مع احتياجات المجتمع من جهة وإلى قدرات المتعلم من جهة أخرى.

- النشاطات المدرسية: مختلف الأنشطة الثقافية والرياضية والتي تساهم في احتكاك الطفل بزملائه. (بطرس، نفس المرجع، ص ص. 102)

-**جماعة الرفاق:** تلعب جماعة الرفاق أو الأصدقاء دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية و هي جماعة أولية صغيرة نسبيا تتشكل عفويا وتقوم على أساس التجانس في العمر والاهتمامات وتسمح لأعضائها بالتفاعل الوجداني وفق قيم تتشكل عفويا في إطار التفاعل وتسهم وظيفيا في إعداد الأطفال للمشاركة في الحياة الاجتماعية.

– إن تأثير الأقران في المراحل الأولى من العمر بالغ الأهمية نظرا لما يقدمه الأقران من نماذج خبرة أو شريرة لأقرانهم، بحسب ما يكتسبونه من قيم واتجاهات وسلوك داخل أسرهم ومدارسهم، مما يؤدي إلى تكوين معايير اجتماعية جديدة وتنمية اتجاهات نفسية جديدة وتوجيه نحو تحقيق الاستقلال مع إتاحة الفرصة للتجريب وإشباع حاجات الفرد المكانة والانتماء (العابد، 2010، ص ص.26-27)

– **المؤسسات الدينية:** يحتل الدين في كافة المجتمعات الإنسانية دورا مهما في حياة الأفراد والشعوب، ويرسم الدين أطرا عامة واضحة في توجيه الأدوار المختلفة الأفراد الأسرة في العلماء لأطفالهم وتنشئتهم بطريقة سليمة، وتنظيم العلاقة بين الافراد داخل المجتمع باختلاف صفاتهم وجنسهم وله الدور الفعال في عملية التنشئة الاجتماعية.

ويتجلى الدين عبر مؤسساته المختلفة باختلافه المسجد والكنيسة ودور العبادة المختلفة:

– تأثيره على باقي المؤسسات: حيث غالبا ما تكون المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام مقيدة بما تلقنه المؤسسات من تعاليم الدين فلا تشذ عنها.

– دور العبادة: ويأتي تأثير دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية من حيث أنها تساعد على ترجمة التعاليم الدينية إلى سلوك معياري، يطبقه الفرد في حياته وذلك من خلال تسللها إلى المواطن المهمة في نفس الشخص مثل الضمير وكذا توحيد أنماط السلوك والدعوة إلى التقريب بين الطبقات والفئات الاجتماعية. (بطرس، نفس المرجع، ص 102)

– **وسائل الإعلام:** تلعب وسائل الإعلام دورا بارزا ومهما في عملية التنشئة الاجتماعية نظرا لاتساع نطاق تأثيرها، إذ تشمل جميع الناس ، فلا تخص جماعة دون جماعة أخرى أو فئة دون فئة ، وقد جمعت وسائل الإعلام على اختلافها (صحافة، كتب، اعلانات، إذاعة، تلفاز، سينما، مسرح..الخ) العالم المتباعد على صعيد واحد، ولاعتمادها على وسائل تكنولوجية حديثة أدت إلى سرعة انتشارها، وكذلك التأثير على عقول الناس وعواطفهم، ومكنها ذلك من زيادة الرصيد الثقافي لكل مجتمع أو بيئة. (بطرس، نفس المرجع، ص ص. 120-125، بتصرف)

يتجلى تأثيرها من خلال الآتي:

– نقل الثقافة: حيث تعرض وتنقل الأفكار والقيم والثقافة والاتجاهات السائدة في المجتمع، ويعتبر دورها مركزا على نشر المعلومات المتنوعة وإشباع حاجات نفسية مختلفة ودعم اتجاهات نفسية معينة وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق في المواقف المستجدة، ولذلك فإن تأثيرها بالغ الأثر.

– المطبوعات: تزيد من خبرات الطفل بصورة متدرجة على وتطلعه على نماذج مختلفة من السلوكيات التي يقتنع بها ويحاول استدخالها في بنيته الشخصية، بعدما يتضح له الجيد منها والرديء، وبما يسهم في نمو القيم الاجتماعية لديه أي أن ما يقرأه الطفل من موضوعات مناسبة لسنه، يؤثر في إدراكه للعالم الداخلي والخارجي، ويسهم في إشباع حاجاته التخيل والمعرفة والاطلاع.

– التلفاز: وهو وسيلة نقل جذابة للمعلومات والمعارف المختلفة، وهي محرض قوي لتحفيز الطفل على تبني سلوكيات ومواقف معينة. إضافة إلى أنها توسع آفاق الأطفال وتخلق لديهم الاهتمامات الإيجابية بجوانب متعددة من شؤون الحياة وبما ينعكس بالتالي على البناء الشخصي للطفل وتعزيز المهارات والقدرات المكونة لهذه الشخصية.

– الانترنيت: تدخل هي أيضا في سياق وسائل الإعلام والاتصال وربما تعتبر أهمها بالنظر لكونها مساحة حرة لطرح مختلف الأفكار والتوجهات والقيم وكذا السلوكيات والخوض في مختلف المواضيع الاجتماعية والنفسية والسياسية والاقتصادية وكذا الخوض في بعض المواضيع التي قد تعتبرها بعض المجتمعات كطابو على رأسها المواضيع الجنسية. (بطرس، نفس المرجع، ص ص. 120–125، بتصرف)

–**المجتمع** : يعتبر المجتمع البيئة الأكبر ومؤسسة هامة في عملية التنشئة الاجتماعية، والمجتمع هو نتاج تفاعل كافة الأفراد مع بعضهم البعض، تضبط هذا التفاعل مجموعة القيم والقوانين والعادات والتقاليد

من بين العوامل التي قد يؤثر بها المجتمع على التنشئة الاجتماعية ما يلي:

– ثقافة المجتمع: لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد، لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة وفي صنع الشخصية القومية.

– الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع: حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوء واستقرار ولديه الكفاية الاقتصادية، ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية، وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي كان العكس هو الصحيح. (بطرس، نفس المرجع، ص ص. 120–125، بتصرف)

بالإضافة لتأثير المؤسسات السابقة، هناك عوامل أخرى خارجة عن الإطار الاجتماعي ولها بصمة على عملية التنشئة الاجتماعية وهي:

–**الوراثة** : تعتبر عاملا مهما في نمو الفرد ، من حيث صفاته ومظهره ، نوعه ومداده ، إلى غير ذلك من نواحي النمو ، حيث يرى البعض أن الصفات السلوكية تحددها الصفات الجسمية ، وبكون بذلك السلوك طبعا يرثه الإنسان.

ويرى هيمانس أن سلوك الإنسان يرجع إلى عاملين أساسيين وراثيين هما الانفعالية وهي قابلية الشخص للتأثر، والفعالية وهي قابلية الشخص للتأثير وأكد لوسين على أن سلوك الإنسان طبع وراثي يولد ويموت به، وأن التغيير في شخصيته يكون ضمن الطبع الموروث لا غير، فيما ربط لومبورزو بين بعض الصفات المورفولوجية وخاصة على مستوى الوجه، وبين نزوع الشخص إلى الجريمة.

–**البيئة:** لها دور كبير فهي تسهم في تشكيل شخصية الفرد وفي تعيين أنماط سلوكه أو أساليبه في مجابهة مواقف الحياة فنجد مثلا : البيئة الرحيمة وهي التي تحتضن الجنين منذ لحظة الإخصاب حتى لحظة ، ويعتقد البعض أن كل ما تعمله الأم أو تفكر فيه له تأثير مباشر على الجنين ، ووجد العلماء أن هناك علاقة بين صحة المولود ووقت ولادته وبين وزن المواليد ونمط تفيدة الأم ، بالإضافة إلى التأثير الضغوط الانفعالية التي تعرضت لها الأم.

اذن؛ العوامل البيئية والعوامل الوراثية تتفاعل وتتعاون في تحديد صفات الفرد ، وفي تباين نموه ومستوى نضجه وأنماط سلوكه ومدى توافقه ، ولقد أجريت بحوث كثيرة لدراسة الأثر النسبي لكل

من الوراثة والبيئة في نمو الأطفال وذلك بدراسة التوائم المماثلة، وهكذا نجد أن الوراثة لا تصل إلى مداها الصحيح إلا في البيئة المناسبة لها ، ولهذا فإن على المربيين تهيئة العوامل البيئية المساعدة على نمو استعدادات الفرد الوراثية. (بطرس، نفس المرجع، ص ص. 44-45)

خلاصة الفصل:

في الأخير يمكن التشديد على أهمية عملية التنشئة الاجتماعية حيث أنها تلك العملية التي يكتسب فيها الفرد نمط سلوكه و توجهاته و هذا وفقا لما يمر به من خبرات عديدة، خبرات ناتجة عن الاحتكاك المباشر أو الغير مباشر مع مختلف الأفراد والجماعات و كذا التقنيات فيما يدخل في إطار المؤسسات المساهمة و المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية ، هذه العملية المعقدة و مهما اختلفت اشكالها، أنواعها وآلياتها فإنها تهدف وبشكل رئيسي إلى ملائمة الفرد ومجتمعه، ولقد أجمعت نظريات مختلف العلماء على المساهمة الكبيرة للتنشئة الاجتماعية في تركيب شخصية الإنسان من عديد النواحي، الجانب النفسي والاجتماعي للفرد.

الفصل الرابع: المراهقة

تمهيد

- مفهوم المراهقة
- التحديد الزمني للمراهقة عند علماء النفس
- أزمة المراهقة
- حاجات المراهقة ومشكلاتها

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر مرحلة المراهقة من أكثر مراحل النمو و الارتقاء تعقيدا، لما يصاحبها من إعادة بناء عاطفي وفكري للشخصية الذي بدوره يساهم في عملية التفردن المرتكزة في الأساس على الناحية الفيزيولوجية والسيكولوجية والسوسيولوجية للشخص، حيث أن بداية المراهقة تكتسي طابع التغير البيولوجي الذي يحدث عند كلا الجنسين و هذا ما يعرف بالبلوغ ، أما نهايتها فهي مقرونة بمدى تحقيق الأهداف الاجتماعية، ليتوسطها في ذلك سيرورة نمو نفسية تنقل المراهق من الاعتمادية والاتكالية السائدة في مرحلة الطفولة إلى تحقيق الاستقلالية الذاتية وانفصال وتمايز سن الرشد

إن فترة المراهقة هي فترة ديناميكية تشبها العديد من التغيرات السريعة التي تجعلها متميزة إلى حد كبير عن باقي مراحل النمو، مما جعل أنظار الباحثين تتجه حول العديد من جوانبها، هذا ما سيتم التطرق إليه من خلال عرض مفهوم المراهقة ، التحديد الزمني لها، أزمة المراهقة، ومن ثم حاجات المراهقة ومشكلاتها.

- **تعريف المراهقة:**

– لغويا: المراهقة مشتقة من الفعل رهق إي لحق واقترب ودني والمراهق هو الفتى الذي يدنو من الحلم واكتمال الرشد .

ويقابل هذا المصطلح في اللغة الفرنسية مصطلح (adolescence) المشتق من الكلمة اللاتينية (ADOLESCERE) التي تعني التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والانفعالي.

– اصطلاحا: يعتبر ستانلي هول من أوائل الباحثين الذين اهتموا بهذا المفهوم، فهو يرى إن المراهقة مرحلة صراع تتماثل مع المراحل البدائية لحياة الإنسان حيث يؤكد انه مهما يكن السياق الثقافي والاجتماعي فالمراهقة مرحلة أزمة وعدم توازن وان الفرق الكائن من مراهق إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى هو في الحدة أو شدة الأزمة وفي الأشكال التي تتخذه والحلول التي تعطي له.

حسب ديبيس المراهقة تعتبر عادة مجموعة من التحولات الجسمية والنفسية التي تحدث بين الطفولة والرشد.

هذا التعريف يفرق بين المراهقة والبلوغ لان هذا الأخير يشير إلى مظهر نمائي واحد يتناول الجانب الجسمي بينما تشير المراهقة إلى اصطلاح وصفي يستخدم للدلالة على المظاهر النمائية الجسمية والفسيولوجية والنفسية والعقلية والانفعالية والجنسية في تحولها من مستوى نضج الطفل إلى مستوى نضج الراشد.

ويمكننا بذلك أن نعرف المراهقة على أنها مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الشباب تبدأ مع البلوغ وتتسم بأنها فترة يعيش فيها المراهق مجموعة من التحولات والتغيرات في جميع الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والنفسية . ومن خلال التعريفات السابقة يمكن القول بأنها ركزت على أن المراهقة مرحلة تعد من المراحل الحرجة في حياة كل فرد نظرا للتغيرات الفسيولوجية والجسمية التي يترتب عنها توترات انفعالية واجتماعية كما إن هذه التغيرات من شانها إن تعرض المراهق الصراعات ضغوط داخلية وخارجية تنعكس على شخصيته وعلى الأسرة وعلى المجتمع . (جدو، 2014، ص ص. 12-14)

- **التحديد الزمني للمراهقة عند علماء النفس**

يختلف علماء النفس في تحديد بداية ونهاية مرحلة المراهقة ويرون أن هذه الفترة يمكن أن تضم إليها الفترة التي تسبق البلوغ وهم بذلك يعتبرونها بين العاشرة والحادية والعشرون سنة [10 – 21] بينما يحصرها بعض العلماء ما بين الثالثة عشر والتاسعة عشر سنة [13 – 19] وهناك عدة تقسيمات أخرى.

- التقسيم الأول :

هناك من قسم مرحلة المراهقة إلى تقسيم أو مرحلة واحدة أمثال " أريكسون " الذي يرى أن البلوغ هو بداية فترة المراهقة التي تمتد من الثاني عشر إلى الثامنة عشر سنة. وهناك من يذهب إلى القول بأن مدة المراهقة هي الواقعة بين البلوغ والنضج وأنها تقع بالتقريب بين سن تسع سنوات وتسع عشرة سنة.

- التقسيم الثاني :

يذهب أصحاب هذا التقسيم إلى اعتبار مرحلة المراهقة مرحلة تضم بين جوانبها ثلاثة مراحل أخرى، حيث قسم ويلرد ولسن مراحل الفرد إلى تسع مراحل من بينها مرحلة المراهقة:

أ – مرحلة ظاهرة البلوغ : ومتوسطها للبنات 12 سنة وللأولاد 14 سنة، مع تفاوت بين الأفراد حسب النمو الجسمي يتراوح ما بين 12 و20 شهرا.

ب – مرحلة المراهقة الأولى : من 13 إلى 14 إلى 15 إلى 16 سنة.

ج – مرحلة المراهقة الثانية : من 15 إلى 16 إلى 20 سنة.

وهناك من قسمها أيضا إلى ثلاث مراحل:

أ – مرحلة ما قبل المراهقة: وتسمى أيضا ما قبل البلوغ ويطلق على هذه المرحلة مرحلة التحفز والمقاومة وهذه المرحلة تقع بين سن 10 و12 سنة.

ب – مرحلة المراهقة المبكرة : تقع بين سن 13 و16 عاما وهي تمتد منذ بدء النمو السريع الذي يصاحب البلوغ .

ج – مرحلة المراهقة المتأخرة : وتقع بين سن [17 و21 عاما.

- التقسيم الثالث:

وقد قسم د / أحمد فؤاد الشربيني فترة المراهقة في نظره إلى أربعة مراحل وهي :

أ – مرحلة المراهقة : وهي التي تمتد من سن 12 إلى 15 سنة ، وتمتاز بسرعة النمو البدني وظهور الأعراض الجنسية الثانوية وما يصحبها من تغيرات في إفراز الهرمونات الجنسية وباقي الهرمونات الأخرى.

ب – مرحلة اليفوع : وهي المرحلة التي تشمل السن من 15 إلى 18 سنة من العمر والتي يستمر فيها النمو البدني.

ب – مرحلة اليفوع : وهي المرحلة التي تشمل السن من 15 إلى 18 سنة من العمر والتي يستمر فيها النمو البدني.

ج – مرحلة الشباب المبكر : وهي المرحلة التي تشمل الفترة من 18 إلى 21 سنة من العمر ، والتي يأخذ فيها النمو البدني اتجاها وظيفيا وتتجه فيها التغيرات العاطفية نحو الاستقرار ويصل فيها النمو العقلي مداه.

د – مرحلة الشباب البالغ : وهي المرحلة التي تمتد من 21 إلى 25 سنة من العمر والتي يحقق فيها الفرد قمة النضج والتأقلم مع الحياة 30.

وهناك العديد من التقسيمات التي لا تعد ولا تحصى ، وبذلك فإن الكثير من الدراسات التي أجريت على المراهقين تدل على أن تقسيم فترة المراهقة إلى مراحل لا يعني الفصل التام بين هذه المراحل وإنما يبقى الأمر على المستوى النظري فقط. (شرقي، 2005، ص ص. 22-24)

- **أزمة المراهقة:**

هي اضطراب في اتزان الشخصية بحيث يترفع مستوى توترها وتصبح معرضة للانفجارات الانفعالية المتتالية وتختل علاقتها الاجتماعية بأعضاء الأسرة وأصدقاء المدرسة ولهذه المظاهر أسباب فيزيولوجية واجتماعية ولا ينبغي الإقلال من شأن أحد الطرفين.

ويذهب فؤاد البهي السيد إلى تحديد نشأة هذه الأزمة في قوله : " تنشأ هذه الأزمة من طول المدى الزمني الذي يفصل النضج الجنسي عن النضج الاقتصادي، وتبدو هذه الأزمة في المدن أكثر مما تبدو في الريف، فما يكاد يبلغ الفتى الريفي حتى يتزوج ويقيم لنفسه علاقات جنسية صحيحة لكن فتيان المدينة وخاصة المتعلمين منهم يتأخر بهم النضج الاقتصادي إلى أن تنتهي جميع مراحل التعليم".

نجد معظم الباحثين لا يختلفون كثيرا في تحديد مظاهر هذه الأزمة ويجمعون على أن أهم مظاهر هذه الأزمة تتمثل فيما يلي : إشباع الرغبة الجنسية ، لإضراب في الشخصية، الانفعالات الحادة، الرغبة في الاستقلال، التمرد على الأهل، البحث عن هوية...الخ.

ويرى بينهم ستانلي هول أن المراهقة هي مرحلة أزمة حتمية تولد فيها الشخصية من جديد يعايش المراهق خلالها صراعا وقلقا وكثيرا من المشاكل التوافقية، ووفقا لما ذهب إليه هول فإن المراهقة لدى فرويد فترة قلق نتيجة عودة القوة الليبيدية للظهور ما يهدد التوازن بين الهو والانا الذي كان سائدا في مرحلة الكمون.

هناك من العلماء من ينفي هذه الأزمة على المراهقين معللين ذلك أن النتائج التي توصل إليها علماء النفس بواسطة الأبحاث والدراسات الميدانية التي أجريت على هذه الفئة يجب أن تبقى في إطار مجتمعاتها، فلكل دينه وقيمه وعاداته الاجتماعية وتقاليده، وعلى ذلك يكون تعميم هذه النتائج على المراهقين في جميع المجتمعات يعد خطأ بينا وجسيما ذلك أن المراهق في المجتمعات العربية الإسلامية يختلف عنه في المجتمعات الغربية، بل أن هناك من العلماء من ذهب إلى أن المجتمع الغربي بمبادئه وقيمه هو الذي افتعل هذه الأزمة.

الأبحاث والدراسات التي تعرضت لأزمة المراهقة يمكن أن تنتمي لثلاث فئات:

أولا : مجموعة تذهب إلى القول بأن المراهقة فترة أزمة حتمية وهي لصيقة به يعاني خلالها أي مراهق قلقا حاد وصراعا حتى يتخطى هذه المرحلة .

ثانيا : مجموعة تذهب أو ترى أن هذه الأزمة تبقى أمرا نسبيا وليست فكرة قاطعة ونهائية ولا تفسر سلوك المراهقين جميعا بل تختلف باختلاف المجتمعات والثقافات.

ثالثا : مجموعة تنفي تماما وتنكر إنكارا حتمية هذه الأزمة وتجعلها وليدة ظروف وأسباب معينة محيطة بالمراهق ولا داعي لتعميمها تعميما كليا على جميع المراهقين .

كلمة أزمة هي كلمة تضخيم وتهويل من طرف العلماء فبالنظر إلى مظاهر هذه الأزمة نجدها لا تعدو أكثر من انعكاسات بحكم تبعات هذه المرحلة لا أكثر، فما يمر به المراهق من أزمات وصراعات وقلق وتمرد على الأهل وإضرابات نفسية...الخ هي في الواقع ترتبط بالتغيرات الحاصلة على المستوى الفيزيولوجي، فكما سبق الذكر يمر المراهق بمرحلة انتقالية لها علاقة بالتحولات الفيزيولوجية الداخلية والتي بدورها لها انعكاس على المستوى الخارجي إضافة إلى التحولات التي تضفيها على حياة المراهق الانفعالية والاجتماعية والعقلية والدينية ، فتصبح له بذلك أدوار وتطلعات جديدة منافسة لما كانت عليه في الطفولة، هذه الأدوار والتطلعات هي نتيجة حتمية لفرد أصبح بالغا ومسؤولا ولذا يمكن القول أن الأزمة ليست نتاج للتحولات نفسها فليس هناك شيء أودع في فطرة الإنسان وتكوينه يؤدي إلى أزمة بل الازمة الحقيقية تكمن في كيفية تفهم الأسرة والمجتمع لهذه المرحلة وقدرتهما على التكيف معها.

فعلى **المستوى الأسري** فمن واجب الأسرة أن تعمل على توفير متطلبات هذا المراهق ولعل أول هذه المطالب تنشئته تنشئة سليمة متوازنة تكفل له بذلك صحة نفسية واجتماعية إضافة | إلى المطالب المادية الجسمية والعقلية والاجتماعية والدينية وهذه الأمور كفيلة بأن تجعله يحيا حياة طبيعية عادية.

أما على **المستوى المجتمعي** فإذا استجاب لهذا التغير والتحول الطبيعي ووفر له الجو الملائم، فإن مرحلة المراهقة تمر بشكل طبيعي.

خلاصة القول أن التغيرات التي يمر بها المراهق هي تغيرات طبيعية وبداية لانطلاق مهمة جديدة وآفاق جديدة ، فيصبح أمام بداية لتحمل المسؤولية وبداية التكليف الشرعي وليست كما يقال لأنها فترة الضياع والبحث عن الذات والبحث عن هوية لينفلت من حبال المسؤولية والشيء المهم هو أن المراهقة تحتاج إلى نوع من رعاية والاهتمام والمتابعة من طرف الوالدين فيعودانه على مرأى من أعينهما على تحمل أعباء المسؤولية سواء كان المراهق أنثى أو ذكر، وبالتالي عند خروجه إلى المجتمع لا يجد أي مشكلة كما أن المجتمع في حد ذاته لن يجد أي مشكلة في استقباله احتضانه بشكل طبيعي. وتبقى أزمة المراهقة أزمة تتعلق بأسلوب التنشئة وثقافة المجتمع ، فالأسرة والمجتمع هما اللذان يجعلان من فترة المراهقة أزمة أو يجعلانها تمر بانسياب طبيعي.

يقول طلال عتريسي: "عندما نتحدث عن المراهقة كأزمة إنما هي أزمة بحسب استجابة المجتمع لها ما إذا كانت الأسرة والمجتمع يعاني من مشكلة بقيمه وعلاقاته الإنسانية وهذه المشكلة في الغرب تحديدا آنذاك تصبح حتى الطفولة ومرحلة الرشد والشيخوخة أزمة". (شرقي، 2005، ص ص. 24-28)

- **حاجات المراهقة ومشكلاتها:**

1. الحاجات:

- الحاجة إلى الغذاء والصحة:

إن النمو الجسمي المتكامل يضمن نموا متكاملا متزنا في جميع جوانب شخصية الفرد ، ولذا فإن الحاجة إلى الغذاء ذات تأثير مباشر على جميع الحاجات النفسية والاجتماعية والعقلية ولا سيما في فترة المراهقة حيث ترتبط حياة المراهق وصحته بالغذاء الذي يتناوله ولذا يجب على الأسرة أن تحاول إشباع حاجته للطعام والشراب وإتباع القواعد الصحية السليمة لأنها السبيل الوحيد لضمان الصحة الجيدة.

- الحاجة إلى الاستقلال:

أبرز مظاهر الحياة النفسية في فترة المراهقة الرغبة في الاستقلال عن الأسرة وميله نحو الاعتماد على نفسه ويعد الاستقلال من الصفات التي يناشدها المراهق بدرجة كبيرة، ولكن المجتمع الذي نعيش فيه يحفل بالكثير من الأمور التي تتنافى مع هذا الاستقلال المبكر وأول العقبات في هذا السبيل الناحية الاقتصادية، ولهذا نجد المراهق في هذه الفترة بالذات يسعى للاعتماد على نفسه من خلال البحث عن العمل يضمن له دخلا خاصا

به وذلك من أجل تلبية حاجاته ورغباته الملحة ليحقق بذلك شيئا من الاستقلال الاقتصادي هذا ليدعم استقلاله المنشود والذي يسعى إليه دائما في هذا يقول الأستاذان ريمرز وهاكيت: " وكثيرا ما نخطئ عندما نعتقد أن الشباب أصغر من أن يدبروا أمورهم بأنفسهم كما نخطئ أيضا عندما نعتقد أنهم يريدون الاستقلال عن الآخرين في الحال".

وبذلك نجد أن الاستقلال الذي يناشده الفرد في هذه المرحلة هو استقلال جزئي أو ظاهري فقط.

– الحاجة إلى التقدير والمكانة الاجتماعية:

إن شعور المراهق وإحساسه بالتقدير من طرف جماعته، وأن أسرته ومجتمعه يبوؤه مكانة اجتماعية مناسبة للنمو، ذات تأثير كبير على شخصيته وعلى سلوكه، فهذا الأمر ينمي فيه قدرة دافعة على صرف كل طاقته وجهوده لصالح أسرته ومجتمعه، ولذلك تبرز حاجاته إلى التقدير والمكانة الاجتماعية.

– الحاجة إلى القيم:

المراهق كفرد يحتاج إلى القيم والمبادئ التي يتمسك بها حتى لا يحيد عن الطريق السوي، فكثير ما تصطدم حاجات المراهق ورغباته بالقيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية، ولعل أهم ما يستولي على تفكير المراهق في هذه المرحلة الرغبة الجنسية، وهنا بالذات تشتد حاجة المراهق إلى القيم فيسبب التناقض بين المبادئ الدينية الخلقية التي آمن بها منذ الصغر وبين ما يراه الآن ممارسا بواسطة الكبار من حولها.

– الحاجة إلى التفكير والاستفسار عن الحقائق:

من مميزات مرحلة المراهقة النمو العقلي كما ذكرنا سابقا حيث تتفتح القدرات العقلية من ذكاء وانتباه وتخيل وتفكير وغيرها وبهذا تزداد حاجة المراهق إلى التفكير واستفسار عن الحقائق، فيميل المراهق إلى التفكير والنظر في الكائنات من حوله وجميع الظواهر الاجتماعية المحيطة به التي تستدعي اهتمامه وانتباهه فتكثر تساؤلاته واستفساراته عن بعض القضايا التي تستعصي على عقله حينما يطيل التفكير فيها، وفي نفس الوقت يريد إجابات على أسئلته لذا من واجب الأسرة أن تلبي هذه الحاجة وذلك من أجل أن تنمي تفكيره بطريقة سليمة وتجيب على أسئلته دونما تردد .

2. المشكلات:

- المشكلات الجسمية:

يكره الناس عموما وفي كل الأعمار أن يكونوا مختلفين تمام الاختلاف عن سواهم ، ويصح هذا الأمر كذلك بالنسبة للمراهقين الذين يعتبرون أن هذا الاختلاف يعد عائقا حقيقيا في عدم قبولهم اجتماعيا.

- التمرد على الأسرة:

يكاد يجمع أغلب العلماء على أن فترة المراهقة فترة صراع وتمرد على السلطة الوالدية وكل ما يمثلها كالسلطة المدرسية والمجتمع عامة وأنه دائم الاعتراض على آرائهم حيث تذهب مدرسة التحليل النفسي في تفسير أسباب الصراع إلى القول أن هناك ثورة إثارة جنسية في أثناء المراهقة كما أن المراهق يكون قد اكتسب في الوقت نفسه (أنا أعلى) أو ضمير لا يسمح له بالتفكير بالمرة في أية علاقة جنسية بالمحرمات ، وإذ لا يستطيع المراهق أن يتخلص لا من دوافعه الجنسية ولا من ضميره اللاشعوري ، فلا يبقى أمامه إلا أن ينكر أبويه أو يثور عليهما.

- احلام اليقظة:

إن أحلام اليقظة لا تعدو أن تكون مظهرا لنشاط عقلي نفسي اجتماعي وهي ليست حكرا على فئة دون أخرى بل هي وسيلة يلجأ إليها جميع الأفراد ومن كل المراحل وخصوصا المراهقين وذلك لتخفيف من وطأة الحياة الاجتماعية ومشاكلها وهروبا من الواقع أحيانا ، كما أن أحلام اليقظة تحقق بعض رغبات الفرد التي عجز عن تحقيقها في ارض الواقع .

وتبقى أحلام اليقظة كما يقال سلاح ذو حدين ، فهي تعتبر إيجابية لأنها تثير همة المراهق وتدفعه إلى العمل لتحقيق لما يفكر فيه في عالم الخيال كما أنها تعتبر تنفيسا لرغباته وإشباعا لآماله المستقبلية وتخفف من حدة انفعالاته. أما أنها سلبية لأنها تعتبر مضيعة للوقت على حساب إهماله نشاطات كثيرة، كما تدل على عدم قناعة المراهق ورضاه بالواقع المعايش وبالتالي تعتبر مشكلة فعليه في حياة المراهق إذ ظلت في شكلها سلبي وتمادى في أحلامه دون إنجازات فعلية.

- القلق:

حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الإنسان يسبب له كثيرا من الكدر والضيق والألم، والقلق يعني الانزعاج ، والشخص القلق يفقد الثقة بنفسه، ويبدو مترددا عاجزا عن البدأ في الأمور ويفقد القدرة على التركيز، وأهم موضوعات القلق المراهق فنجدها تدور حول القلق على الذات واهتمامه بأموره الجسمية خوفا من المرض إذا ما طال هذا المرض وطالت مدته وقد يصاب بالقلق يسبب تفكيره الدائم في المستوى التعليمي الذي يتمناه لنفسه ويزداد قلقه عندما لا يستطيع تحديد مهنة مستقبلية لذا نجده يفكر في نوع وطبيعة الوظيفة التي يرغب في الالتحاق بها بعد الدراسة و غيرها من المواضيع التي تسبب له القلق.

- المشكلات الجنسية:

يرجع اهتمام المراهقين بالمسائل الجنسية والعاطفية إلى نموهم الجسمي والفيزيولوجي والجنسي واكتمال الوظائف التناسلية في مطلع هذه المرحلة وما يصاحب ذلك من تغيرات حتمية تشمل الأعضاء الجنسية والتي تؤدي إلى تغير الفرد من طفل صغير إلى راشد وبذلك تنشأ الرغبة الملحة في الممارسات الجنسية.

لعل ما يوقع هذا المراهق في المشكلات الجنسية نجد بعض الأفكار المنحرفة والضالة والتي يكون قد اكتسبها إما عن طريق إدمانه على مشاهدة البرامج الرديئة أو عن طريق الانترنيت وغيرها من الوسائل التي تساعد على تقوية وإثارة هذا الدافع أو عن طريق جماعة من الرفاق المنحرفة والضالة فيزودون بعضهم ببعض الأفكار والممارسات المنحرفة كالاستمناء. (شرقي، 2005، ص ص. 56-64)

خلاصة الفصل:

مما سبق يتضح لنا أن مرحلة المراهقة هي فترة نمو هدفها الانتقال من عدم النضج إلى مرحلة النضج وتحقيق الاستقلالية المنبعثة من جراء التحول في الوضع البيولوجي للفرد أي البلوغ ، الذي يستثير معه جملة من التغيرات النفسية الدينامية ، والاجتماعية المحركة لنزعة الانفصال والتفردن، مما جعلها من أكثر مراحل النمو تعقيدا فوصفت من قبل المنظرين بالأزمة لما يتخللها من صعوبات عديدة تهدف إلى بناء هوية تتميز بالثبات.

ولمواجهة هذه المشكلة يتوجب فهم العوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة السلوك العدواني، ويقع العبء الأكبر على الأسرة ، فهي المصدر الأول لبروز هذه الظاهرة ، والحل الأوحد للقضاء عليها ، وهذا من خلال رعاية أطفالها وتنشئتهم تنشئة سليمة ، وتوفير الجو الملائم لنمو شخصياتهم وتوافقها مع البيئة الاجتماعية.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: إجراءات الدراسة الميدانية

- التذكير بأهداف البحث
- منهج البحث
- أدوات الدراسة

- **التذكير بأهداف البحث:**

بخصوص الهدف الرئيسي للدراسة فهو معرفة ما إذا كان لتنشئة الفرد الاجتماعية بمختلف مؤسساتها دور في ظهور ميْله الجنسي المثلي.

بالإضافة لأهداف ثانوية متمثلة في؛ محاولة معرفة هل الجنسية المثلية تعكس تنشئة اجتماعية غير سوية، والسعي للتعرف كذلك في أي مرحلة عمرية يظهر الانجذاب الجنسي المثلي مع إدراك لماهيته لأول مرة.

- **منهج الدراسة:**

غالبا ما تكون طبيعة الموضوع هي المحدد الأساسي للأسلوب المنهجي الذي يمكن استخدامه في الدراسة الميدانية لموضوع البحث بغية الوصول للغاية المسطرة للبحث.

حيث يعرّف منهج البحث بأنه: الطريق المؤدي الى عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة. (العساف، 1995، ص 180).

فلكل شكل من البحوث منهج معيّن يتلائم مع طبيعة الموضوع المدروس والأهداف المراد الوصول إليها. وبما أنّ موضوع الدراسة يتناول دور التنشئة الاجتماعية بظهور الجنسية المثلية، فإنّ المنهج الذي اعتمدناه لهذه الدراسة هو المنهج الإكلينيكي الذي يعتبر طريقة تنظر للسلوك من منظور خاص، فهي تحاول الكشف عن مشاعر الفرد والسلوك الذي يقوم به في موقف ما، ويبحث عن معنى لهذا السلوك كما يكشف عن الصراعات النفسية وإظهارها والاهتمام بدوافعها وردود الفعل اتجاهها من أجل التخلص منها.

وينصب المنهج الاكلينيكي على دراسة الحالة الفردية والتي تعتبر طريقة استطلاعية في منهجها، وتركز على الفرد وتهدف للتوصل إلى الفروض. (بودحوش،2016، ص 123)

كما يقوم هذا الأسلوب على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر، حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقاتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله. (عليان،2001، ص 51)

فهي الوعاء الذي يعمل فيه الإكلينيكي ويقيّم كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها عن المفحوص، وذلك بواسطة الملاحظة والمقابلة بالإضافة إلى التاريخ الاجتماعي والفحوصات الطبية والاختبارات السيكولوجية،

فهي تسمح بوصف ظواهر سوية وغير سوية ووضع فرضيات لأجل دراسة الشخصية والبحث في السببيّة المرضية أو علاج الاضطرابات النفسية. (بودحوش، نفس المرجع، ص 123)

وقد اخترنا المنهج الاكلينيكي باعتباره الطريقة المثلى في الدراسة المطلوبة والمهمة للحالات الفردية ذلك أنه يطمح إلى أن يتصف بأكبر قدر ممكن من الشمولية، وهذا يخدم أهداف بحثنا التي ترمي للكشف عن دور التنشئة الاجتماعية في ظهور التوجه الجنسي المثلي. كما يساعدنا على التقرب من الحالة ومن تحديد خصائصها

- **أدوات الدراسة:**

لابد لكل باحث أن يستعين في دراسته الميدانية على مجموعة من الأدوات المنهجية التي تساعده في جمع مختلف البيانات والمعلومات من المبحوثين بطريقة علمية ودقيقة لتمكنه من الوصول إلى نتائج صحيحة وسليمة، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على الأدوات المنهجية التالية:

- الملاحظة: هي توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه، فهنالك ظواهر لا يتمكن الباحث من دراستها عن طريق المقابلة أو الاستبانة ولا بد للباحث من اختبارها بنفسه مباشرة مثل العادات والتقاليد الاجتماعية والاحتفالات والأعياد وغيرها، حيث تتطلب هذه المواقف من الباحث أن يعيشها بنفسه بملاحظة واعية. (عباس وآخرون، 2012، ص 254-257)

فالملاحظة أداة لازمة ساعدتنا خلال المقابلات من التأكد من صحة ودقة أقوال الحالات وهذا من خلال مراقبة ردود أفعالهم خلال إجراء المقابلات.

- المقابلة النصف الموجهة:

يعرفها إنجلش: " المقابلة محادثة هادفة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين، هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات، لاستغلالها في بحث علمي، وللاستعانة بها على التوجيه والتشخيص والعلاج." (عمر، 2009، ص 93)

والمقابلة النصف الموجهة لا يجب أن تكون جد لينة، أي معرضة إلى ما يوحي به الوضع الخاص، إذ ينبغي منح المستجوب حرية الإجابة وفقا لما يراه مناسبا، كما ينبغي أن تكون المواضيع المطروحة للنقاش محضرة مسبقا. (أنجرس، 2006، ص 197)

لقد اعتمدنا على المقابلة نصف الموجهة بغرض البحث لأنها تسمح للمفحوص بالتحدث بنوع من الحرية وتدخل الباحث يكون توجيهي عندما يلاحظ خروج الباحث عن الموضوع المستهدف.

ولإجراء هذه المقابلة قمنا بتصميم دليل المقابلة والذي يحتوي على (04) محاور، كل محور يحتوي على مجموعة من الأسئلة، وذلك بغية جمع معلومات دقيقة عن الخالات للوصول الى فهم شامل لها:

- المحور الأول: يتعلق بتنشئة الفرد الاسرية وعلاقته مع والديه بصفة خاصة وعائلته بصفة عامة.
- المحور الثاني: ويضم تنشئة الفرد المدرسية ومشوار تعليمه، وعلاقاته مع أقرانه.
- المحور الثالث: ويشمل علاقات الفرد بأصدقائه، ومدى تأثيره وتأثره بهم.
- المحور الرابع: ويتضمن تأثر الفرد بوسائل الاعلام بأنواعها.

- تحليل المضمون:

لقد اعتمدنا على طريقة تحليل المضمون في التعامل مع المعطيات التي حصلنا عليها من خلال المقابلات التي أجريناها.

يرى برلسون أن تحليل المحتوى هو: " أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال ". (ابو علام، 2006، ص 441).

أما بول هنري وسارج وكسوفيتي فقد حددا تعريف تحليل المحتوى على أنه: " مجموعة متداخلة من التقنيات تستعمل أساسا عند تناول الوسائل اللسانية ". (تمار، 2007، ص 09)

موريس أنجرس يرى أنه: " تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تطبق على المواد المكتوبة، المسموعة أو المرئية، والتي تصدر عن الأفراد أو الجماعات بحيث يكون المحتوى غير رقمي، ويسمح بالقيام بسحب كيفي أو كمي بهدف التفسير والفهم والمقارنة ". (تمار، نفس المرجع، ص 10)

اما طريقة تحليل المحتوى بالنسبة لمكيالي فتتضمن الخطوات التالية:

- المرحلة الأولى:

القراءة الأولية للنص ووضع قائمة النصوص.

- المرحلة الثانية:

تقسيم وترقيم نص المقابلات النصف توجيهية بهدف البحث إلى وحدات أو عبارات، تحمل كل وحدة معنى جزئي تسمى وحدات النص أو وحدات المعنى، الكلمات القاعدية، وحدات الترتيب التي تعتمد كوحدة للقياس.

- المرحلة الثالثة:

مرحلة تبويب وتصنيف هذه الوحدات تحت فئات تم وضعها في مرحلة سابقة تبعا للمعنى الذي تصب فيه الوحدات المقسمة، وتبعا للأبعاد الممثلة الأهداف البحث.

- المرحلة الرابعة:

تعتمد على حساب التكرارات مع نسبها المئوية تحديد الطريقة الإحصائية التي بواسطتها يتم معالجة المعطيات حيث أن:

بالنسبة للفئات نأخذ: 100 x ك / ك.

بحيث: ك = تكرار أو تواتر الفئة. ك = مجموع تكرارات الفئات الخاصة بالبعد

بالنسبة للأبعاد نأخذ: ك × 100 / مج ت.

حيث: مج ت = مجموع تكرارات كل الفئات.

- المرحلة الخامسة:

التحليل الكمي للنتائج والذي يمثل القراءات للنسب المئوية المتحصل عليها.

- المرحلة السادسة:

تفسير النتائج المحصل عليها. (بن ايدير وهواري، 2017، ص ص. 77-79)

إن قيمة طريقة تحليل المحتوى، تعود إلى قيمة الفئات المشكلة وبالتالي يجب أن تمتاز الفئات ببعض الصفات الأساسية، وتتمثل فيما يلي:

- الشمولية: استعمال كل وحدات النص، التي لها معنى ودلالة، وتجميعها ضمن فئات تجتمع فيها وحدة الصفات والخصائص.
- الفعالية: يعني أن تكون الفئات متفقة مع المحتوى من جهة، وأهداف التحليل من جهة أخرى.
- الموضوعية: يجب تحديدها بكل وضوح ودقة، بمعنى أن تكون الفئة مفهومة ومتفق على صلاحيتها.

التميز: بمعنى أنه لا يمكن إدراج عنصر من فئة معينة تحت فئة أخرى، بعبارة أخرى لا يمكن لأي عنصر أن تحويه فئتين في نفس الوقت. (بن ايدير وهواري، 2017، ص ص. 77-79)

- اختبار رسم الشجرة:

إن استخدام الشجرة كأداة للتشخيص النفسي لم يكن الهدف. فالقيمة الرمزية للشجرة معروفة منذ سحيق الأزمنة، إذ نجدها في مختلف الديانات والأساطير.

والشجرة تلعب دوراً مركزياً في التاريخ اليهودي المسيحي. كما وردت قيم رمزية للشجرة في القرآن الكريم. وكانت الشجرة موضوع عبادة عند الشعوب البدائية.

أما شعوب أفريقيا الوسطى فقد كانت تقدم لها القرابين. وكثيرة هي الروايات التي تنظر للشجرة على أنها مأوى للأرواح والالهة.

ولقد درج البعض على غرس شجرة عند ولادة طفل جديد، وهكذا فإن الشجرة في مجمل هذه الأوضاع هي صورة ورمز لشيء اخر. ولعل أهم هذه الرموز الخصوبة والقوة والانجاب. كما أن بعض الأساطير تعطي للشجرة رمزاً كونياً. ومن ناحية أخرى فإن ذكرها تكراراً في القرآن الكريم يعطيها رمزاً دينياً، ولا يفوتنا التذكير بأن بعض الدول تتخذ الشجرة شعاراً لها، حتى أن بلداناً مثل لبنان وكندا تضع الشجرة على أعلامها الوطنية.

ولكن ما يهمنا في هذا المجال هو الشبه بين الشجرة وصورة الشخص الذي يفتح ذراعيه. فهذا الشبه هو السبب في اعتمادها موضوعاً للاختبار. ذلك أن المفحوص عندما يرسم شجرة فإنه، وبطريقة لا واعية، يرسم صورة جسده الخاص. وبمعنى آخر فإن المفحوص يسقط صورة جسده الخاص في الشجرة التي يرسمها. وهذا هو مبدأ الاختبار الذي سنناقشه في الفقرات التالية. (زيور، 1992، ص ص. 50)

اختبار رسم الشجرة حسب كوخ koch

يرتكز تفسير الاختبار على مستويين. الأول هو التحليل الكمي والثاني هو التحليل المظهري (أو الشكلي).أ .

التحليل الكمي:

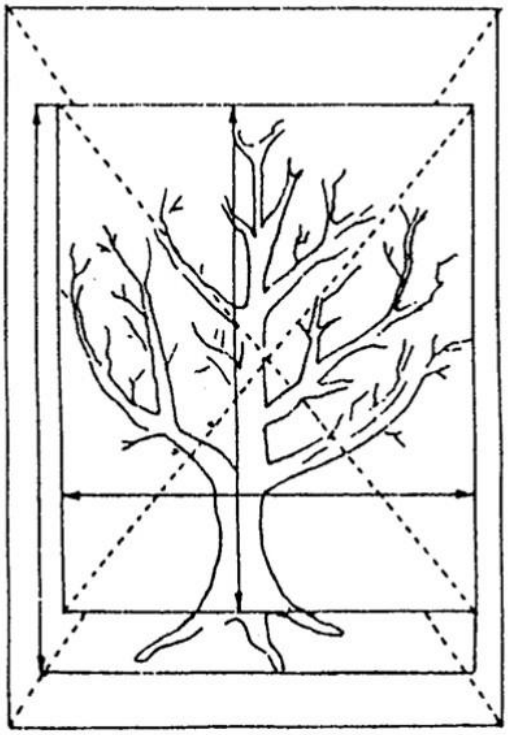

ويهدف هذا التحليل إلى تحديد النسب المئوية لكل من الجذع والتاج من حيث علوه وعرضه. وللحصول على هذه النسب علينا أن نحيط الشجرة المرسومة بإطار يحيط بالشجرة من قاعدتها (بدون الجذور) إلى قمتها. كما يحيط بها من اقصى اليسار إلى أقصى اليمين (أنظر الصورة)

بعد ذلك نخط متعامدين الأول ينطلق من القاعدة مرورا بمنتصف الجذع (بشكل طولي) والآخر افقي يمر بأعلى الجذع (نقطة التقاء الجذع بالتاج)، ثم نخط بخطوط منقطة خطي الزوايا. وبهذا يكتمل الإطار الذي يساعدنا في تحديد النسب واستخراج المؤشرات منها، وعلى الفاحص أن يحترم في تحليله لهذه النسب عوامل عديدة مثل سن المفحوص (لكل عمر نسبه ومؤشراته الخاصة)، كما عليه أن ينظر لهذه المعطيات الكمية على ضوء ارتباطها بالمعطيات الشكلية، مثل الشكل العام للشجرة واتجاهها وشكل الجذع وشكل التاج.

والواقع أن كوخ متأثر، في تحليله لرسم الشجرة، بعلم الخطوط وهو اختصاصه الأساسي. ومن هنا الأهمية التي يوليها إلى مؤشرات مثل مدى ضغط المفحوص على الورقة أثناء الرسم واتجاه كل قسم من أقسام الشجرة (معادل لميلان الحروف في علم الخطوط) وسرعة اتمام الرسم وغيرها من المؤشرات التي تمكن كوخ من تحويرها عن علم الخطوط لتطبيقها في رسم الشجرة. إشارة لا بد منها في هذا المجال وتتلخص بالأهمية الفائقة لعلم الخطوط في المساعدة على تحليل الرسوم.

على أن التزام كوخ بعلم الخطوط يتعدى المؤشرات المذكورة أعلاه إلى اعتماد التقسيم الطوبوغرافي الذي طرحه عالم الخطوط السويسري (Max Pulver) ونختصر هذا التقسيم بالصورة التالية:

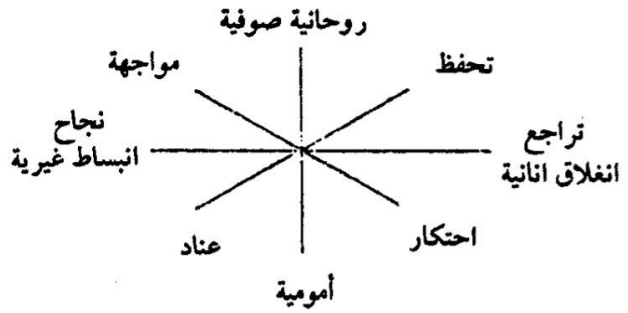

وفيما يلي شرح المناطق الانبنائية لـPulver ونبدأ ب:

أ . المنطقة العليا: هي منطقة النشاط الذهني. وفيها تتبدى مؤشرات الوعي والفكر والقيم والروح وأيضاً الميول الصوفية والدينية. كما أن هذه المنطقة ذات دلالة في تحديد قدرة الشخص على الاتصال وقدرته على التكيف.

ب . المنطقة السفلى: وتعبر عن العقل الباطن كما تعبر عن كل ما هو مادي وفيزيائي وعن الانتماء للجماعة.

أ . المنطقة اليمنى (اليسرى بالنسبة للغربي): وفيها نلاحظ بصمات الماضي والطفولة والعلاقة بالأم. وتركيز الرسم في هذه المنطقة يعكس دلائل الانطواء والميل للوحدة والانهيار.

د . المنطقة اليسرى (اليمنى بالنسبة للغربي): وفيها نجد رموزاً تصور المستقبل والانفتاح والعلاقة مع الأب كرمز للسلطة والنظام (خاصة في المجتمعات الأبوية مثل مجتمعنا العربي).

وكما لاحظنا في الصورة فإن هنالك أربع مناطق فرعية إضافة للمناطق الأربع الرئيسية المشروحة أعلاه. وهذه المناطق هي:

أ. المنطقة اليمنى إلى الأسفل: وهي منطقة العودة للماضي (النكوص).

ب . المنطقة اليسرى الأسفل: وهي منطقة الحاجات.

ج- المنطقة اليسرى العليا: وهي المنطقة التي تجسد فيها النشاطات والطموحات والمشاري.

د . المنطقة اليمنى العليا: وتمثل منطقة السلبية والانكفاء

تبقى نقطة أخيرة للمناقشة فيما يتعلق بالتحليل الكمي لاختبار كوخ. وهذه النقطة هي المساحة المستخدمة في الرسم. وينظر كوخ إلى هذه المساحة على ضوء علم الخطوط. حيث نلاحظ بأن الشخص الطموح، والراغب في تأكيد ذاته، يعمد إلى تغطية أكبر مساحة ممكنة من الورقة. (زيور، نفس المرجع، ص ص. 51-52)

ب . **التحليل الشكلي:**

بعد مناقشتنا لخطوات التحليل الكمي لرسم الشجرة نأتي إلى مناقشة خطوات التحليل الشكلي أو المظهري للشجرة. وفي هذا التحليل تقسم الشجرة إلى عناصر أساسية وعناصر فرعية.

العناصر الأساسية:

وتتكون هذه العناصر من الجذع والتاج والجذور.

• الجذع: ويعتبر أهم اقسام الشجرة وأكثرها استثارة للإسقاط. لذلك ينظر إليه على أنه انعكاس لنشاط الشخصية ونمطها الفكري. وفي العادة يرسمه الأطفال بخطوط عمودية مستقيمة. وتختفي هذه الاستقامة في خطوط الجذع لدى البالغ الطبيعي. إلا أنه من الممكن مصادفة الجذع المستقيم لدى البالغين في حالات الاعاقة النفسية البالغة وحالات السذاجة وتأخر النضج النفسي. العاطفي وغيرها".

• الجذور: وترمز عادة للحس الجماعي وللرغبة في الانتماء للجماعة، وبالتالي فإنها تعكس نوعاً من التبعية (انخفاض الاستقلالية). والجذور تصادف عادة في رسوم الأطفال وتختفي في رسوم البالغين. وظهور الجذور في أشجار البالغين يمكنه أن يعكس مشاكل عائلية لدى الشخص أو تخلف نضجه العاطفي أو فضوله لمعرفة الأشياء الخبيئة (ميل للتلصلص أو ميول علمية) أو وقوعه تحت وطأة النزوات أو الصراعات. ويستطيع الفاحص تحديد هذه العوامل من خلال حواره مع المفحوص ومن خلال مراجعته لكامل التحليل.

• التاج: بشكله العام يمثل التاج العناصر الواعية للشخصية. فهو يمثل قدرة المفحوص على الاتصال والتكيف ونوعيتهما.

العناصر الفرعية:

وتتكون هذه العناصر من الثمار والأوراق والزهور والتفاصيل التي يقصد بها تزيين الرسم بصورة عامة.

• الأوراق: وتتداخل دلالاتها مع دلالات التاج. وعلى أية حال فإنها تعكس أيضاً اهتمام المفحوص بالتفاصيل. وغيابها يعني الإهمال والجمود النفسي.

• الثمار: وتعكس الحس العلمي – الواقعي لدى المفحوص. فإذا ما ظهرت الثمار مقطوعة من الشجرة دل ذلك على شعور المفحوص بعدم الاكتفاء.

• الزهور والتفاصيل الأخرى: وتعكس اهتمام المفحوص بما يجري حوله وتأثره بمحيطه.

• الأغصان المبتورة: وتعكس شعور المفحوص بعدم الاكتفاء. (زيور، نفس المرجع، ص ص. 52-55)

اختبار رسم الشجرة حسب ستورا:

وهي الطريقة التي اعتمدنا عليها في دراستنا. حيث تركزت انتقادات ستورا لاختبار كوخ حول ميوعة تفسيره واستخراج نتائجه. وعليه فقد قامت بإدخال التعديلات التي تناولت طريقة إجراء الفحص وطريقة تفسيره وطريقة استخراج نتائجه حتى بات اختبار الشجرة يعرف باسمها.

وفيما يلي عرض اختبار الشجرة بعد تعديلات ستورا عليه. ونبدأ بـ:

1- طريقة إجراء الاختبار:

رأينا لدى استعراضنا لمبادئ كوخ أهمية مستوى التنبيه، كما رأينا الأشجار المرسومة من قبل أشخاص يعانون مشاعر خاصة تحت تأثير التنويم المغناطيسي. من هذه الملاحظات استوحت ستورا مبدأ تطبيق الاختبار، على أربع مراحل هي:

المرحلة الأولى: نطلب من المفحوص رسم شجرة. أية شجرة ما عدا شجرة الصنوبر (لان هذه الشجرة كانت منتشرة على نطاق واسع في أوروبا، فإذا رسمها تعذر على الفاحص أن تحليلها لأن المفحوص نقلها دون أن يسقط شخصيته فيها). وذلك دون تحديد وقت. ولدى انتهاء الرسم نطلب من المفحوص يضع رقم (1) على الورقة وأن يكتب اسمه عليها ويقدمها لنا.

المرحلة الثانية: نطلب من المفحوص رسم شجرة أخرى. طبعاً غير الصنوبر. (كان كوخ يطلب رسم شجرة مثمرة. لكن ستورا الغت هذا الطلب إذ لاحظت أرد غالبية الفتيات والنساء وصغار الأطفال رسموا أشجاراً مثمرة. دون أن يطلب إليهم ذلك). كما حولت ستورا الصيغة من أيضاً ارسم شجرة إلى ارسم شجرة أخرى (لأن كلمة "أيضا" من شأنها أن تستثير ملل المفحوص وبالتالي تقلل من استعداده للخضوع للاختبار أما تعبير "ارسم شجرة أخرى" فيشعر المفحوص بأنه يقوم بعمل مألوف في وسط مألوف).

المرحلة الثالثة: نطلب من المفحوص أن يرسم شجرة أحلام. «ارسمها كما تريد وكيفما تريد».

المرحلة الرابعة: نتوجه للمفحوص بالقول: «ارسم شجرة، أية شجرة تريد. ولكن ارسمها وعيناك مغمضتان».

من الممكن، خلال الفحص، أن يعمد المفحوص لتوجيه الأسئلة للفاحص. وتجنباً لأي ايحاء، من شأنه أن يؤثر في الاختبار، يجب على الفاحص الاجابة بعبارة «كما تريد». وكما هو ملاحظ فإن هذه المراحل تضع المفحوص في مستويات تنبيه ووعي مختلفة.

2- اختبار ستورا ومستويات الوعي:

دعمت ستورا ملاحظاتها العيادية بأبحاث إحصائية مكنتها من تحديد الأجواء النفسية (مستويات التنبيه) التي يعيشها المفحوص في كل مرحلة من المراحل الأربع لتطبيق الاختبار. ويمكننا اختصار هذه الأجواء كما يلي:

- الشجرة الأولى: أثناء رسمه لهذه الشجرة يتصرف المفحوص على غرار تصرفه عندما يجد نفسه في محيط مجهول أو في وسط غير معتاد. وعليه فإنه يحس كموضوع تحت المراقبة. وهكذا فإن الشجرة الأولى تعكس الشعور بالمراقبة وطريقة التصرف والسلوك في محيط غريب ومجهول. كما تعكس هذه الشجرة ردة فعل المفحوص أمام هذه الوضعية.

- الشجرة الثانية: خلال فترة رسمه لهذه الشجرة يحس المفحوص أنه يقوم بمهمة مفروضة عليه بعد أن ظن أنه تخلص منها، ولكنه سيجد نفسه في وسط مألوف. وهذا الوسط يعادل الوسط العائلي للمفحوص. وهذا التغيير في الإحساس يتضح من خلال الفارق بين هذه الشجرة وسابقتها. ففي حين سجل المفحوص في الشجرة الأولى الانطباع الذي يريد فرضه على الآخرين (بما فيهم الفاحص) فإن الشجرة الثانية تكون عفوية وأقل تصنعاً. وهكذا فإن الشجرة الثانية تعكس موقف المفحوص المعتاد في وسط مألوف.

– الشجرة الثالثة: وتعكس هذه الشجرة أفق الأحلام والصراعات المكبوتة كما تعكس طريقة المفحوص في توقع الحلول في حالات عدم حصوله على الكفاية.

هنا استطراد لا بد منه بسبب الأهمية الفائقة لهذه الشجرة. إذ أنها تخاطب اللاوعي بطريقة أكثر فعالية. فهي تستقطب الهوامات والرغبات المكبوتة مما يجعلها أكثر شبهاً بحلم اليقظة. واستناداً إلى هذه الأهمية فإن هنالك عدداً من الباحثين الذين يقترحون توجيهات مخالفة لتوجيهات ستورا بالنسبة لهذه الشجرة. ومن أهم هؤلاء الباحثة الايطالية Montessori التي ترى توجيه التعليمات التالية: "ارسم شجرة حلم. شجرة خيالية وغير موجودة في الواقع."

وإذا كانت تعليمات ستورا تساعدنا على التعرف إلى السلوك الخيالي الذي يتبعه الشخص، لتعويض عدم كفايته، فإن تعليمات مونتسوري تساعدنا على بلوغ. الرغبات العميقة اللاوعية للشخص.

– الشجرة الرابعة: وتبرز هذه الشجرة المشاكل العاطفية المؤثرة والقديمة، كما تعكس هذه الشجرة الخلل الذي أصاب شخصية المفحوص في طفولته المبكرة، وهكذا فإن لهذه الشجرة معنى نكوصياً وأحياناً تثبيتيا. (زيور، نفس المرجع، ص.ص 56–58)

3– معايير التأويل:

كنا قد عرضنا لهذه المعايير من وجهة نظر كوخ. وها نحن نعرض للخطوات الموضوعية التي أضافتها ستورا بهدف ضبط التأويلات والحؤول دون ميوعتها واعتمادها على التفسيرات الذاتية والغير الموضوعية للفاحص. وهذه الخطوات هي:

أ – وضعية الشجرة: تشير أبحاث ستورا أن وضعية الشجرة (مكانها على الورقة) تختلف باختلاف العمر. فلاحظت أن أطفال العاشرة يستخدمون غالباً المنطقة اليسرى (تصبح اليمنى بالنسبة للطفل العربي). أما أطفال المرحلة 4–5 سنوات فإنهم ميالون لرسم الشجرة إلى جهة اليمين – الوسط (تصبح اليسار – الوسط لدى الطفل العربي). أما الأطفال ذوو الأعمار 11–13 سنة فإنهم يرسمون شجرتهم في المنطقة المركزية من الورقة.

ب – ارتفاع الشجرة: إن الرسوم الصغيرة إجمالاً تعكس ميولا من نوع الخجل أو العصاب أو القلق او الانهيار أو الرهاب والمخاوف اللامنطقية.

أما الرسوم الكبيرة فتعكس ميولا من نوع العدائية أو الانفعالية أو الرغبة في تأكيد الذات. ملاحظة هامة في هذا المجال تكمن في رسم الشجرة الذي يفيض عن حجم الورقة. من جهتها تفسر ستورا هذا الفائض على النحو الآتي:

– إذا كان القسم غير المكتمل (الفائض) للشجرة في قمتها فإن ذلك يعتبر مؤشرا على النقص والشعور بعدم الكفاءة. مما يستتبع الرغبة في التعويض.

– إذا كان القسم الفائض إلى اليمين (اليسار لدى، العربي)، فإن هذا الفائض يعتبر مؤشراً لصعوبات الاتصال بالآخرين وبالعالم.

وتعتبر ستورا أيضاً بأن الشجرة غير التامة (التي لا تتسع لها الورقة) تعكس حاجة الشخص العميقة لنوع من انواع الالتحام أو الالتصاق الجسدي أو المعنوي. كما تعكس حاجته لأن يكون مقبولا من الآخرين.

وفي رأينا الشخصي أن هذا التفسير يعتبر اليوم على درجة من السذاجة. فهو يهمل التعرض لمسألة الصعوبات الاسقاطية.

ج –عرض الشجرة: العرض العام للشجرة . عريضة أم ضيقة. (راجع شرح كوخ).

د . الجذع ونسبته بالمقارنة مع التاج. (راجع شرح كوخ)

هـ . أهمية المركز في الرسم:

إن إدراك الإنسان لمبادئ المكان والزمان هو إدراك يساعده على تحديد موقعه فيهما. فإذا ما حدث ان اضطرب هذا الادراك فإنه يترافق حتما مع اضطراب اسقاطات هذا الشخص. ولعل دليلا هاماً من دلائل إدراك الزمان والمكان هو قدرة الإنسان على الارتباط بالحاضر ومعايشته. وهنا نذكر بتقسيم مناطق رسم الوقت، المعروضة في الفصل السابق، وهي الآتية: (بالنسبة للمفحوص العربي).

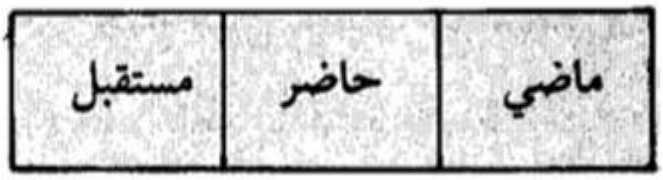

من هنا نخلص للقول بأن مدرك الزمان والمكان يرسم شجرته في مركز الورقة. فإذا ما حدث ان انحرفت الشجرة نحو اليمين أو اليسار كان ذلك دليلاً على اضطراب قد يكون مزاجياً عابراً (أزمة عابرة) أو أصيلاً مرضياً (كالفصام).

و–معايير أخرى:

عندما يتصدى الفاحص لتأويل وتفسير اختبار ما فإن عليه أن يأخذ بعين الاعتبار كافة التفاصيل وأن يحاول أن يركب منها كلاً متكاملا. وبمعنى آخر فإن الغوص في التفاصيل هو ضرورة للحصول على الكل. ومن هذا المنطلق ترى ستورا أن من واجب مفسر اختبار الشجرة أن يطرح العديد من الأسئلة حول الشجرة المفحوصة. وقد حاولت جاهدة إعطاء أنماط الاجابات على هذه الأسئلة. ونذكر فيما يلي بعضاً منها:

– الخطوط:

هل هي مستقيمة أم متعرجة؟ أفقية أم منحنية؟ مائلة إلى جهة واحدة أم أنها تميل طوراً لليمين وطوراً لليسار؟ ثم هل هذه الخطوط غائرة (نتيجة الضغط بالقلم على الورقة = علائم قلق؟) أم أنها فاهية وسطحية؟ هل توجد خطوط مكررة وحاذقة نتيجة هذا التكرار؟

– الجذع:

هل يوجد به جرح؟ ثم هل رسم بخط واحد (أي أن الجذع ممثل بخط واحد عمودي)؟ بالنسبة لهذه النقطة الأخيرة نلاحظ اختلاف مواقف الباحثين. فمن جهته يرى كوخ أن هذه الطريقة في الرسم هي خاصة بالأطفال، كما يرى أن استمراريتها لدى البالغ هي بمثابة دليل على حالة التثبيت الانفعالي. أما ستورا فتلاحظ أن الفتيات هن الأكثر إعتماداً للرسم بخط واحد بالمقارنة مع الصبيان. وذلك لغاية سن 4–5 سنوات حيث تختفي هذه الطريقة في الرسم. وترى ستورا أن استمرار طريقة رسم الجذع بخط واحد مفرد، إلى ما بعد البلوغ، بمثابة مؤشر على ميل المفحوص لأن يعيش عالمه الخاص. دون ملاحظة ما يميز هذا العالم عن العالم الواقعي. وذلك بانتظار إشباع رغباته. (بمعنى آخر فإن ستورا تعتبر هذه الحالة بمثابة الجمود النفسي ونوع من أنواع العناد).

والحقيقة أن التفسيرين لا يتعارضان من حيث الجوهر، خاصة وأن التجربة العملية تدلنا على فوارق هامة بين هذه الحالات. فرسم الجذع بخط واحد يمكنه ان يصدر عن الفنانين (في هذه الحالة نفسره بأنه انعكاس لنرجسية الفنان وعدائيته اللذين يدفعان الفنانين لمحاولة فرض مشاعرهم على جمهورهم). كما نصادف هذه الحالة لدى الفصاميين (في هذه الحالة يفسر بأنه انعكاس للمحاولات اليائسة التي يبذلها الفصامي كي يجعل نفسه مفهوماً).

- الجذور:

هل للشجرة جذور؟ (راجع دلالات الجذور في هذا الفصل). هل توجد علائم مميزة أو بارزة في الشجرة التي نفحصها؟ وما هو مصدرها في حال وجودها؟ (زيور، نفس المرجع، ص ص. 58-60)

استخراج النتائج:

بعد عرضنا لمعايير التأويل يأتي عرضنا للطريقة العملية لاستخراج نتائج الاختبار. وفي سبيل ذلك يستحسن أن نستعرض الشجرات الأربع معاً. فنبحث عن نقاطها المشتركة وعن نقاط اختلافها ثم نضيف إلى هذه المقارنات مجموعة عناصر التأويل في محاولة للوصول لعملية التركيب الحيوي للشخصية. وكان من المهم أن تعمل ستورا على إجراء الدراسات الإحصائية الهادفة لتحديد انعكاسات مختلف الحالات النفسية على الشجرة المرسومة، وفي مرحلة أولى كونت ستورا مجموعة «الخوف». وتكونت هذه المجموعة من أطفال يعانون مشاعر الخوف. ولاحظت ستورا أن العلائم المشتركة بين رسومات هؤلاء هي وجود الشجرة في وضعية أقرب إلى الأعلى وإلى اليسار. ومن خلال مجمل هذه الاحصاءات، التي تناولت 4832 شخصاً توصلت ستورا إلى تحديد قوالب مجموعة صفات للأشجار الخاصة بكل عمر وبكل جنس. ومما أكد هذه النتائج انها أتت متناغمة مع جداول النمو النفسي الحركي للأطفال. ثم توصلت ستورا، وعن طريق دراستها المقارنة لحالات أطفال طبيعيين وأطفال متخلفين وأطفال صم بكم وبالغين طبيعيين، الى عزل وتحديد "دلالات نفسية" صنفتها في مجموعتين:

أ- 126 دلالة نفسية أساسية تتعلق بالخصائص النفسية للطفل.

ب-61 دلالة نفسية عامة تتعلق غالبيتها بالبالغين.

والواقع أن إشكاليات عديدة تحول دون اعتمادنا لهذه الدلالات كما وردت لدى ستورا. ففي الدرجة الأولى تطور مفهوم الاسقاط كما تطورت سبل ووسائل تحليل الاختبارات الاسقاطية وهي أمور تستدعي تطوير وتوضيح دلالات ستورا. ومن ناحية أخرى هنالك الفوارق الحضارية والثقافية واللسانية التي لا يمكننا إهمالها لدى تصدينا لمواضيع مثل اللسانية وعلم الخطوط وتحليل الرسوم.

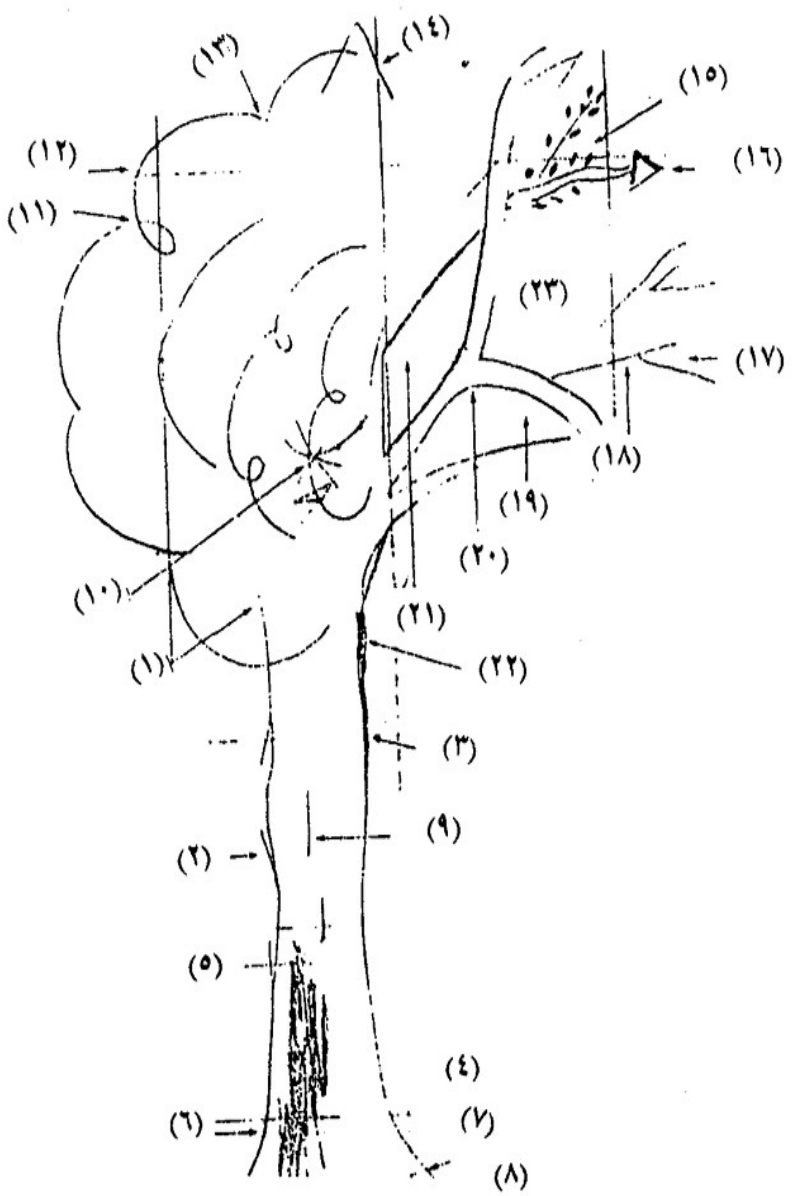

١ ـ جذع متداخل مع الورق.
٢ ـ تصحيحات غير ناجمة في الجذع.
٣ ـ تصحيحات ناجمة في الجذع.
٤ ـ جذع متسع في قاعدته.
٥ ـ لطخات سوداء مستقيمة في الجذع.
٦ ـ خطوط حاذقة.
٧ ـ جذع صاعد.
٨ ـ جذع نازل.
٩ ـ جرح في الجذع.
١٠ ـ خطوط متعاكسة.
١١ ـ أوراق على شكل ضفائر.
١٢ ـ تاج مغلق.
١٣ ـ أوراق على شكل اكليل.
١٤ ـ أوراق على شكل (٨).
١٥ ـ تفاصيل دقيقة.
١٦ ـ أطراف مسننة.
١٧ ـ تاج مفتوح.
١٨ ـ غصون مرسومة بخط واحد.
١٩ ـ نصف معين.
٢٠ ـ توازي الزوايا.
٢١ ـ معين داخل التاج.
٢٢ ـ خطوط سوداء متكررة.
٢٣ ـ غصون مرسومة بخطين.

بناءً على هذه المعطيات رأينا أنه من الأفضل اختصار معايير التأويل وأسلوب استخراج النتائج من خلال صورة الشجرة تحتوي التفاصيل الأكثر ترددا في رسوم المفحوصين. مع شرح كل تفصيل منها على حدة. بحيث تكون هذه الشجرة وكأنها robot تساعد في تحليل رسم الشجرة والوصول الى نتائجه.

إن العلائم الموجودة في هذه الشجرة لا يمكنها أن تجتمع في اية شجرة مرسومة من خلال الاختبار. وقد تضمنت هذه الشجرة علائم متناقضة بهدف جعلها قالباً صالحاً للمقارنة مع أكبر عدد ممكن من الاشجار التي قد تعرض للفاحص الذي يستخدم هذا الاختبار. ونحن عن طريق تفسيرنا لخصائص هذه الشجرة نأمل أن نكون قد وضعنا نهجاً علمياً لتفسير اختبار الشجرة عامة. وهذا النهج هو التالي:

أ. في خطوة أولى علينا قياس طول الشجرة (نظرياً). وهذا الطول يقسم ال ى4 درجات فعندما نقول طول درجة 4 (أو طول 4) فإن ذلك يعني أن الشجرة تكاد تغطي كامل الورقة أما عندما نقول إن طول درجة 1 فإن ذلك يعني ان طول الشجرة لا يتجاوز ربع طول الورقة. وعندما يرسم مفحوص ما شجرة (طول 4)، كما هي حال الشجرة القالب، فإن ذلك يعني رغبة المفحوص في إثبات ذاته وأهميته كما يعني رغبته في أن يكون موضع اهتمام.

ب . طول التاج: يقسم طول التاج الى ثماني درجات. اما عرض التاج فيقسم بدوره الى أربع درجات. وفي الشجرة القالب نلاحظ أن عرض الشجرة هو من الدرجة الرابعة (عرض 4). إذ أنه يكاد يغطي عرض الورقة. وهذا العرض عندما يتناسق مع الطول فإنه يعطي نفس الادلة. اما عندما يكون رأس الشجرة حاداً ومستناً (عرض 1) فإن ذلك يعني نقص الثقة بالنفس وبالقدرات الذهنية وشعور بالدونية.

ج . خصائص الجذع:

الجذع هو عنصر اساسي في تحليل رسم الشجرة، وفي حالة الشجرة القالب فإن الجذع يتميز بالصفات الآتية:

1- جذع متداخل مع التوريق: ويرمز الى اهتمامات جنسية متنوعة إلى الرغبة بالاحتفاظ والاحتواء.
2- تصحيحات غير ناجحة في الجذع: وترمز الى اللبس والتقييم الاعتباطي، شعور بالخطأ والذنب، الرغبة في الاقتصاص من الذات وثنائية العواطف والرغبة بالتزكية.
3- تصحيحات ناجحة في الجذع: وتعكس الرغبة في الكمال ومحاولة تجميل الواقع واخفاء ما هو مكروه.
4- جذع متسع في قاعدته: ويعكس الحاجة للأمان والاستقرار كما يعكس الرغبة في الحصول على الدعم.
5- لطخات (خطوط) سوداء مستقيمة: وتعكس الحاجة للتعقل والتبصر.

6- خطوط حاذقة: الرغبة في تأكيد الذات والرغبة في الفعل.

7- جذع صاعد: ويعكس الرغبة في الشروع بعمل ما.

8- جذع نازل: ويعكس مشاعر الخيبة والحزن.

9- جرح مسنن في الجذع: ويعكس النقد الذاتي والشعور بالذنب.

د . خصائص التاج:

يظهر تاج هذه الشجرة من الدرجة الرابعة (أي أنه يحتل كامل عرض الصفحة تقريباً). وهذا يعكس رغبة المفحوص في استشارة اهتمام الاخرين. ومن الممكن أن نلاحظ في التاج العلائم الآتية:

10-خطوط متعاكسة: وتعكس علائم الصراع مع المحيط.

11- اوراق على شكل ضفائر: وتعكس الرغبة في التقدير 0عن طريق التلقي والإقناع. والرغبة في تدعيم الثقة بالنفس.

12 . تاج مغلق: ويعكس التفتيش عن الرضى والقبول.

13 - اوراق على شكل الكيل: وترمز للدفاع وللسلبية.

14- اوراق شكل على (8): رغبة في القيادة والتحكم والتسلط واهتمامات جنسية.

15 . تفاصيل دقيقة: محاولة الحد من الشعور بالقلق وسلوك وسواسي مع عناد ورغبة في فرض نظام على الواقع.

16- أطراف مسننة: وتعكس عوامل العدائية والقلق (لدى المرأة ويمكن أن تكون رمزاً قضيبياً).

17. تاج مفتوح: ويعكس البحث الدائم عن علاقات جديدة.

18-غصون مرسومة بخط واحد: وتعكس محاولات تجميل أو تشويه الواقع ورغبات طفولية ولعب وحلم.

19- نصف معين: ويعكس جهداً لتكوين الذات والشعور بالضعف.

20- توازي الزوايا: ليس في التقييم وتعويضات في محاولة للتخلص من التوتر الداخلي.

21 . معين داخل التاج: جهد قاهر لتكوين الذات وإخفاء تردده وشعور بالضعف.

22 . خطوط سوداء متكررة: وتعكس قلق الهجر والانطواء على الذات واضطراب الانتباه.

23 . غصون بخطين: وتعكس القدرة على التمييز بين الواقع والاوهام.

هـ . وضعية الشجرة:

تلعب هذه الوضعية دورا هاماً في تحليل الاختبار. وفيما يلي عرض لتغيرات وامكانيات وضعية الشجرة. ونبدأ بـ:

– وضعية مركزية مائلة لليمين: وتعكس الميل للإتكال على الغير والحصول على الدعم والرغبة في تأكيد الذات.

– وضعية مركزية: وتعكس حاجة المفحوص لأن يكون اجتماعياً ومتوافقاً مع محيطه

– جذع منحن الى اليسار: ويرمز لحاجة المفحوص للدعم والاعتماد على الغير.

– جذع منحن الى اليمين: ويمكنه أن يعكس التفكير بالأخطاء والاحباط والذنب. واحياناً يمكن لهذه الوضعية أن تعكس ميولاً انهيارية.

– توريق يتسع تدريجيا: ويعكس اتساعاً تدريجياً في حقل النشاط وتصحيحاً فعالا وسلبية ودفاعاً.

– توريق أكبر من الجذع: ويعكس الميل للتفكير والغوص في الذات (مراجعات وجدانية). والرغبة في الاستقلال.

–توريق يقطع الجذع بخط منحن واو: ويدل على السلبية والدفاع والرقة والانوثة والاهتمامات الجنسية المصحوبة بمحاولات الهروب

– الارض المهددة: وتعكس العفوية والاندفاع الغريزي (عصاب سلوكي).

– الارض غير الممهدة: وتعكس الرغبة بإجراء تجارب شخصية وتكوين مبادئ ومنطلقات شخصية. (زيور، نفس المرجع، ص ص. 60–63)

الفصل السادس: نتائج الدراسة

- حالات البحث
- الحالة رقم 01:
  - تقديم الحالة
  - ملخص المقابلات مع الحالة 01
  - تحليل المضمون لمقابلات الحالة 01
  - تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة 01
- الحالة رقم 02:
  - تقديم الحالة
  - ملخص المقابلات مع الحالة 02
  - تحليل المضمون لمقابلات الحالة 02
  - تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة 02
- التحليل العام ومناقشة أهداف البحث
- خاتمة

- **حالات البحث:**

في البداية كنا قد اتفقنا مع حالتين على إجراء مقابلات بحثية، وكانت الحالتين على رضى للتعامل معنا، لكن في وقت لاحق قطعوا الاتصال معنا وام يجيبوا على محاولاتنا للتواصل معهم، ومن هنا بدأت رحلة البحث عن حالات بديلة أين ظهرت صعوبة الموضوع الحالي بحق، فبعض الحالات التي وجدناها رفضت نهائيا فكرة مساءلتهم عن أشياء شخصية واعتبروها نوعا من الإهانة، والبعض الآخر وافق بتردد وانسحب فيما بعد. وبعد بحث شاق تم العثور على حالتين قادتنا لهم معارف شخصية أين شرحنا لهم ما نحن بصدد القيام به. ووافقت كلتا الحالتين برحب صدر.

اختيار الحالات كان بطريقة قصدية، واعتمدنا في دراستنا على حالتين ذو توجه جنسي مثلي، كلاهما إناث، يتراوح عمرهما ما بين 17 سنة و21 سنة، بمستوى دراسي يتراوح بين الثانوي الى الجامعي، حيث تعاملنا مع الحالتين التي قد يبدو عددهم غير كافي، وهذا راجع لخصوصية موضوع الجنسية المثلية ورفض الكثير من التعامل معنا والاجابة عن استفساراتنا، وكذلك خوفهم من نبذ المجتمع، وبرغم كل الظروف المستعصية استطعنا الوصول إليهم والقيام بمقابلات بحثية.

- **الحالة رقم 01:**

- تقديم الحالة:

الاسم: "ب" السن: 21 سنة المستوى الدراسي: جامعي

عدد الإخوة: 04 (ذكرين وأنثيين) الرتبة بين الأخوة: 04

مهنة الأب: تاجر الأم: ماكثة بالبيت الحالة الاقتصادية: جيدة

- ملخص المقابلات:

"ب" فتاة تقطن بقسنطينة ذات توجه جنسي مثلي، تم إجراء 3 مقابلات معها بمكتبة جامعة قسنطينة 3، حيث عاشت الحالة علاقة عصيبة مع والديها. نظرا لخلافات الوالدين الدائمة في صغرها. حاليا نادرا ما تتكلم مع ابيها، أما مع أمها فالعلاقة متوترة نوعا ما.

الحالة حسب سردها للوقائع حظيت بأول اتصال مثلي في حوالي سن السادسة مع اثنين من صديقاتها المقربتين، وتراوح هذا الاتصال من القبلات الى لمس سطحي للأعضاء التناسلية للطرف الآخر، وهذا بهدف تقليد فيلم اباحي قد صادفته الحالة في التلفاز. ولم تدرك معنى الفعل. انما كان الأمر مجرد فضول فقط.

اكتشفت الحالة معنى المثلية في سن 11 سنة، وبدأت تقيم علاقات مع الفتيات في سن 15 سنة، حيث تعتبر الحالة أن هذه هي نقطة بداية رحلتها المثلية.

"ب" حاولت مقاومة الميول المثلية في بادئ الأمر خوفا من العقاب الإلهي بدرجة أولى وخوفا من تخييب ظن والديها بدرجة ثانية، ومن نبذ المجتمع بدرجة ثالثة. حيث التزمت الصلاة والدعاء راجية ذهاب هذه النزعات، كما حاولت الدخول في علاقات مع الجنس الآخر، القيام بتحاليل هرمونية أملا في أن يكون المشكل بيولوجيا مؤقتا، ولكن كل هذا لم يغير من أحاسيسها. مما جعلها تكره ذاتها.

الحالة متقبلة لتوجهها نظرا لكون الأمر خارجا عن سيطرتها، ووضحت أنها تتمنى التغير إن سنحت لها الفرصة لذلك. وأن الحياة ستكون سهلة لو كانت مثلها مثل سائر البشر.

- تحليل المضمون:

بعد القراءة الأولية لنص مقابلات الحالة (01)، يأتي تقسيم وترقيم نص المقابلات النصف موجهة بهدف البحث إلى وحدات أو عبارات:

1	normal je pense، كانوا يحبو بعضاهم.	2	بصح درك الحاجة الوحيدة لي تربطهم هي الولاد والحياة.
3	قليل وين يهدرو مع بعض	4	كانو يتقابضو بزاف بصح ولاو ما يتقابضوش دركا.
5	normal je pense ، مكنش حاجة محددة	6	نحب ماما
7	مكوناش قراب لبعضانا كي كنت صغيرة	8	بصح دركا تحسنت الأمور
9	سعات نتقابضو كي نطول وقت بزاف في الدار	10	بصح مبعد نتسامحو بزربة.
11	حوايج معندها حتى معنى يعني	12	نظن كي نبقا معاها بزاف في الدار
13	منقدرش نشرح مي تولي مضغوطة بزاف	14	والله نتقابضو مام على الخبز والحليب والملح

15	مش حاجا serieux	16	سعات تولي serieux
17	بصح نظن بلي كنت انا نقلق بزاف كي كنت مراهقة	18	منشفاش بزاف
19	حقيقة وحدة هي اني كنت نغير من طريقة معاملتها لخواتي وخواتاتي	20	فرويد او فرحان درك في قبرو (ضحك)
21	دايمن كنت نحس بلي تحبهم كثر.	22	دايمن كنت كالخروف الأسود
23	كنت علابالي بلي اني مختلفة	24	مالا حسيت بلي هي تاني كانت علابالها.
25	وعلا هاد الشيئ كانت تكرهني.	26	وكنت نعتبر أي علامة تع مودة لخواتي وخواتاتي
27	بمثابة رفض ليا.	28	كنت ننجذب للبنات..باينة..
29	معلابلهاش، بصح حسيت بلي كانت تعرف،	30	كنت صغيرة علابالك.
31	oui قدامنا، يتقابضو على كلش	32	نظن بلي في زوج بعد مدة حبسو من كونهم سعداء.
33	العلاقة تعهم، مشكل مادية، مشاكل حياتية، الضغط تع الخدمة، لولاد، القضيان، كلشي	34	بابا يفتقر ل communication وماما معندهاش حلاوة اللسان كيما نقولو
35	هو احتاجها انها تكون حلوة معاه وهي احتجتو انو يكون منفتح وصريح	36	وفي زوج ماكنوش هكا
37	Donc كلات بعضاها. (ضحك)	38	منشفاش بصح في الغالب كنت نروح لبيتي برك.
39	سعات نبقا نتفرج فيهم كي يتقبضو ونسقسي روحي وش راهو صاري (حيرة)	40	مبعد بديت منسمعش كي يعودو يتقابضو
41	Genre يتقاتلو على روحهم. مادام ماتوصلش للعنف ماهيش مشكلتي	42	بصح هاد الشيئ أثر عليا بطريقة ما، معرف
43	هزيت صورة مشوهة على العلاقات	44	، ربطت العياط والالم بالحب والعلاقات

45	بسيف باه بدلت رؤيتي هدي.	46	هيه، بصح سلوكي الجنسي كان العكس
47	كي كنت صغيرة، صغيرة بزاف، كنت مسترجلة	48	، كل ما نخمم على العلاقة بين الرجل والمرأة
49	في راسي كنت أنا الرجل.	50	عدا وقت باه identifier روحي بلي اني مرأة.
51	بصح بلاك كي مكانش عندي modele علا علاقة مرأة/مرأة	52	Donc كان لازم identifier روحي كرجل في مخي
53	بصح مبعد اكتشفت العلاقات المثلية	54	وكلشي ولا عندو معنى.
55	no بكري مش درك	56	هداك كان مجرد تعويض في مخي
57	Parce que مكنتش نقدر imaginer مرا مع مرا خلاف.	58	بصح كثر خير الانترنيت درك نقدر (ضحك)
59	جوايه 11 سنة je pense .	60	كان وحد publicity في tv في وحد القناة
61	، كنت intrigue بيه وتفرجتو بالدرقة. (ضحك)	62	بصح اول خبرة مثلية ليا كنت في عمري 5 ولا 6 سنوات.
63	كنت نبوس mon meilleur ami بزاف	64	زوج صحباتي يعني.(ضحك)
65	no كنا نمسو في pee pee تاع بعضانا	66	من فوق سراولنا (ضحك) (احمرار)
67	oui ما كنتش نعرف وش معناتها.	68	بديت صح نحب البنات في 14-15 سنة
69	لتم وين اول girlfriend	70	من تم حتى لدرك كانو عندي خبرات بزاف. (تبسم)
71	هيه خرجت مع زوج ذكورا تاني بصح jamais كانت صح	72	ماحسيتش وش حسيت مع البنات.
73	حبيت نقنع روحي مبعد فهمت بلي sexually قادر نكون bisexual	74	بصح عاطفيا نقدر connect غير مع البنات.

75	exactment	76	oui نحلم غالبا مع البنات ونادرا مع الذكورا
77	في الوقت هداك عجبتهم كيما عجبتني	78	ماكناش نعرف وش معناتاها
79	كي بدينا نفهمو وحدا منهم مرضاتش تكون هكاك	80	قاومت بزاف
81	بصح من لداخل علابلي بلي ماتقبلتش هاد الشيئ	82	بصح متأكدة بلي أي gay.
83	والتانية تقطع contact كي كنا 9 ولا 10 سنين	84	donc معلابليش وش راهي درك.
85	14-15 سنة كنت في االثالثة cem	86	حبيت طفلة.
87	oui كانت حاجة صعيبة ليا وليها باه نتقبلوها،	88	بصح هي تاني حبتني
89	كيما اغتصاب ولا حوايج جنسية؟	90	no على حساب علمي.
91	قليل وين نهدرو	92	oui
93	كنت قريبة لخاوتي كثر من خواتتي.	94	sports، نتهارشو، نتعنْقشو في حوايج، نلعبو غميضة..
95	oui، نتفرج hetrosexual porn	96	كنت صغيرة بزاف بزاف
97	وبصدفة لقيت قناة تعرض الإباحية 24h	98	نفس العمر كي كنت نبوس صحاباتي 5 سنين
99	no كثر 6 بلاك. هيه 6 سنين.	100	هيه كنت نقيس my pee pee فليل
101	إحساس مليح	102	بصح ماهيش عادة parce que موصلتش ل climax
103	وما استمتعتش بيها بزاف.	104	حسيت بالأمان كي كنت ندير هكاك.
105	ماشفيتش مليح، بصح نظن بلي ورا ماتفرجت porn	106	قلتلها عليه وحبينا نعرفو كيفاه يكون
107	donc جربنا نديرو كيما هوما.	108	في الوقت هداك بعد، منيش متأكدة parce que عندها بزاف

109	je pense قلتلها كيما كنا نهدرو وحبت تكتشف هي تاني.	110	وانا حبيت نعرف إذا different على صحبتي اللولة.
111	مالا بدينا نبوسو في بعضانا (ضحك)	112	والله نسيت خلاص على كل هد details حتى سقسيتني باه تفكرت.
113	مدرناش مع بعض في نفس الوقت	114	كل وحدا درت معاها وحدها
115	مكانش تخلاط	116	تخلاط بدا من 15 سنة (ضحك)
117	معلابالیش كنت صغيرة وكنت horny	118	وحبيت نجرب كولش
119	donc بديت ندخل في علاقات	120	علاقاتي دايمن كانت فوضى.
121	العباد لي كيما انا يجيو وحدهم.	122	منحوسش عليهم.
123	Juste نتلقا مع عباد	124	مبعد تصرا connect بيناتنا ونحبو بعضانا.
125	وهيه خرجت مع ذكورا بصح موصلتش ل physical	126	منين نجي نبوس طفل يجيني إحساس غريب هكا.
127	زملاء في الكلاسة، فايسبوك، صحبات صحباتي	128	في معظم الأوقات نهدر مع البنات لي يعجبوني ك amie برك
129	مبعد relation تبدا تتعمق،	130	ونكتشفو بلي عندنا مشاعر اتجاه الآخر.
131	من البنات منهم لي حبت	132	تجرب ومنهم لي ماتقبلوش يكونو gay
133	وكابن لي متقبل بلي gay ومنفتح وفخور.	134	سعات تتلاقا بمرا وقلبك يولي يخبط بزربة
135	وتحب تكون معاها بطرق مكنتش علابلك بلي أي كاينة.	136	كنت خايفة، surtout من ربي
137	انا نامن بالله	138	نقرا قرآن كيما أي وحد في عمري
139	وفهمت الصح من الغالط على أساس التعديلات تع ربي	140	كنت خايفة من والديا
141	اني نخيب ظنهم.	142	خفت من society وكل ماراح يجي في طريقي كون الناس تفيق.

143	بصح هكاك وكان احساسي أقوى من الخوف تاعي.	144	صليت
145	جربت نركز على اللولاد، ونقنع روحي بلي أي مجرد periode وتفوت	146	قريت بزاف، جربت meditation و sport
147	كنت ندير فحص للهرمونات كل 6 اشهر	148	في حال كان التستوستيرون تاعي عالي
149	parce que تصرا للبنات في البلوغ.	150	باه نفهم اذا periode برك
151	بصح ماراحتش.	152	وكل مانزيد نحكي مع البنات فهمت بلي هدي هي أنا.
153	كانت صعيبة لفترة.	154	وصراحة تقبلت الأمر عندها قل من عام
155	وسعا على سعا مازال يجيني الخوف هداك ونكره روحي.	156	no parce que الدين يقول بلي بوكل فينا خطايا
157	وبوكل لازم نقاوموهم باه نتكفأو في يوم الحساب.	158	كل واحد كيفاه بلاه ربي.
159	و oui parce que كي تكون gay ماهيش كيما تحب الشراب ولا القمار.	160	أي جزء من هويتك، مش حاجة تقدر تبدلها
161	حتا لوكان تجرب.	162	Parce que ليا أنا علابلي بلي نقدر نتزوج مع راجل
163	ونجيب ولاد ونقاوم هاد الغرائز	164	بصح علابالي تاني بلي مش راح نكون happy ولا قانعة بالحياة
165	لكان اختبار من عند ربي مالا او صعيب بزاف	166	وماهوش عدل انك تختبر واحد في حاجة ميقدرش يتحكم فيها.
167	نتمنى كون جيت نقدر.	168	نتمنى صح كون جيت كيما العباد لوخرين
169	الحياة راح تكون أسهل.	170	no بوكل straight نكرهم (ضحك)
171	مكانش gay يطلع المورال في famille.	172	oui et oui
173	في lycee كاين.	174	اول تجربة جنسية كنت في عمري 17
175	كي كنت صغيرة متتحسبش	176	parce que كانت من فوق برك وبقشنا وبلا orgasm

177	اما في 17 كان oral sex وب orgasm.	178	Donc يتحسب كأول خطرة.

جدول رقم (01) يوضح العبارات المستخرجة من محتوى المقابلات الخاصة بالحالة 01

تصنيف الوحدات حسب الفئات وحسب تواترها:

المحاور	الفئات	الوحدات	التكرارات	النسب المئوية
التنشئة الأسرية	علاقة الوالدين	1-2-3-4-31-32-33-34-35-36-37-40-41-42-43-44	16	%12.30
	الأم	6-7-8-9-10-11-12-13-14-15-16-17-18-19-21-24-25-26-27-28-29	21	%16.50
	الأب	91-92	2	%1.53
	العائلة الكبرى	170-171	2	%1.53
	الاخوة	5-93-94	3	%2.30
مجموع الفئات			**44**	**%33.84**
وسائل الإعلام	الأفلام الإباحية	95-105	2	%1.53
	التلفاز	60-61-95-97	4	%3.07
مجموع الفئات			**6**	**%4.61**
الأصدقاء	الاصدقاء	63-64-65-66-77-78-79-98-106-107-109-110-111-113-114--127	16	%12.30
مجموع الفئات			**16**	**%12.30**
الجنسية الغيرية	علاقات غيرية	71-72-125-126	4	%3.07
مجموع الفئات			**4**	**%3.07**
الخبرات الجنسية	اتصال جنسي	75-172-174-177-178	5	%3.84
	العادة السرية	100-101-102-103-104	5	%3.84
مجموع الفئات			**10**	**%7.69**

الجنسية المثلية	اكتشاف الميول المثلية	85-70-69-68-62-59	6	%4.61
	علاقات مثلية	120-119-118-117	4	%3.07
	مقاومة الميول المثلية	87-144-145-146-147-150-149-148	8	%6.15
	الرغبة في التغير	169-168-167	3	%2.30
	مشاعر مثلية	74-86-124-130-134-135	6	%4.61
	تقبل المثلية	154-152	2	%1.53
	مشاعر الاختلاف	23-22	2	%1.53
	الخوف	155-142-141-140	4	%3.07
مجموع الفئات			**35**	**%26.92**
الدين	الخوف من الله	136	1	%0.76
	ثقافة دينية	139-138-137	3	%2.30
	موقف الدين من العلاقات المثلية	156-157-158-159-160-161-162-163-164-165-166	11	%8.46
مجموع الفئات			**15**	**%11.53**
المجموع الكلي			**130**	**%99.96**

جدول رقم (02) يوضح الأبعاد المشكلة للفئات التي تمثلها مع تواترها ونسبها المئوية للحالة 01

التحليل الكمي:

من خلال تحليل محتوى المقابلة مع الحالة (ب) كما هو موضح في الجدول رقم (02) الذي ضم مجمل الأبعاد المشكلة والفئات التي تمثلها، وأسفرت النتائج المتحصل عليها من هذا الإجراء تكوين (07) محاور تمثلها (22) فئة حيث ظهر فيها:

- المحور المتعلق بالتنشئة الأسرية الذي يعد أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية، جاء بأكبر نسبة 33.84% وقد شمل هذا المحور الفئات التالية مرتبة ترتيبا تنازليا:

الأم: تمثل نسبة 16.50% ، علاقة الوالدين: تمثل نسبة 12.30% ، الإخوة: بنسبة 2.30% أيضا.

وفئة العائلة الكبرى وفئة الأب بنفس النسبة هي 1.53%

- يليه المحور الخاص بوسائل الإعلام ومدى تأثر الحالة بها، بنسبة مئوية تقدر ب 4.61% ضم فئتين هما التلفاز بنسبة 3.07% والأفلام الإباحية بنسبة 1.53%.
- المحور الثالث محور "الأصدقاء" ورد بنسبة 12.30%،
- يتبعه محور "الخبرات الجنسية" بنسبة 7.69% يتكون من فئتين هما الاتصال الجنسي بنسبة 3.84%، العادة السرية بنسبة 3.84% كذلك.
- محور "الجنسية المثلية" الذي جاء بنسبة 26.92% حيث ضم 8 فئات مرتبة تنازليا بالشكل التالي:

فئة "مقاومة الميول المثلية" بنسبة 6.15%.

فئة " اكتشاف الميول المثلية " وفئة "المشاعر المثلية" بنفس النسبة 9.90%.

فئة "العلاقات المثلية" وفئة الخوف" بنسبة 3.07%.

فئة "تقبل المثلية" وفئة "مشاعر الاختلاف" بنسبة 1.53%.

- المحور الأخير الخاص بالدين نسبته 11.53% يتكون من 3 فئات تتمثل في "موقف الدين من العلاقات المثلية" بنسبة 8.64%، و"الثقافة الدينية" بنسبة 2.30%، وفئة "الخوف من الله" بنسبة 0.76%.

التحليل الكيفي:

من خلال ما تحصلنا عليه في نتائج المرحلة الأولى والثانية لتحليل المضمون الخاص بالمقابلة الإكلينيكية النصف موجهة بغرض البحث نستخلص أن الحالة "ب" تعيش في جو عائلي يبدو مضطرب، واضطراب الجو العائلي أو استقراره جد مهم في نمو شخصية الطفل، وهذا ما ذكرته معتصم ميموني: " العائلة تلعب دورا أساسيا في التنشئة الاجتماعية للطفل وتأسيس شخصيته، فالاضطرابات العائلية ونقائصها التربوية تؤثر على توازن الطفل".(رزيق وعدوي، مرجع سابق، ص 51)

فالأب يفتقر لثقافة الحوار والتفاهم والأم بالمقابل لا تستطيع التحكم في كلامتها، ويصل الأمر أحيانا للعنف أمام الحالة وهي تبلغ من العمر حولي الخمس سنوات. وفي هذه المرحلة يؤكد كل من لين وكروس أن الشخص المفضل لدى الأطفال الذكور والإناث هو الأب. ويشير بيل الى ان الاب يلعب دورا هاما في نمو الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة. (شرقي، مرجع سابق، ص 103)

تقول الحالة أنها أخدت صورة سلبية من علاقة والديها، ونؤكد هنا على أهمية العلاقة الثلاثية ودورها في تكوين الهوية بالنسبة للولد أو البنت، فهما بحاجة الى تجارب مع الأم ومع الاب من أجل تكوين سيرورات التقمص، فمع الأم تدرك البنت كيف تصبح امرأة، ومع الأب يدرك الولد كيف يصبح رجلا. فصورة الحالة لوالديها كانت مشوهة وبالتالي كانت غير مؤمنة على صعيد دورها الجنسي لاحقا. فالمعاملة الباردة من الاب جعلت الحالة تمقت الجنس الآخر وبالتالي استحالة إقامة علاقة معه.

فخلافات الوالدين تؤدي بالطفل بعدم الإحساس بالأمان، وفقدان الثقة في الوالدين، وهذان الأخيرين هما أول ما يقتضي به الطفل، والحالة أخدت من نموذج والديها كمرجع وعممته على كل علاقة بين ذكر وأنثى وبالتالي كرهت هذه العلاقة.

كذلك إحساس الحالة الدائم منذ صغرها بأنها مختلفة بطريقة ما واصفة نفسها بالخروف الأسود بين عائلتها وهذا يدل على إحساس بعدم الانتماء وعدم الاحتواء من طرف العائلة، وتقول الحالة أن أمها تميز إخوتها عنها، وأنها تشعر بالغيرة من معاملتها لهم، وفسرت قولها بأنها كانت تشعر بأن أمها تعرف أنها مختلفة عن اخوتها ولهذا تنبذها وتعاملهم أفضل منها. ولعل هذا ما جعل التقمص صعبا على الحالة.

الحالة في سن السادسة وهي تشاهد التلفاز صادفت قناة أجنبية تعرض فيلم اباحي مثلي، فحاولت تقليد ما رأته مع صديقتيها وبحكم سنها وجهلها بحقيقة فعلها كان الامر عبارة عن قبلات ولمسات ظاهرية للأعضاء الجنسية. وتواصلت هذه السلوكات لفترة معينة لحين اكتشاف الحالة لمعنى المثلية في سن 11.

بدات الحالة في الدخول في علاقات مثلية في سن 14، بعد معرفتها أنها تنجذب للإناث، وفي البداية حاولت مقاومة هذه الميول خوفا من الله وتخييب ظن والديها فيها وكذلك خوفا من المجتمع، فلزمت الصلاة والدعاء، وحاولت الاهتمام بالجنس الآخر، كما قامت بفحوصات هرمونية أملا في كون الخلل بيولوجي، لكن بدون أي جدوى. فكلما تتحدث لفتاة تزيد رغباتها ومشاعرها المثلية. فتقبلت نفسها وتوجهها بعد صراع بين قيمها ورغباتها. وفي هذا الصدد قالت عبود بر: " وصف وضعي للسيرورة التي تتبلور من خلالها هوية الشخص الجنسية حتي

الوصول إلى مرحلة قبول الذات بهويتها الجنسية ، واعلان الهوية الجنسية امام العائلة ، الاصدقاء ، وأحيانا امام المجتمع ككل. يكون اشهار المثلية ، في حالات عدة، جزئيا، يحدد الفرد فيه دوائر الاشخاص الذين يريد ان يشهر نفسه أمامهم. وهذا ما يطلق عليه الخروج من الخزانة". (رزيق وعدوي، مرجع سابق، ص 53)

ويرى لتحليل النفسي أن في فترة المراهقة يتم إعادة إحياء الميول الأوديبية وتأتي معها مشاعر الذنب المتعلقة بالرغبات المحرمة المتمثلة عند الفتاة برغبتها في أبيها وتعارض الأنا الأعلى مع هذه الرغبة وبالتالي عدم القدرة على إقامة علاقات مع الجنس الآخر.

- تحليل اختبار رسم الشجرة:

من خلال تطبيق اختبار رسم الشجرة على الحالة (01) تبين ما يلي:

الشجرة 01:

الشجرة الأولى تبين تصرف الحالة عندما تجد نفسها في محيط مجهول أو في وسط غير معتاد. فالشجرة الأولى تعكس الشعور بالمراقبة وطريقة التصرف والسلوك في محيط غريب ومجهول. كما تعكس هذه الشجرة ردة فعل المفحوص أمام هذه الوضعية.

ومن خلال ملاحظة الشجرة نجدها كبيرة مما يعكس ميولا من نوع العدائية أو الانفعالية أو الرغبة في تأكيد الذات، وتمركزها في الوسط يدل على البحث عن التوازن والتكيف.

بالنسبة للتاج عريض يعكس رغبة الحالة في استثارة اهتمام الآخرين، بالإضافة لوجود أوراق على شكل الكيل وترمز للدفاع والسلبية، كما نلاحظ غياب الأوراق وهذا يعكس الإهمال والجمود النفسي، وغياب الثمار يدل على غياب الحس العلمي الواقعي لدى الحالة.

أما الجذع نلاحظ جروح في الجذع تعكس النقد الذاتي والشعور بالذنب أو صورة الجسد وعدم الرضى عنه، خطوط حاذقة تعكس الرغبة في تأكيد الذات والرغبة في الفعل، الجذع المتسع في القاعدة يعكس الحاجة الى الأمان والاستقرار كما يعكس الرغبة في الحصول على الدعم.

أما غياب الجذور يعكس غياب المشاكل العائلية وغياب الفضول لمعرفة الأشياء الخبيئة، وغياب سيطرة اللاوعي والاستقلالية. والأرض الغير الممهدة تعكس الرغبة بإجراء تجارب شخصية وتكوين مبادئ ومنطلقات شخصية.

الشجرة 02:

الشجرة الثانية تعكس سلوك الحالة في وسط مألوف ومعتاد. وهذا الوسط يعادل الوسط العائلي للحالة.

ما نلاحظه في هذه الشجرة أنها متمركزة في الوسط مثل سابقتها، وهذا يدل على البحث عن التوازن والتكيف

بالنسبة للتاج عريض يعكس رغبة الحالة في استثارة اهتمام الآخرين، وتوريق أكبر من الجذع يعكس الميل الى التفكير والغوص في الذات (مراجعات وجدانية) والرغبة في الاستقلال، بالإضافة لوجود أوراق على شكل الكيل وترمز للدفاع والسلبية، كما نلاحظ غياب الأوراق وهذا يعكس الإهمال والجمود النفسي، وغياب الثمار يدل على غياب الحس العلمي الواقعي لدى الحالة.

بالنسبة للجذع نلاحظ قلة الجروح في الجذع مقرنة بالشجرة الاولى وهذا يعكس قلة النقد الذاتي والشعور بالذنب أو صورة الجسد وعدم الرضى عنه، مع وجود الحاجة الى الأمان والاستقرار والحصول على الدعم من خلال الجذع المتسع في القاعدة.

أما غياب الجذور يعكس غياب المشاكل العائلية وغياب الفضول لمعرفة الأشياء الخبيئة، وغياب سيطرة اللاوعي والاستقلالية. والأرض الغير الممهدة تعكس الرغبة بإجراء تجارب شخصية وتكوين مبادئ ومنطلقات شخصية.

الشجرة 03:

وتعكس هذه الشجرة نطاق الأحلام والصراعات المكبوتة كما تعكس طريقة المفحوص في توقع الحلول في حالات عدم حصوله على الكفاية. فهذه الشجرة تخاطب اللاوعي، وتجذب الهوامات والرغبات المكبوتة، وتساعدنا على بلوغ الرغبات العميقة اللاوعية للشخص.

مثل الشجرتين السابقتين فهذه الشجرة متمركزة في الوسط وهذا يدل على البحث عن التوازن والتكيف، ونلاحظ أن الرسم صغير مقارنة بالأشجار السابقة وهذا يعكس ميولا من نوع الخجل أو العصاب أو القلق، الانهيار أو الرهاب والمخاوف اللامنطقية.

نلاحظ على مستوى التاج أنه مفتوح وهذا يدل على البحث الدائم عن علاقات جديدة، إضافة لوجود تفاصيل دقيقة تعكس محاولة الحد من الشعور بالقلق وسلوك وسواسي مع عناد ورغبة في فرض نظام على الواقع، غصون مرسومة بخط واحد تعكس محاولات تجميل أو تشويه الواقع ورغبات طفولية ولعب وحلم. كذلك نلاحظ كثرة الأطراف المسننة التي ترمز لعوامل عدائية وقلق وبما أن الحالة أنثى فقد تكون رمزا قضيبيا.

الجذع رقيق مقارنة بالشجرتين السابقتين يعكس اغلاق على الذات وتمحور حولها، غياب الجروح على مستوى الجذع الذي يرمز للجسم، وهذا يعني غياب النقد الذاتي.

الشجرة 04:

الشجرة الرابعة توضح المشاكل العاطفية المؤثرة والقديمة، كما تعكس هذه الشجرة الخلل الذي أصاب شخصية المفحوص في طفولته المبكرة، وصراعاته الطفولية.

نلاحظ خلوها من الجروح على مستوى الجذع الذي يرمز للجسم، وهذا يعني غياب النقد الذاتي. كذلك تداخل الجذع مع التوريق يرمز الى اهتمامات جنسية متنوعة والى الرغبة في الاحتفاظ والاحتواء.

بالإضافة الى اتساع الجذع في القاعدة يعكس الحاجة الى الأمان والاستقرار كما يعكس الرغبة في الحصول على الدعم. كما نلاحظ غياب الأوراق وهذا يعكس الإهمال والجمود النفسي.

النقاط المشتركة الظاهرة في الأشجار الأربعة:

- وجود جذع نازل يعكس مشاعر الخيبة والحزن
- جذع متسع في قاعدته يعكس الحاجة الى الأمان والاستقرار كما يعكس الرغبة في الحصول على الدعم.
- الأرض الغير الممهدة تعكس الرغبة بإجراء تجارب شخصية وتكوين مبادئ ومنطلقات شخصية.
- غياب الجذور يعكس غياب المشاكل العائلية وغياب الفضول لمعرفة الأشياء الخبيئة، وغياب سيطرة اللاوعي والاستقلالية.

- **الحالة رقم 02:**
  - تقديم الحالة:

الاسم: "أ" السن: 17 سنة المستوى الدراسي: 2 ثانوي

عدد الإخوة: 04 (ذكرين وانثى) الرتبة بين الأخوة: 03

الأب: مدير وحدة فلاحية الأم: ماكثة بالبيت الحالة الاقتصادية: جيدة

- ملخص المقابلات:

"أ" فتاة تقطن بقسنطينة ذات توجه جنسي مثلي، تم إجراء 3 مقابلات معها بالمكتبة العامة للولاية، حيث تعيش الحالة مع والديها واخوتها بدون مشاكل ولم يسبق ان تعرضت لاي عنف من والديها ولا مشاكل مع اخوتها او أسرتها وتقول أنها عاشت حياة سعيدة حتى الآن، عمتها مثلية الجنس لم تكن منفتحة كثيرا حولها، وعرفت أنها مثلية من دلالات كلام أمها عنها في المرحلة المتوسطة.

الحالة حسب سردها للوقائع حظيت بأول مشاعر مثلية في سن السابعة حين كانت تدرس بالمرحلة الابتدائية، لم تعرف حينئذ بمعنى اعجابها لهذه الفتاة، تجاهلت الأمر حتى المرحلة المتوسطة أين أعجبت بفتاة أخرى وأدركت معنى إعجابها، شعرت بخزي وعار حيال مشاعرها فحاولت الحالة أن تقاوم شعورها بالدخول في علاقة غرامية مع فتى، استمرت العلاقة طوال المرحلة المتوسطة، لكن حبها ومشاعرها للفتاة ازدادت، في بداية المرحلة الثانوية انفصلت عن الشاب وأخبرته أنها تنجذب للإناث وأنها لم تستطع المواصلة في الكذب على نفسها وعلى الآخرين، وأعلنت مثليتها وأخبرت الفتاة بالمشاعر التي تكنها لها، وارتبطت بها مرتين بالرغم ان هذه الأخيرة لم تخبرها عن ميلها الجنسي الحالة خلال المقابلة صرحت أنها تجد الجنس شيء غبي ومقزز، وكانت والفتاة تتبدلان القبل والأحضان فقط، وقالت أنها لم تثر جنسيا من قبل و لم تمارس العادة السرية وتؤكد أنها تجد كل هذا وبالإضافة للإباحية شيئا مقززا.

وضحت الحالة أنها إذا استطاعت تغيير ميولها لفعلت، ومازلت تريد ذلك أن وجدت الفرصة، لكنها لا تؤمن بإمكانية التغير، وهي متقبلة لمثليتها وتعتبر نفسها من جماعة المثليين، وتغار عليهم من أي كلام يمس من قيمتهم كبشر، وتريد تغيير نظرة المجتمع الخاطئة حسب رأيها لهذه الفئة.

- تحليل المضمون:

بعد القراءة الأولية للمقابلات الخاصة بالحالة 02، يأتي تقسيم وترقيم نص المقابلات النصف موجهة بهدف البحث إلى وحدات أو عبارات:

1	مليحة بزاف، قصدي متفاهمين، وشغل صحاب مع بعض	2	لا لا نتفاهم معاه أكثر عليهم كامل.
3	هي تاني مليحة normal	4	نقدر نحكيلها على مشاكلي وماتحكمش عليا
5	خويا الكبير يدعمني ونتفاهم معاه كثر من الصغير.	6	اما ختي الكبيرة نهدرو بزاف مع بعضانا، ونعرفو أسرار بعضنا.
7	وخويا الصغير يلعب بزاف les jeux منقعدش معاه بزاف	8	لا عشت حياة سعيدة، وبلا مشاكل
9	بوكل حتى الآن الأحوال مليحة	10	عندي أصدقاء ملاح ملي كنت صغيرة.
11	والفت نخرج ونلعب معاهم انا واختي	12	كنت ومازلت متفوقة في المدرسة وندي مليح.
13	بنات خلاتي وعماتي تربينا مع بعضانا.	14	عمتي مثلية الجنس. هدا وش قالت ماما
15	Ewww نو، بصح هي منفتحة معنا.	16	ماهيش مزوجة ونقدرو نقولو أي حاجة قدامها.
17	نعم أنا مثلية.	18	ملي كنت صغيرة في السنة 2 ابتدائي
19	هيه كنت 7 سنين بلاك المهم في السنة 2	20	كانت تعجبني وحد الطفلة تقعد قدامي بصح
21	مكنتش نعرف وش معنتاها كي تعجبني طفلة	22	مخممتش حتى فهاد الشي.
23	مبعد في السيام كانت تعجبني طفلة وحبيتها صح.	24	ولتم عرفت
25	جربت نقاوم شعوري	26	وطحت في طفل 4 سنين وانا معاه
27	بصح مازلت مشاعري للطفلة كيما راهي.	28	متقبلتش حقيقة أني مثلية،

29	وحسيت بالعار والخزي	30	مبعد أدركت انو هاد الشي ماهوش خيار ومنقدرش نبدلو.
31	لوكان نقدر أني نتبدل.	32	كي شغل، surtout كيما قلت لماما واختي وعباد اخرين
33	فهد الحكاية جامي اثارتني حاجة	34	، وجامي مارست العادة السرية تاني
35	Parce que تابنلي حاجة تافهة ومنيش مهتمة بالجنس	36	نحب المعانقة كثر من الجنس
37	لا، بصح حلمت بهديك الطفلة لي تعجبني بصح مكنش حوايج جنسية	38	مقزز.
39	قتلك بلي حاجة تافهة	40	بصح علابلي بحوايج بزاف كيما كيفاه يديروها الاسوياء والسحاقيون
41	الميمز تاع الفايسبوك ومن ليسيري	42	مانيش حابة نخرج على الدين،
43	عليها منيش رايحة نهدر على هاد الشيئ،	44	منيش امام لكن الإسلام ذكر بلي حرام وانا سقسيت إمام عليها.
45	لا جامي.	46	خطرة كنت قاعدة مع ختي وجارتنا طفلة،
47	قاعدين يحكيو وانا كنت 5eme هيه	48	هدرو علا طفلة قالتلها تحبها أي lesbien.
49	مبعد مع الوقت بديت نفهم كولش من Social media و...	50	oui، مش أشياء جنسية بصح، غير الكفير.
51	no، ماقدرين رواحنا شغل متدينين،	52	حاجة حرام c que حاجة حرام منقدمولهاش.
53	كيما أي بنات وماتهم	54	معلابالیش علاه حاسة بلي اك قاعد تقول بلي:

55	كي تكوني gay معنتها اكي مريضة عقلية	56	الأسئلة تاعك وتاني كاين وحد الناس تاني يقولو هكا
57	، وكي يشوفو واحد gay اوو او مريض	58	ولا يقولو هاد العباد مراض...مالا...
59	الأسئلة لي سقسيتني حاب تعرف لكان عديت على خبرات جنسية كي كنت صغيرة.	60	ولا كيما قريت في وحد المقالة التافهة قالو بلي المثليين قادر صراولهم مشاكل ولا مشاكل بين والديهم
61	بصح الأسئلة تاعك هي لي قالت	62	، انا من جيهتي أي normal
63	تقدر تسقسي وش تحب	64	بصح حابتك تحط الهدرة هدي في بحثك لانو الناس عندهم نظرة غالطة للمثليين.
65	نوضو كل يوم نلقاو ماما دارت لفطور	66	ونخرج نلعب انا الصباح
67	ندخل نتغدا ابري نرقد	68	ونزيد نخرج c'est tout
69	لا، متحبش لي يقيسنا	70	No هيا في دار جدي وحنا في دارنا
71	ختي بعتلها message خفيف ظريف	72	قلتلها اني مثلية قاتلي ok مليح. (ضحك)
73	ماما parce que علابالها ب الطفلة هديك	74	وبلي اني قريبة ليها مالا فاقت بلي مش مجرد صداقة.
75	مرا صرا بروبلام ف cem تقابضت وكانت الطفلة معايا	76	كي جات خرجتني قاتلي وشبيك احكيلي اني هنا، تحبيها؟
77	انا قلتلها هيه وكملنا كلينا	78	قاتلي انا او منحبش عليكم
79	مديروليش المشاكل اني مريضة	80	سما مداتهاش serieux ولا مدارتش عليا معرف..
81	أي تعرفها رانا مع بعضانا من 2013	82	كي يعودو يحكيو يقولو اني لقيتها مع صحبتها.

83	نو أي قالت طايحة فيها.	84	هيه كي تلاقاها تقول que أي تلاقات صحبتها ..
85	مام انا قلتلها ومبعد صحبتها.	86	قاتلي "مرتها" هك بعد
87	بصح عمتي جامي قالتنا بلي أي مثلية.	88	وقداه نمرا تتخطب وتفسخ الخطبة
89	معرف ماهيش مزوجة	90	سما معرف لكان مثلية ولا no.
91	في cem	92	من وراها.
93	هيه شكون لي متجيهش	94	بصح عندي فيها problem سعات تراطي شهر
95	مش الجنس	96	قصدي الزنا وsurtout الاباحية
97	الجنس دارو ربي باه نتكاثرو	98	mais كاين ناس يشوفوه باه يتمتعو برك
99	نكره هاد الناس ولي يتفرجو الاباحية تاني	100	معندهم ما يربحو، سما حوايج تافهة.
101	هيه وكونا مع بعضانا زوج خطرات	102	وهي تاني تحبني.
103	كيفاه انا مقلتلهاش ندخلو في علاقة	104	بصح هكاك وكونا مع بعضانا وزوج خطرات تاني.
105	انا قلتلها بلي اني مثلية برك.	106	قاتلي normal خلاص.
107	Jamais قالت، هي قالت لمها برك	108	مها ouvert على اللخر
109	سقساتها سع وشيا نوع العلاقة	110	قالتلها مع بعضانا برك.
111	من 25 مارس 2018 حتى سبتمبر 2019	112	نعم، (ضحك) وحنا مع بعضانا
113	انا مازلت نحبها بصح مش مرتبطين	114	مش صديقتي المفضلة
115	بوسات برك، تحضينات	116	هيه ملي تفارقنا مزدناش
117	نو كنت معاه باه نقاوم الاتجاه المثلي	118	ما اعترفتش بمثليتي
119	بصح ماكنتش نقدر يكون عند مشاعر ليه	120	وقطعت العلاقة معاه لانو يستاهل عبد خير مني
121	ومقدرتش نكمل نكذب عليه وعلا روحي.	122	ومبعد ديكلاريت بمثليتي.
123	No قتلو	124	مكنتش معاها في علاقة.
125	ورا هد الحكاية ببزاف	126	ورا ما ماديكلاريت بمثليتي

127	ديكلاريت في ديسمبر 2017 وهي طلبت العلاقة في مارس 2018	128	لا، بقيت نصلي وقلت بلاك نطيح في طفل
129	قادر تتبدل مشاعري	130	طلبت ربي يبدلني parce que مكنتش حابتها
131	نصلي، نقرا قرآن، نشوف في اليويتوب هداك دكتور نايك	132	متقفة في الدين. بصح هدا ما بدل حتى حاجة.
133	لانو عاداو سنين وما تبدل والو	134	ومازلت نتمنى نتبدل.
135	حب فرد من نفس الجنس + LGBTQ	136	وتاني شهر المثليين اذكر هذا.
137	يعني أي الناس كامل علابالها	138	Parce que نحكي على الشي هدا في الانستغرام
139	Jamais قلقني واحد ولا لاحلي هدرة، رانا ف 2019	140	متقابضتش في السيام
141	هدي صرات العام هدا مش في cem	142	قتلك جامي ومعينيش نعرف..
143	لا.	144	كنت نحس بلي محبوبة عجبتني.
145	علاه حتى نستثار	146	ok انا عندي منعطيش تسميات للعباد
147	ولا وش يحبو	148	ميهمنيش، المهم يحبو عبد هدي هي.
149	هيه؛ psychologue	150	سعات يضربني اكتئاب.
151	مالا قلت لماما بلاك نحتاج psychologue	152	كي رحت سقساني كيفاه قاعدا نحس
153	ورسمتلو حوايج تاني	154	وقالي بلي كاين وحد المرض نفسي يشبه لكيفاه اكي تحسي
155	بلاك عندك.	156	الصيف هدي ، قبل رمضان بشوي.
157	نزورهم سعات	158	أي منفتحة بصح كاين حدود
159	No كنت صغيرة معلابليش أصلا وش معناها gay	160	ومكنتش حاطتها حاجة
161	لزوج	162	بالون فيلوات
163	نو كنا صغار منعرفوش الحوايج هدو (حيرة)	164	حنا برك، jamais عاش معانا عبد

165	Si تجي بصح جامي صرات حاجة مش طبيعية.	166	والله معرف، parce que حبيت غير هاد الطفلة معرف.
167	لا jamais aussi.		

جدول رقم (01) يوضح العبارات المستخرجة من محتوى المقابلات الخاصة بالحالة 02

تصنيف الوحدات حسب الفئات وحسب تواترها:

المحاور	الفئات	الوحدات	التكرارات	النسب المئوية
التنشئة الأسرية	الأم	3-4-53-65-66-67-68-69	8	%7.92
	الأب	2	1	0.99%
	العائلة الكبرى	5-6-7-50-51	4	3.96%
	الاخوة	13-87-88-89-90-91-92-157	8	%7.92
	العمة	14-16-82-83-84-85-86-158-165	9	8.91%
مجموع الفئات			**30**	**29.7%**
وسائل الإعلام	الأفلام الإباحية	38-39	2	%1.98
	مواقع التواصل الاجتماعي	41	1	0.99%
مجموع الفئات			**3**	**2.97%**
الجنس	شعور بالتقزز من الجنس	15-95-96-99-100	5	4.95%
	عدم الاهتمام بالجنس	35-36	2	%1.98
	طريقة الممارسة	40	1	0.99%
مجموع الفئات			**8**	**7.92%**
الجنسية الغيرية	علاقات غيرية	26-119-120-121-123	5	4.95%

مجموع الفئات			**5**	**4.95%**
الخبرات الجنسية	تحرش	8-9-167	3	%2.97
	العادة السرية	34	1	%0.99
	غياب الشهوة الجنسية	33-145	2	%1.98
	اتصال جنسي	115-116	2	%1.98
مجموع الفئات			**8**	**%7.92**
الجنسية المثلية	اكتشاف الميول المثلية	18-19-20-21-22-23	6	%5.94
	علاقات مثلية	27-37-81-101-102-104-111-112-113-115	10	%9.90
	مقاومة الميول المثلية	25-28-29-117-118	5	%4.95
	الرغبة في التغير	31-32-128-129-130-134	6	%5.94
	الاعتراف بالمثلية	17-30-71-72-73—74-75-76-77-78-79-80-118-105	14	%13.86
مجموع الفئات			**41**	**%40.59**
الدين	تحريم الدين للعلاقات المثلية	44-52	2	%1.98
	ثقافة دينية	131-132	2	%1.98
	تجاهل موقف الدين للعلاقات المثلية	42-43	2	%1.98
مجموع الفئات			**6**	**%5.94**
المجموع الكلي			**101**	**%99.99**

جدول رقم (02) يوضح الأبعاد المشكلة للفئات التي تمثلها مع تواترها ونسبها المئوية للحالة 02

التحليل الكمي:

من خلال تحليل محتوى المقابلة مع الحالة (أ) كما هو موضح في الجدول رقم (02) الذي ضم مجمل الأبعاد المشكلة والفئات التي تمثلها، وأسفرت النتائج المتحصل عليها من هذا الإجراء تكوين (07) محاور تمثلها (23) فئة حيث ظهر فيها:

- المحور المتعلق بالتنشئة الأسرية الذي يعد أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية، جاء ممثل بنسبة 29.7% وقد شمل هذا المحور الفئات التالية مرتبة ترتيبا تنازليا:

العمة: تمثل نسبة 8.91%

الأم: تمثل نسبة 7.92%

العائلة الكبرى: بنسبة 7.92% أيضا.

الإخوة: تمثل نسبة 3.96%

الأب: تمثل نسبة 0.99%

- يليه المحور الخاص بوسائل الإعلام ومدى تأثر الحالة بها، بنسبة مئوية تقدر ب 2.97% ضم فئتين هما الأفلام الإباحية بنسبة 1.98%، ومواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 0.99%.
- المحور الثالث محور "الجنس" ورد بنسبة 7.92%، ضم 3 فئات:

الفئة الأولى: هي مدى شعور الحالة بالتقزز من الجنس بنسبة 4.95%.

الفئة الثانية: عدم الاهتمام بالجنس بنسبة 1.98.%

الفئة الثالثة: وهي طريقة ممارسته بنسبة 0.99%.

- المحور الرابع ضم علاقات الحالة بالجنس الآخر بنسبة 4.95%.
- يتبعه محور "الخبرات الجنسية" بنسبة 7.92% يتكون من 4 فئات هي التحرش بنسبة 2.97%، العادة السرية بنسبة 0.99%، غيب الشهوة الجنسية بنسبة 1.98%، وفئة الاتصال الجنسي بنسبة 1.98% كذلك.

- محور "الجنسية المثلية" الذي جاء بأكبر نسبة 40.59% حيث ضم 5 فئات مرتبة تنازليا بالشكل التالي:

فئة "الاعتراف بالمثلية" بنسبة 13.86%.

فئة "العلاقات المثلية" بنسبة 9.90%.

فئة "اكتشاف الميول المثلية" وفئة "الرغبة في التغير" بنسبة 5.94%.

فئة مقاومة الميول المثلية بنسبة 4.95%.

- المحور الأخير الخاص بالدين نسبته 5.94% يتكون من 3 فئات تتمثل في تحريم الدين للعلاقات المثلية، والثقافة الدينية، وتجاهل موقف الدين للعلاقات المثلية كلها بنفس النسبة 1.98%.

التحليل الكيفي:

من خلال ما تحصلنا عليه في نتائج المرحلة الأولى والثانية لتحليل المضمون الخاص بالمقابلة الإكلينيكية النصف موجهة بغرض البحث نستخلص أن الحالة "أ" تعيش في جو عائلي يبدو مستقر، وهذا الاستقرار جد مهم في نمو شخصية الطفل السوية، وهذا ما ذكرته معتصم ميموني: " العائلة تلعب دورا أساسيا في التنشئة الاجتماعية للطفل وتأسيس شخصيته، فالاضطرابات العائلية ونقائصها التربوية تؤثر على توازن الطفل".(رزيق وعدوي، مرجع سابق، ص 51)

تقول "أ" أنها راضية على ما عاشته بقولها: "عشت حياة سعيدة، وبلا مشاكل". بداية بعلاقتها مع أمها التي هي قريبة اليها وتطلعها على كل ما تواجهه من مشاكل دون أن عنها، وهي كذلك تبدو متفاهمة مع ابوها، ولا إشارة على أي عنف جسدي أو لفظي من طرف الوالدين. "أ" قريبة من أختها وأخيها الأكبر وأقل قربا من اخيها الأصغر.

استنتجت الحالة أن عمتها مثلية الجنس حسب طريقة كلام أم الحالة عنها، بالرغم أنها خطبت عدة مرات وفسخت الخطبة لأسباب مجهولة، وتعيش العمة في منزل جد الحالة، ولا تزورهم الا نادرا.

عاشت "أ" طفولة عادية مع اخوتها وأقربائها، في السنة الثانية ابتدائي أعجبت بفتاة تدرس معها ولاحقا في المتوسطة أدركت معنى اعجابها عندما أحبت فتاة أخرى، أين راودتها مشاعر الخزي والعار من عواطفها وحاولت

مقاومتها بالارتباط بفتى الذي قالت عنه أنها لم تشعر بأي شيء اتجاهه، فالفتى هنا هو وسيلة لإنكار مشاعرها، لكن هذا لم يفلح، فشعورها اتجاه الفتاة ازداد.

بعد مرور 4 سنوات لم تستطع الحالة الكذب على نفسها وغيرها، فقطعت العلاقة مع الفتى وأخبرت الجميع بتوجهها الجنسي، واعترفت بمشاعرها للفتاة. وكانت ردة فعل هذه الأخيرة عادية وتقبلت مشاعرها وحسب الحالة فهما ارتبطتا مرتين وجاءت فكرة الارتباط من الفتاة التي أعجبت بها الحالة بالرغم أننا نجهل توجهها الجنسي، والحالة وافقت بلا استفسار أيضا.

وخلال مدة علاقتهما كان هناك اتصال جنسي بينهما تمثل في قبلات وأحضان فقط، وفي هذا الموضوع تقول الحالة أنها غير مهتمة بالجنس وتجده مقززا وبلا معنى محتجة بأن الله أوجد الجنس للتكاثر فقط، لا للمتعة، وقالت أنها تبغض من يتمتع به لتفاهته.

الحالة استسلمت لمثليتها بعد ما قاومت عدة مرات، لكنها توقفت عن المقاومة نظرا لعدم تغير أي شيء وتقبلت أنها خلقت هكذا، وفي هذا الصدد يقول الميزر: "يشعر المثلي أنه ولد هكذا وفي وقت ما من مرحلة البلوغ يبدأ يدرك أن اهتمامه بالأشخاص من نفس الجنس ليس طبيعياً، وأن أقرانه يتقدمون للأمام في علاقاتهم واهتماماتهم الغيرية. عندما يكتشف المثلي أن هذه ليست مجرد مرحلة وتعبر وأنها حالة سوف تستمر طوال العمر فإنه يشعر بالرعب. بعد هذا الاكتشاف تبدأ عملية الفقد أو النوح وتمر هذه العملية بمراحل: أولاً هناك مرحلة الصدمة وعدم التصديق وربما الإنكار." (الميزر، نفس المرجع، ص 2457)

- تحليل اختبار رسم الشجرة:

من خلال تطبيق اختبار رسم الشجرة على الحالة (02) تبين ما يلي:

الشجرة 01:

الشجرة الأولى تبين تصرف الحالة عندما تجد نفسها في محيط مجهول أو في وسط غير معتاد. فالشجرة الأولى تعكس الشعور بالمراقبة وطريقة التصرف والسلوك في محيط غريب ومجهول. كما تعكس هذه الشجرة ردة فعل المفحوص أمام هذه الوضعية.

ومن خلال ملاحظة الشجرة نجدها كبيرة مما يعكس ميولا من نوع العدائية أو الانفعالية أو الرغبة في تأكيد الذات، وتمركزها في الوسط يدل على البحث عن التوازن والتكيف، كما نلاحظ ميل الشجرة لليسار دلالة على اضطراب مزاجي عابر وصراعات بين الاتجاهات المستقبلية.

بالنسبة للتاج عريض يعكس رغبة الحالة في استثارة اهتمام الآخرين، بالإضافة لوجود خطوط متعاكسة داخل التاج تعكس علائم الصراع مع المحيط، والتاج المغلق يعكس التفتيش عن الرضى والقبول.

أوراق على شكل الكيل وترمز للدفاع والسلبية، أغصان مرسومة بخط واحد وتعكس محاولات تجميل أو تشويه الواقع ورغبات طفولية ولعب وحلم، أغصان بخطين وتعني القدرة على التمييز بين الواقع والخيال، مع بضع خطوط مشتتة ترمز لصعوبة التعاطي مع المحيط، وظهور الثمار يعكس الحس العلمي الواقعي لدى الحالة.

أما الجذع فهو عريض ويدل على قدرة الحالة على التكيف، الجروح في الجذع تعكس النقد الذاتي والشعور بالذنب أو صورة الجسد وعدم الرضى عنه، الجذع المتسع في القاعدة يعكس الحاجة الى الأمان والاستقرار كما يعكس الرغبة في الحصول على الدعم. إنحناء الجذع لليسار يدل حاجة الحالة للاعتماد على الغير.

أما غياب الجذور يعكس غياب المشاكل العائلية وغياب الفضول لمعرفة الأشياء الخبيئة، وغياب سيطرة اللاوعي والاستقلالية.

الشجرة 02:

الشجرة الثانية تعكس سلوك الحالة في وسط مألوف ومعتاد. وهذا الوسط يعادل الوسط العائلي للحالة.

ما نلاحظه في هذه الشجرة أنها تشغل المنطقة العليا من الورقة وتدل على النشاط الذهني ومؤشرات الوعي والفكر والقيم والروح والميول الدينية وتعكس قدرة الحالة على الاتصال والتكيف، والطموحات والمشاريع.

ما يجعل هذه الشجرة مختلفة عن سابقتها هو كثرة الخطوط المتعاكسة داخل التاج مقارنة بالشجرة 01 وهذا يعكس صراع مع المحيط، أيضا كثرة الخطوط المشتتة التي ترمز لصعوبة التعامل مع المحيط، كذلك تظهر أوراق على شكل (٨) تدل على الرغبة في القيادة والتحكم والتسلط واهتمامات جنسية، نلاحظ أيضا ظهور نصف معين ويعكس جهدا لتكوين الذات والشعور بالضعف.

بالنسبة للجذع فاختلافه عن سابقه يكمن في تداخله مع التوريق وهذا يرمز الى اهتمامات جنسية متنوعة والى الرغبة في الاحتواء، بالإضافة لكثرة الجروح في الجذع التي تعكس النقد الذاتي والشعور بالذنب أو صورة الجسد وعدم الرضى عنه

الشجرة 03:

وتعكس هذه الشجرة نطاق الأحلام والصراعات المكبوتة كما تعكس طريقة المفحوص في توقع الحلول في حالات عدم حصوله على الكفاية. فهذه الشجرة تخاطب اللاوعي، وتجذب الهوامات والرغبات المكبوتة، وتساعدنا على بلوغ الرغبات العميقة اللاوعية للشخص.

على عكس الشجرتين السابقتين فهذه الشجرة تميل للمنطقة اليمنى التي ترمز للمستقبل والانفتاح والعلاقة مع الأب كرمز للسلطة والنظام، ونلاحظ أن الرسم صغير وهذا يعكس ميولا من نوع الخجل أو العصاب أو القلق، الانهيار أو الرهاب والمخاوف اللامنطقية، خلو التاج والجذع من الخطوط المشتتة والمتعاكسة وغياب الجروح أيضا، وهذا يعني غياب النقد الذاتي وغياب الصراعات مع المحيط.

وبررت الحالة اعتبارها لهذه الشجرة كشجرة أحلام، بأنها كبيرة ويمكن الجلوس تحت ظلها. وهذا يدل على الرغبة في الأمان.

الشجرة 04:

الشجرة الرابعة توضح المشاكل العاطفية المؤثرة والقديمة، كما تعكس هذه الشجرة الخلل الذي أصاب شخصية المفحوص في طفولته المبكرة، وصراعاته الطفولية.

نلاحظ خلوها من الجروح على مستوى الجذع الذي يرمز للجسم، وهذا يعني غياب النقد الذاتي. ونلاحظ بضع خطوط مشتتة ترمز لصعوبة التواصل مع المحيط.

كذلك وجود تصحيحات غير ناجحة في الجذع ترمز الى اللبس والتقييم الاعتباطي، الشعور بالخطأ والذنب، الرغبة في الاقتصاص من الذات وثنائية العواطف والرغبة في التزكية. بالإضافة الى اتساع الجذع في القاعدة يعكس الحاجة الى الأمان والاستقرار كما يعكس الرغبة في الحصول على الدعم. كما نلاحظ غياب الأوراق وهذا يعكس الإهمال والجمود النفسي.

النقاط المشتركة الظاهرة في الأشجار الأربعة:

- الأشجار كلها عريضة على مستوى الجذع وهذا يدل على قدرة الحالة على أن تكون مراقبة جيدة قادرة على التكيف بسهولة.
- وجود جذع نازل يعكس مشاعر الخيبة والحزن
- جذع متسع في قاعدته يعكس الحاجة الى الأمان والاستقرار كما يعكس الرغبة في الحصول على الدعم.
- جذع منحني لليسار ويعكس حاجة الحالة للاعتماد على الغير.
- تاج عريض يعكس رغبة الحالة في استثارة اهتمام الآخرين
- تاج مغلق ويعكس التفتيش عن الرضى والقبول.
- أوراق على شكل الكيل وترمز للدفاع والسلبية.
- الأرض الغير الممهدة تعكس الرغبة بإجراء تجارب شخصية وتكوين مبادئ ومنطلقات شخصية.
- غياب الجذور يعكس غياب المشاكل العائلية وغياب الفضول لمعرفة الأشياء الخبيئة، وغياب سيطرة اللاوعي والاستقلالية.

- **التحليل العام للحالات ومناقشة أهداف البحث:**

- التحليل العام للحالات:

انطلاقا من الجانب النظري ومن تحليل مضمون المقابلات وتحليل اختبار رسم الشجرة نجد أن:

– بالنسبة للحالة 01 نجد أنها عاشت في عائلة كثيرة الصراعات خاصة بين الوالدين وهذا أثر في نظرتها للعلاقات مما أدى بها للجنسية المثلية، ويظهر أنها لم تتقمص صورة الأم وبالتالي رفضت الجنس الآخر. كذلك الحالة تأثرت بما شاهدته في التلفاز وحاولت تقليد ما رأته مع أصدقائها من خلال ألعاب جنسية بينهم.

ومن خلال تحليل خلال الشجرة الثالثة التي تعكس الهوامات والرغبات المكبوتة، والرغبات العميقة اللاوعية للشخص، نلاحظ أن رسمها لأطراف مسننة التي ترمز لعوامل عدائية وقلق وقد تكون رمزا قضيبيا. وما قد يؤكد هذا هو أن الحالة تشاهد أفلام اباحية غيرية بالرغم من كونها مثلية الجنس وهذا يمكن أن يعكس رغبتها العميقة في العلاقات الغيرية ورفضها لتوجهها المثلي بسبب قيمها الدينية أو لرفض المجتمع.

كذلك من تحليل الشجرة الرابعة التي توضح المشاكل العاطفية المؤثرة والقديمة والصراعات الطفولية، نلاحظ رسمها للتوريق داخل الجذع وهذا يرمز الى اهتمامات جنسية متنوعة وهذا يؤكد أنها كانت تمارس ألعاب جنسية في طفولتها، يعكس رسمها هذا أيضا الرغبة في الاحتفاظ والاحتواء وهذا يؤكد غياب الشعور بالأمان داخل الأسرة نظرا للخلافات بين الوالدين والى تهميش الأم لها.

وما يؤكد ما سبق اتساع الجذع في القاعدة الذي يعكس الحاجة الى الأمان والاستقرار كما يعكس الرغبة في الحصول على الدعم الذي تفتقر اليه من عائلتها خاصة أمها.

– بالنسبة للحالة 02 عاشت في جو عائلي يبدو مستقر، وتلقت تنشئة أسرية عادية خالية من المشاكل الأسرية، كما أن علاقتها مع أمها وأبيها جيدة. عمتها مثلية الجنس الا أنه لم يتبين أنها أثرت عليها إطلاقا. ظهرت ميولها المثلية في وقت مبكر حين احبت زميلتها وهي لا تزال في سن السابعة. ثم عرفت معنى مشاعرها خلال المرحلة المتوسطة حين أحبت فتاة أخرى. قاومت ميولها لفترة ثم تقبلتها وقالت أنها خلقت هكذا. بالرغم من وجود مشاعر ذنب. سببها يعود لنظرة المجتمع والدين.

ومن خلال تطبيق اختبار رسم الشجرة وجدنا في الشجرة الأولى تعكس الشجرة ردة فعل الحالة في محيط غريب ومجهول. نجد رسم الحالة لخطوط متعاكسة داخل التاج تعكس علائم الصراع مع المحيط، والتاج المغلق

يعكس التفتيش عن الرضى والقبول، كذلك بضع خطوط مشتتة ترمز لصعوبة التعاطي مع المحيط، كل هذا يدل على أن الحالة في بحث مستمر على التكيف مع المحيط الذي يرفض لا يتقبل توجهها.

والشجرة الثانية التي تمثل الجو المألوف او الجو العائلي ظهرت فيها أوراق على شكل (٨) تدل على الرغبة في القيادة والتحكم والتسلط واهتمامات جنسية

أما الشجرة الثالثة التي تمثل الهوامات والأحلام والرغبات العميقة نلاحظ ميلها للمنطقة اليمنى التي ترمز للمستقبل والانفتاح والعلاقة مع الأب كرمز للسلطة والنظام. وهنا يمكن الافتراض أنها تقمصت دور أباها.

- مناقشة اهداف البحث:

هدف الدراسة الحالية الرئيسي هو معرفة ما إذا كان لتنشئة الفرد الاجتماعية بمختلف مؤسساتها دور في ظهور ميْله الجنسي المثلي. بالإضافة لأهداف أخرى متمثلة في محاولة معرفة هل الجنسية المثلية تعكس تنشئة اجتماعية غير سوية، والسعي للتعرف كذلك في أي مرحلة عمرية يظهر الانجذاب الجنسي المثلي مع إدراك لماهيته لأول مرة.

واطلاقا من النتائج التحليلية للحالتين نجد أنه فيما يخص الحالة الأولى نستنتج:

- هناك دور للتنشئة الاجتماعية من خلال مؤسسات الأسرة والأصدقاء والإعلام (التلفاز) في ظهور الجنسية المثلية.
- الجنسية المثلية تعكس تنشئة اجتماعية غير سوية.
- يظهر الانجذاب الجنسي المثلي لأول مرة مع إدراك لماهيته في سن 14-15.

ومن خلال تحليل نتائج الحالة الثانية نستنتج:

- ليس هناك دور للتنشئة الاجتماعية في ظهور الجنسية المثلية.
- الجنسية المثلية لا تعكس تنشئة اجتماعية غير سوية.
- يظهر الانجذاب الجنسي المثلي لأول مرة مع إدراك لماهيته في سن 11.

خاتمة:

كخلاصة يبقى التساؤل مطروح حول كون الجنسية المثلية توجه بيولوجي عادي مفطور عليه الإنسان، أو هي توجه مكتسب نتيجة عوامل عاشها الفرد خلال تنشئته. ونتائج هذه الدراسة دعمت كل من الرأيين وبالتالي من غير الممكن الحكم عن أصول التوجه المثلي.

كذلك تجذر الإشارة لافتقار الساحة العلمية العربية وبالخصوص الجزائرية لبحوث في هذا الموضوع، وهذا جعل البحث في الموضوع أكثر صعوبة. وبالتالي نأمل الاهتمام بهذا الموضوع من طرف الباحثين ورفع الحظر الفكري عن هذا الموضوع الذي خلق تضاربا سياسيا واجتماعيا وفكريا. لذا بات من الضروري القيام بحوث علمية أكثر شمولا وتوسعا وأكثر تعمقا وأكثر استقصاءا لتقريبنا من فهم وكشف جذور الجنسية المثلية.

مراجع البحث:

❖ الكتب:

- أبوعلام، رجاء محمود (2006). **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**. ط 05. مصر. دار النشر للجامعات.
- أنجرس، موريس (2006). **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**. ترجمة صحراوي بوزيد وبوشرف كمال وسبعون سعيد. إشراف ومراجعة مصطفى ماضي. الجزائر. دار القصبة للنشر.
- بطرس، حافظ بطرس (2013). **التنشئة الاجتماعية للطفل**. مصر.
- تمار، يوسف (2007). **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**. الجزائر. طاكسيج-كوم للدراسات والنشر والتوزيع.
- جابر، عبد الحميد جابر وكفافي علاء الدين (1988). **معجم علم النفس والطب النفسي. ج 04**، مصر. دار النهضة العربية.
- حسين، محي الدين (1987). **التنشئة الأسرية والأبناء الصغار**. مصر. الهيئة العامة المصرية للكتاب.
- الخطيب، سلوى عبد الحميد (2002). **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**. القاهرة. مطبعة النيل.
- الشربيني، زكريا ويسرية صادق (2002). **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته**. القاهرة. دار الفكر العربي.
- شروخ، صلاح الدين (2004). **علم الاجتماع التربوي**. عنابة. دار العلوم.
- عباس، محمد ومحمد نوفل ومحمد العبسي وفريال أبو عواد (2012). **مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. ط 04. عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- العساف، صالح بن حمد (1995). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. السعودية. مكتبة العبيكان.
- العليان، عليان (2011). **البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته**. الأردن. بيت الأفكار الدولية.
- عمر، سيف الإسلام سعد (2009). **الموجز في البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**. دمشق. دار الفكر.
- العيسوي، عبد الرحمان (1985). **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**. الإسكندرية. دار الفكر الجامعي.

- غانم، محمد حسن (2008). **الاضطرابات الجنسية (تعريف بالانحرافات. التشخيص. الأسباب. الوقاية. العلاج)**. مصر. مكتبة الأنجلو المصرية.
- فرويد، سيغموند (2015). **ثلاثة مباحث في النظرية الجنسية –الحياة الجنسية، العصاب، الذهان، الانحراف الجنسي–**. ترجمة طرابيشي جورج. الإمارات العربية المتحدة. دار مدارك للنشر.
- القضاة، عبد الحميد (2007). **الشباب والشذوذ الجنسي قوم لوط في ثوب جديد**. عمان. جمعية العفاف الخيرية.
- كمال، علي (1994). **الجنس والنفس في الحياة الإنسانية**. ط 03. **ج 01**، بيروت. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الموسوي، صادق عباس (2017). **التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني**. بيروت. مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
- همشري، عمر أحمد (2003). **التنشئة الاجتماعية للطفل**. عمان. دار صفاء للنشر والتوزيع.

❖ المعاجم:

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (1997). **لسان العرب**. بيروت. دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع.
- سيلامي، نوربير (2001). **المعجم الموسوعي في علم النفس**. ترجمة وجيه أسعد. **ج 02**، دمشق. منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية.
- عواد، محمود (2011). **معجم الطب النفسي والعقلي**. الأردن. دار أسامة للنشر والتوزيع.

❖ الرسائل الجامعية:

- بن ايدير، خليصة وهواري لمياء (2017). **واقع التكفل النفسي بالمدمنين على المخدرات**. رسالة ماستر غير منشورة. جامعة قسنطينة 02. الجزائر.
- بودحوش، نصر الدين. (2016). **أثر برنامج علاجي في التخفيف من حدة الأعراض الاكتئابية لدى المصابين بالعقم**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة وهران 02. الجزائر.
- جدو، حفيظ (2014). **استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى المراهقين ذوي صعوبات التعلم**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة سطيف (2). الجزائر.

- رزيق، منال وعدوي فتيحة. (2018). **مساهمة في مقاربة الواقع النفسي الاجتماعي للجنسية المثلية.** رسالة ماستر غير منشورة. جامعة قسنطينة 02. الجزائر.
- زاوي، حميدة وعياد مليكة. (2013). **مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بطبيعة النشاط البيداغوجي للتلميذ داخل القسم.** رسالة ماستر غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة الجزائر.
- شرقي، رحيمة (2005). **أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها**، شهادة ماجيستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية. باتنة.
- شوامره، نادر طالب عيسى (2008). **أنماط التنشئة الوالدية وعلاقتها بالخجل لدى طلبة الصف الأول الثانوي في محافظة رام الله والبيرة.** رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القدس. فلسطين.
- العابد، هناء (2010). **التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الإبداعي لدى الشباب السوري.** رسالة استكمال لمتطلبات الدكتوراه في جامعة St. Clements العالمية غير منشورة. قسم علم الاجتماع. سوريا.
- الميسوم، بكة (2016). **صورة الذات لدى الفتاة في العائلة في ضوء بعض المتغيرات –نوع العائلة، المستوى التعليمي للوالدين–**. شهادة ماجيستير غير جامعة وهران. الجزائر.

❖ المجلات:

- زيور، مصطفى (1992). اختبار رسم الشجرة. **مجلة الثقافة النفسية.** 11 (3). 49–74.
- شاهين، إيمان فوزي سعيد (2005). الجنسية المثلية لدى الذكور: تناول وجودي فينومينولوجي. **مجلة كلية التربية بجامعة عين الشمس.** 11 (3). 439–514.
- الغذيان، سليمان (2007). دراسة لبعض مسببات الجنسية المثلية لدى الأحداث دراسة حالة. **مجلة الإرشاد النفسي.** 21. 229–256.
- غزوان، أنس عباس (2018). المشكلات الاجتماعية والنفسية للمراهقات في المدارس المتوسطة. **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية.** (38)
- عبد العال، أيمن محمود محمد (2011). بعض المتغيرات الأسرية وعلاقتها بممارسة الأطفال لسلوك الجنسية المثلية. **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية.** 30 (8). 3547–3579.
- الميزر، هند بنت عقيل (2013). الجنسية المثلية: العوامل والأثار. **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية.** 34 (7). 2439–2484.

- النوايسة، عبد الإله محمد (2008). المثلية الجنسية الرضائية بين التجريم والإباحة. **مجلة الشريعة والقانون**. 235-313.

الملاحق

- **اختبار رسم الشجرة للحالة 01:**

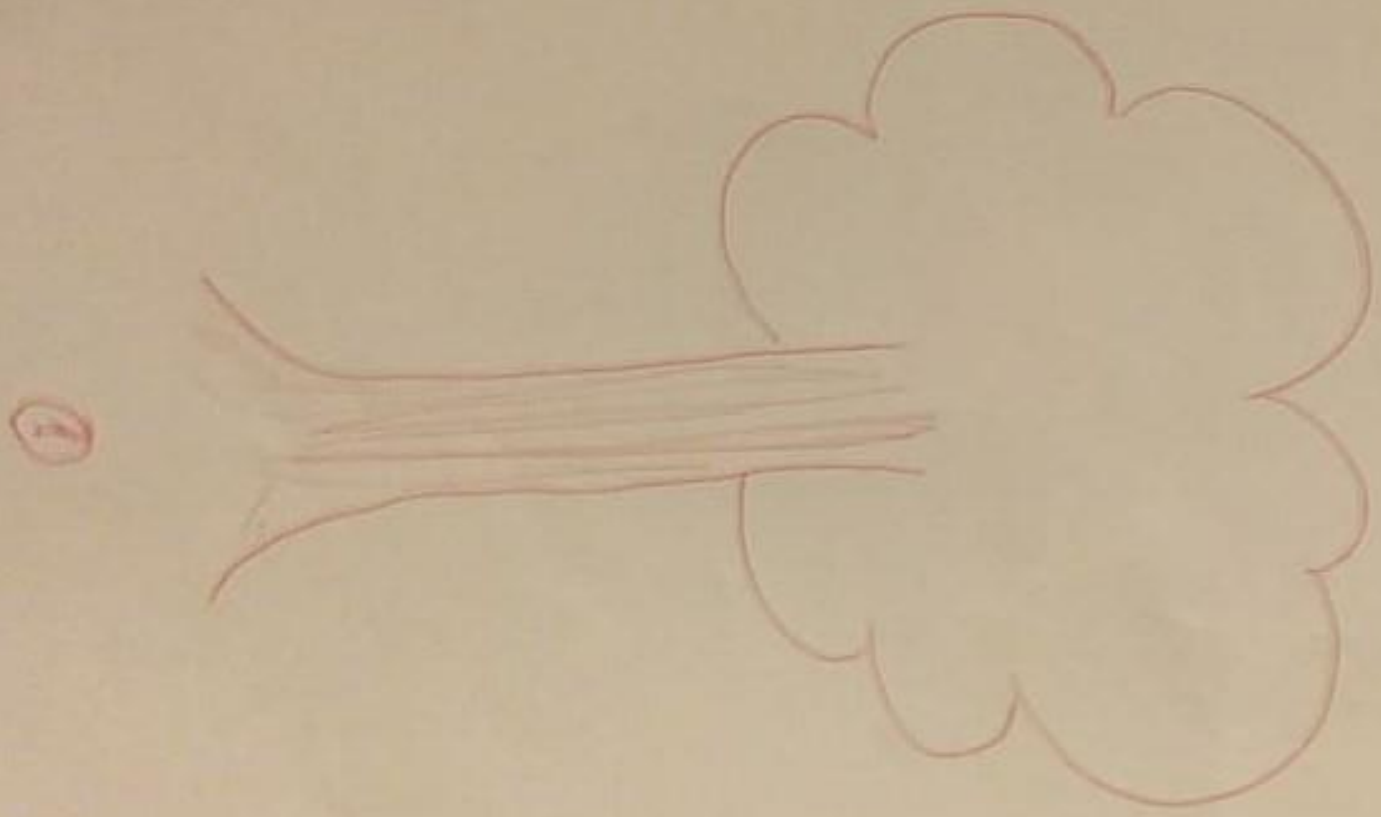

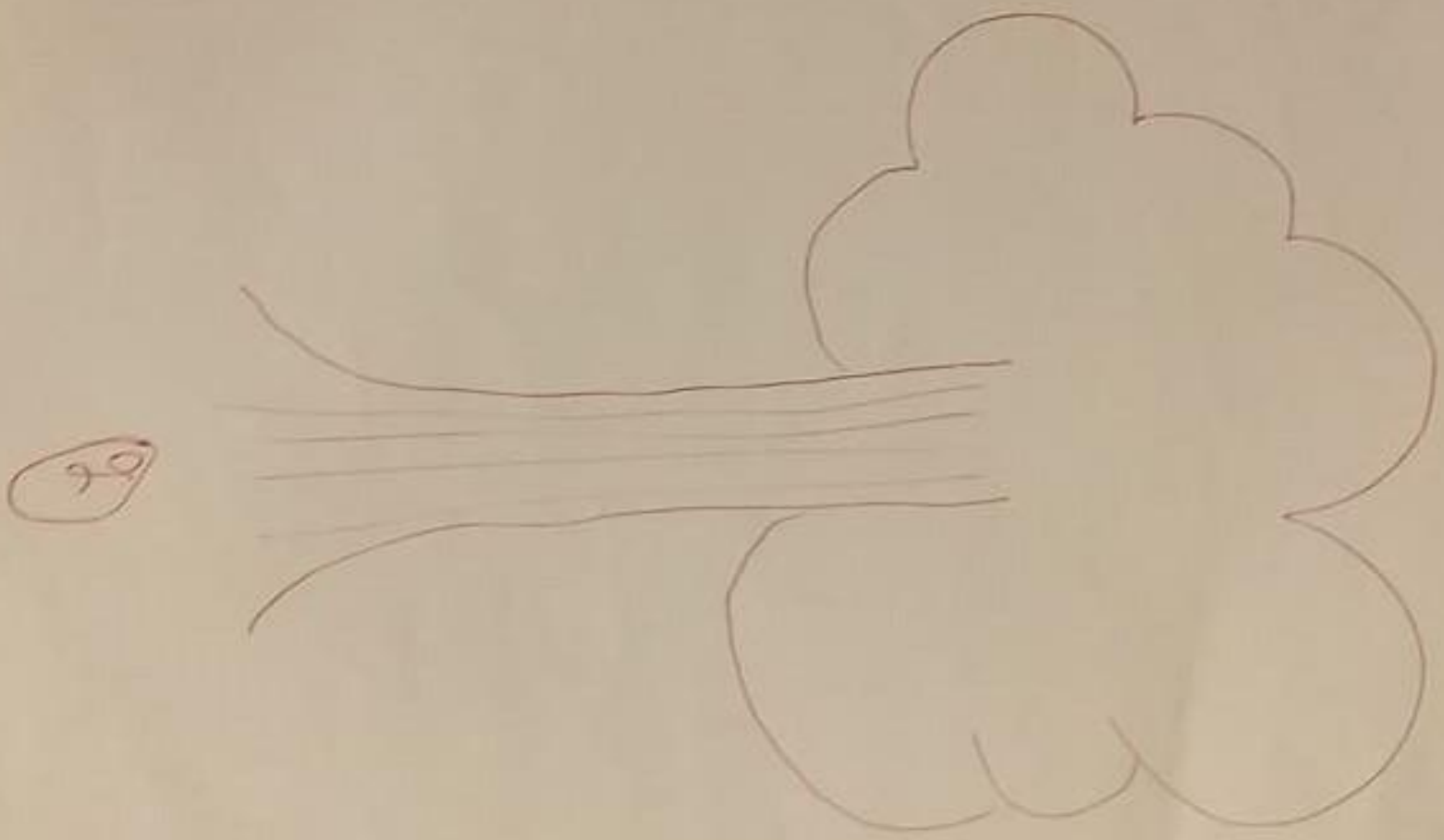

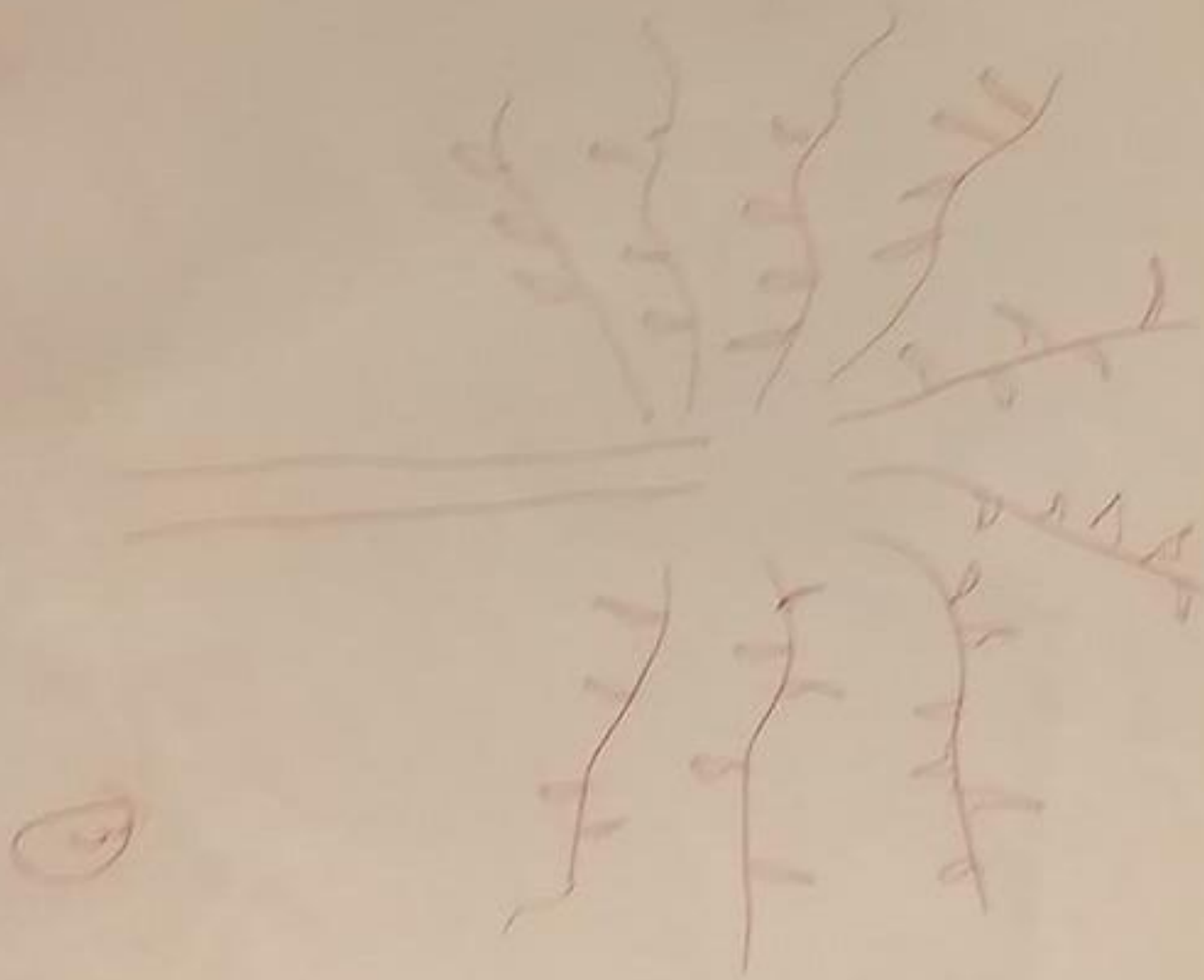

- **اختبار رسم الشجرة للحالة 02:**

3

مقابلات الحالة 01

المقابلة01:

الباحث: صباح الخير "ب" وش حوالك.

الحالة: cv الحمد لله وانت؟

الباحث: الحمد لله، نبداو المقابلة؟

الحالة: oui تفضل

الباحث: نفكرك في أهداف المقابلات هدي ووين حابين نوصلو، الهدف هو معرفة دور تنشئة الفرد الاجتماعية في تكوين توجهه الجنسي المثلي.

الحالة: مفهوم.

الباحث: بداية famille ، كيفاه تشوفي العلاقة تع افراد عائلتك؟

الحالة: مفهمتش السؤال؟

الباحث: علاقة أمك وابيك، كيف هي؟

الحالة: normal je pense، كانوا يحبو بعضاهم بصح درك الحاجة الوحيدة لي تربطهم هي الولاد والحياة. قليل وين يهدرو مع بعض، كانو يتقابضو بزاف بصح ولاو ما يتقابضوش دركا.

الباحث: وخواتك وخواتاتك؟

الحالة: normal je pense ، مكنش حاجة محددة..

الباحث: كيف هي علاقتك مع أمك؟

الحالة: نحب ماما، مكوناش قراب لبعضانا كي كنت صغيرة، بصح دركا تحسنت الأمور، سعات نتقابضو كي نطول وقت بزاف في الدار، بصح مبعد نتسامحو بزربة.

الباحث: وعلاه حتا تتقابضو؟

الحالة: حوايج معندها حتى معنى يعني.

الباحث: مثلا؟

الحالة: نظن كي نبقا معاها بزاف في الدار، منقدرش نشرح مي تولي مضغوطة بزاف، والله نتقابضو مام على الخبز والحليب والملح مش حاجا serieux، سعات تولي serieux بصح نظن بلي كنت انا نقلق بزاف كي كنت مراهقة.

الباحث: وكي كنت صغيرة خلاص؟

الحالة: منشفاش بزاف، حقيقة وحدة هي اني كنت نغير من طريقة معاملتها لخواتي وخواتاتي، فرويد او فرحان درك في قبرو (ضحك)، دايمن كنت نحس بلي تحبهم كثر.

الباحث: واش خلاك تخمي كيما هاك؟

الحالة: دايمن كنت كالخروف الأسود، كنت علابالي بلي اني مختلفة، مالا حسيت بلي هي تاني كانت علابالها، وعلا هاد الشيئ كانت تكرهني.

وكنت نعتبر أي علامة تع مودة لخواتي وخواتاتي بمثابة رفض ليا.

الباحث: كنت مختلفة، كيفاه؟

الحالة: كنت ننجذب للبنات..باينة..

الباحث: بصح est-ce que علابالها؟ كيفاه عرفت؟

الحالة: معلابلهاش، بصح حسيت بلي كانت تعرف، كنت صغيرة علابالك..

الباحث: ok نحبسو هنا المرة الجاية نكملو.

الحالة: العفو، ان شاء الله.

المقابلة 02:

الباحث: صباح الخير cava؟

الحالة: الحمد لله وانت؟

الباحث: الحمد لله.

الباحث: نملو وين حبسنا المرة لي فاتت..

الحالة: تفضل.

الباحث: قلتيلي بلي والديك كان يتقابضو

الحالة: oui

الباحث: علاواه كانو يتقابضو؟ وقدامكم؟

الحالة: oui قدامنا، يتقابضو على كلش، نظن بلي في زوج بعد مدة حبسو من كونهم سعداء.

العلاقة تعهم، مشكل مادية، مشاكل حياتية، الضغط تع الخدمة، لولاد، القضيان، كلشي..

بابا يفتقر ل communication وماما معندهاش حلاوة اللسان كيما نقولو، هو احتاجها انها تكون حلوة معاه وهي احتجتو انو يكون منفتح وصريح. وفي زوج ماكنوش هكا. Donc كلات بعضاها. (ضحك)

الباحث: وش كنتي ديري كي كانو يتقابضو؟

الحالة: منشفاش بصح في الغالب كنت نروح لبيتي برك. سعات نبقا نتفرج فيهم كي يتقبضو ونسقسي روحي وش راهو صاري..

مبعد بديت منسمعش كي يعودو يتقابضو، genre يتقاتلو على روحهم. مادام ماتوصلش للعنف ماهيش مشكلتي.

بصح هاد الشيئ أثر عليا بطريقة ما، معرف، هزيت صورة مشوهة على العلاقات، ربطت العياط والالم بالحب والعلاقات، بسيف باه بدلت رؤيتي هدي.

الباحث: ماكنتيش تشتي باباك؟ وكرهتي العلاقة بين المرأة والرجل؟

الحالة: هيه، بصح سلوكي الجنسي كان العكس.

الباحث: كيفاه، اشرحي من فضلك؟

الحالة: كي كنت صغيرة، صغيرة بزاف، كنت مسترجلة، كل ما نخمم على العلاقة بين الرجل والمرأة، في راسي كنت أنا الرجل.

عدا وقت باه identifier روحي بلي اني مرأة. بصح بلاك كي مكانش عندي modele علا علاقة مرأة/مرأة، donc كان لازم identifier روحي كرجل في مخي. بصح مبعد اكتشفت العلاقات المثلية وكلشي ولا عندو معنى.

الباحث: سما تحسي بلي اكي راجل من الداخل؟

الحالة: no بكري مش درك، هداك كان مجرد تعويض في مخي parce que مكنتش نقدر imaginer مرا مع مرآة خلاف.

بصح كثر خير الانترنيت درك نقدر. (ضحك)

الباحث: وكتاه اكتشفت المثليات وكيفاه؟

الحالة: جوايه 11 سنة je pense . كان وحد publicity في tv في وحد القناة، كنت intrigue بيه وتفرجتو بالدرقة. (ضحك)

بصح اول خبرة مثلية ليا كنت في عمري 5 ولا 6 سنوات. كنت نبوس mon meilleur ami بزاف، زوج صحباتي يعني.(ضحك)

الباحث: كنت تبوسيهم برك؟

الحالة: no كنا نمسو في pee pee تاع بعضانا من فوق سراولنا (ضحك) (احمرار).

الباحث: بصح مفهمتيش وعرفتي روحك؟

الحالة: oui ما كنتش نعرف وش معناتها.

الباحث: oui

الحالة: بديت صح نحب البنات في 14-15 سنة، لتم وين اول girlfriend ، من تم حتى لدرك كانو عندي خبرات بزاف. (تبسم)

هيه خرجت مع زوج ذكورا تاني بصح jamais كانت صح ، ماحسيتش وش حسيت مع البنات. حبيت نقنع روحي مبعد فهمت بلي sexually قادر نكون bisexual، بصح عاطفيا نقدر connect غير مع البنات.

الباحث: كي كنت صغيرت درتي مع البنات بصح مدرتسيش مع الذكورا؟

الحالة: exactment

الباحث: تجيك أحلام جنسية؟ ومعامن؟

الحالة: تقصد مع الرجالة ولا مع النسا؟

الباحث: oui

الحالة: oui نحلم غالبا مع البنات ونادرا مع الذكورا.

الباحث: صحباتك كيما نتي ولا بتوجه آخر؟

الحالة: في الوقت هداك عجبتهم كيما عجبتني، ماكناش نعرف وش معناتاها، كي بدينا نفهمو وحدا منهم مرضاتش تكون هكاك، قاومت بزاف، بصح من لداخل علابلي بلي ماتقبلتش هاد الشيئ بصح متأكدة بلي أي gay. والتانية تقطع contact كي كنا 9 ولا 10 سنين donc معلابليش وش راهي درك.

الباحث: سما العمر لي فقتي فيه بلي اكي مثلية قداه exact ؟

الحالة: 14-15 سنة كنت في االثالثة cem

الباحث: كيفاه؟

الحالة: حبيت طفلة.

الباحث: قلتيلها ولا no؟

الحالة: oui كانت حاجة صعيبة ليا وليها باه نتقبلوها، بصح هي تاني حبتني، وارتبطنا 3 سنين.

في رأيك هل تظن بلي الجنسية المثلية حاجة ضد الطبيعة؟ حاجة خاطئة؟ ولا repulsive ؟

الباحث: علاه الأسئلة هدو؟

الحالة: لازمني نعرف، حاجة weird تقول لعبد كلش على حياتك بلا متعرف رأيو في الجنسية المثلية.

الباحث: بالنسبة ليا نعتبرهم مختلفين بطريقة عادية.

الحالة: ok، كمل أسئلتك من فضلك.

الباحث: bon مكانش كاين احداث في داركم مع خاوتك ولا خواتتك؟

الحالة: مفهمتش.

الباحث: قصدي خاوتك ولا خواتتك مصرالهم والو ؟ ماكنش عندهم contact

الحالة: كيما اغتصاب ولا حوايج جنسية؟ no على حساب علمي.

الباحث: ok احكيلي على علاقتك مع باباك

الحالة: قليل وين نهدرو

الباحث: ملي كنت صغيرة وعلاقتكم مش مليحة؟

الحالة: oui

الباحث: وعلاقتك مع خاوتك وخواتتك؟

الحالة: كنت قريبة لخاوتي كثر من خواتتي.

الباحث: كنت تلعبي معاهم كثرن وش نوع الألعاب؟

الحالة: sports، نتهارشو، نتعئقشو في حوايج، نلعبو غميضة..

الباحث: كنت ترقدي مع ختك والذكورا وحدهم؟

الحالة: oui

الباحث: تفرجني من قبل الإباحية؟ وش من نوع ؟ ووكتاه كانت اول مرة؟

الحالة: oui، نتفرج hetrosexual porn ، كنت صغيرة بزاف بزاف وبصدفة لقيت قناة تعرض الإباحية 24h

الباحث: قداه كان في عمرك؟

الحالة: نفس العمر كي كنت نبوس صحاباتي 5 سنين، no كثر 6 بلاك. هيه 6 سنين.

الباحث: كنت تمارسي العادة في الوقت هداك؟

الحالة: هيه كنت نقيس my pee pee فليل، إحساس مليح. بصح ماهيش عادة parce que موصلتش ل climax وما استمتعتش بيها بزاف. حسيت بالأمان كي كنت ندير هكاك .

الباحث: ok ، مشكورة على اجابتك نكلمو المرة الجاية.

الحالة: ان شاء الله.

المقابلة03:

الباحث: صباح الخير، cava؟

الحالة: الحمد لله، ونتا؟

الباحث: الحمد لله، نبداو؟

الحالة:oui، تفضل.

الباحث: احكيلي على اول مرة مع صحباتك. قصدي كيفاه حتى بديتو؟

الحالة: ماشفيتش مليح، بصح نظن بلي ورا ماتفرجت porn، قلتلها عليه وحبينا نعرفو كيفاه يكون، donc جربنا نديرو كيما هوما.

الباحث: donc كنتي نتي ووحدا برك؟ ولوخرا وكتاه جات؟

الحالة: في الوقت هداك بعد، منيش متأكدة parce que عندها بزاف، je pense قلتلها كيما كنا نهدرو وحبت تكتشف هي تاني. وانا حبيت نعرف إذا different على صحبتي اللولة. مالا بدينا نبوسو في بعضانا (ضحك)، والله نسيت خلاص على كل هدي details حتى سقسيتني باه تفكرت.

الباحث: كنتو مع بعضاكم في ثلاثة؟

الحالة: مدرناش مع بعض في نفس الوقت، كل وحدا درت معاها وحدها، مكانش تخلاط، تخلاط بدا من 15 سنة (ضحك)

الباحث: ok سما العلاقات الثلاثية بدات من المراهقة. كيفاه؟

الحالة: معلابالیش كنت صغيرة وكنت horny وحبيت نجرب كولش، donc بديت ندخل في علاقات ، علاقاتي دايمن كانت فوضى.

الباحث: كيفاه حتى لقيتي عباد كيما نتيظ وest-ce que درتيها مع لولاد؟

الحالة: العباد لي كيما انا يجيو وحدهم، منحوسش عليهم. Juste نتلقا مع عباد، مبعد تصرا connect بيناتنا ونحبو بعضانا.

وهيه خرجت مع ذكورا بصح موصلتش ل physical، منين نجي نبوس طفل يجيني إحساس غريب هكا.

الباحث: يجيو وحدهم، كيفاه؟

الحالة: زملاء في الكلاسة، فايسبوك، صحبات صحباتي، في معظم الأوقات نهدر مع البنات لي يعجبوني ك amie برك، مبعد relation تبدا تتعمق، ونكتشفو بلي عندنا مشاعر اتجاه الآخر.

من البنات منهم لي حبت تجرب ومنهم لي ماتقبلوش يكونو gay وكابن لي متقبل بلي gay ومنفتح وفخور.

راح تتفاجئ كيفاه sexuality ضعيفة، حنا نعرفو روحنا على أساس ثقافة و modele تع الرجل والمرأة.

سعات تتلاقا بمرا وقلبك يولي يخبط بزربة، وتحب تكون معاها بطرق مكنتش علابلك بلي أي كاينة.

الباحث: ونتي كي عرفتي. كيفاه كانت ردة فعلك؟

الحالة: كي عرفت بلي اني gay؟

الباحث: oui

الحالة: كنت خايفة، surtout من ربي.انا نامن بالله، نقرا قرآن كيما أي وحد في عمري وفهمت الصح من الغالط على أساس التعديلات تع ربي.

كنت خايفة من والديا. اني نخيب ظنهم. خفت من society وكل ماراح يجي في طريقي كون الناس تفيق.

بصح هكاك وكان احساسي أقوى من الخوف تاعي.

صليت، جربت نركز على اللولاد، ونقنع روحي بلي أي مجرد periode وتفوت، قريت بزاف، جربت meditation و sport.

كنت ندير فحص للهرمونات كل 6 اشهر في حال كان التستوستيرون تاعي عالي، parce que تصرا للبنات في البلوغ. باه نفهم اذا periode برك، بصح ماراحتش. وكل مانزيد نحكي مع البنات فهمت بلي هدي هي أنا. كانت صعيبة لفترة. وصراحة تقبلت الأمر عندها قل من عام. وسعا على سعا مازال يجيني الخوف هداك ونكره روحي.

الباحث: في رأيك الدين ظلم هل الفئة؟

الحالة: oui et non

الباحث: كيفاه؟

الحالة: no parce que الدين يقول بلي بوكل فينا خطايا وبوكل لازم نقاوموهم باه نتكفأو في يوم الحساب. كل واحد كيفاه بلاه ربي.

و oui parce que كي تكون gay ماهيش كيما تحب الشراب ولا القمار. أي جزء من هويتك، مش حاجة تقدر تبدلها. حتا لوكان تجرب. Parce que ليا أنا علابلي بلي نقدر نتزوج مع راجل ونجيب ولاد ونقاوم هاد الغرائز، بصح علابالي تاني بلي مش راح نكون happy ولا قانعة بالحياة.

لكان اختبار من عند ربي مالا او صعيب بزاف، وماهوش عدل انك تختبر واحد في حاجة ميقدرش يتحكم فيها.

الباحث: donc ملي كنت في عمرك 14 كي عرفتي، جربت تقاومي بصح ماصرا والو.

الحالة: oui

الباحث: est-ce que عندك رغبة باه تتبدلي؟

الحالة: نتمنى كون جيت نقدر. نتمنى صح كون جيت كيما العباد لوخرين، الحياة راح تكون أسهل.

الباحث: في عايلتك كاين كيما نتي ولا no؟

الحالة: no بوكل straight نكرهم (ضحك) مكانش gay يطلع المورال في famille.

الباحث: وماقلتيلهمش؟

الحالة: no

الباحث: تجيك العادة الشهرية؟ وكي ديري relation مع طفلة توصلي orgasm؟

الحالة: oui et oui

الباحث: في school مكانش كاين اتصال جنسي؟

الحالة: في lycee كاين. اول تجربة جنسية كنت في عمري 17

كي كنت صغيرة متتحسبش parce que كانت من فوق برك وبقشنا وبلا orgasm

اما في 17 كان oral sex وب orgasm. Donc يتحسب كأول خطرة.

الباحث: مفهوم، مشكورة كثيرا لجلوسك معنا والتحدث عن حياتك الشخصية، بالتوفيق في حياتك.

الحالة: العفو، ربي يوفقكم في بحثكم.

مقابلات الحالة 02

- المقابلة 01:

الباحث: صباح الخير "أ" معليكش cava؟

الحالة: الحمد لله ونتا صافا؟

الباحث: الحمد لله، واجدة نبداو المقابلة؟

الحالة: وي تفضل.

الباحث: كيما فهمتك من قبل في أهداف دراستنا، نعاود نفكرك فيهم حنا حابين نشوفو دور تنشئة الفرد الاجتماعية في تكوين التوجه الجنسي المثلي حابين نشوفو لكان كاين دور ولا مكانش هدي بصفة عامة، فهمتيني؟

الحالة: oui فهمتك، تقدر تسقسي وش تحب

الباحث: وبالتالي راح نبداو من المنزل. كيف ترين علاقتك مع العائلة؟ بداية ابوك وأمك؟

الحالة: مليحة بزاف، قصدي متفاهمين، وشغل صحاب مع بعض

الباحث: هل تعتقدين أن أبوك شخص متسلط أو أنه جيد؟

الحالة: لا لا نتفاهم معاه أكثر عليهم كامل.

الباحث: وأمك؟

الحالة: هي تاني مليحة normal ، نقدر نحكيلها على مشاكلي وماتحكمش عليا

الباحث: مفهوم، ماذا عن إخوتك؟

الحالة: خويا الكبير يدعمني ونتفاهم معاه كثر من الصغير، اما ختي الكبيرة نهدرو على رواحنا، ونعرفو أسرار بعضنا. وخويا الصغير يلعب بزاف les jeux منقعدش معاه بزاف.

الباحث: مليح، هل سبق وعشتي خبرات جنسية؟ سواء كي كنت صغيرة ولا في فترة مراهقتك؟

الحالة:لا عشت حياة سعيدة، وبلا مشاكل.

الباحث: اوكي، حتى مع أقاربك ولا أصدقائك؟

الحالة: بوكل حتى الآن الأحوال مليحة.

الباحث: اوكي، هل تملكين أصدقاء او أفراد من العائلة بنفس توجهك الجنسي؟

الحالة: عندي أصدقاء ملاح ملي كنت صغيرة، والفت نخرج ونلعب معاهم انا واختي. كنت ومازلت متفوقة في المدرسة وندي مليح.

بنات خلاتي وعماتي تربينا مع بعضانا. عمتي مثلية الجنس. هدا وش قالت ماما.

الباحث: عمتك مثلية الجنس؟

الحالة: وي

الباحث: هكيت مع عمتك من قبل على الجنس؟

الحالة: ewww نو، بصح هي منفتحة معنا. ماهيش مزوجة ونقدرو نقولو أي حاجة قدامها.

الباحث: تعتبري نفسك مثلية الجنس؟

الحالة: نعم أنا مثلية

الباحث: كيفاه اكتشفتي بأنك مثلية؟

الحالة: ملي كنت صغيرة في السنة 2 ابتدائي.

الباحث: بصح كان في عمرك 7 سنين برك، كيف؟

الحالة: هيه كنت 7 سنين بلاك المهم في السنة 2، كانت تعجبني وحد الطفلة تقعد قدامي بصح مكنتش نعرف وش معنتاها كي تعجبني طفلة، مخممتش حتى فهاد الشي.

مبعد في السيام كانت تعجبني طفلة وحبيتها صح، ولتم عرفت، جربت نقاوم شعوري..وطحت في طفل 4 سنين وانا معاه بصح مازلت مشاعري للطفلة كيما راهي.

متقبلتش حقيقة أني مثلية، وحسيت بالعار والخزي، مبعد أدركت انو هاد الشي ماهوش خيار ومنقدرش نبدلو. لوكان نقدر أني نتبدل.

الباحث: سما نفهم بأنك مش مرتاحة مع توجهك الجنسي؟

الحالة: كي شغل، surtout كيما قلت لماما واختي وعباد اخرين.

الباحث: هل سبق وأن احتلمت من قبل، او جاتك أحلام جنسية ولا أي حاجة كيما هك؟

الحالة: فهد الحكاية جامي اثارتني حاجة، وجامي مارست العادة السرية تاني، parce que تابنلي حاجة تافهة ومنيش مهتمة بالجنس، نحب المعانقة كثر من الجنس.

الباحث: سما جامي حلمت بحاجة جنسية؟

الحالة: لا، بصح حلمت بهديك الطفلة لي تعجبني بصح مكنش حوايج جنسية.

الباحث: اوكي، تتفرجي الأفلام الجنسية؟

الحالة: مقززز..

الباحث: يعني جامي تفرجتي من قبل؟

الحالة: قتلك بلي حاجة تافهة، بصح علابلي بحوايج بزاف كيما كيفاه يديروها الاسوياء والسحاقيون.

الباحث: كيفاه عرفتي؟

الحالة: الميمز تاع الفايسبوك ومن ليسيري

الباحث: وش رايك في راي الدين فهاد الموضوع؟

الحالة: مانيش حابة نخرج على الدين، عليها منيش رايحة نهدر على هاد الشيئ، منيش امام لكن الإسلام ذكر بلي حرام وانا سقسيت امام عليها.

الباحث: جامي خممت تروحي لطبيب ولا لبسيكولوغ؟

الحالة: : لا jamais.

الباحث: جيد، هل حاول أحد من قبل أن يتحرش بك؟

الحالة: لا jamais aussi.

الباحث: تحسي روحك بلي طفلة ولا طفل؟

الحالة: انا طفلة ونحس روحي بلي طفلة.

الباحث: راح نتوقفو هنا ونكملو المرة الجاية. شكرا لك

الحالة: العفو، ان شاء الله

- المقابلة 02:

الباحث: صباح الخير

الحالة: Bonjour

الباحث: وش حوالك cv

الحالة: الحمد لله ونتا

الباحث: الحمد لله، واجدة نكملو؟

الحالة: Oui أتفضل

الباحث: كيفاه عرفتي وش معنتاها جنسية مثلية؟

الحالة: خطرة كنت قاعدة مع ختي وجارتنا طفلة، قاعدين يحكيو وانا كنت 5eme هيه هدرو علا طفلة قالتلها تحبها أي lesbien. مبعد مع الوقت بديت نفهم كولش من Social media و...

الباحث: ختك الكبيرة تحكي كولش قدامك؟

الحالة: هيه

الباحث: meme كي كنت صغيرة؟

الحالة: oui، مش أشياء جنسية بصح، غير الكفير

الباحث: نسقسيك سؤال صعيب شويا

الحالة: نورمال

الباحث: اختك معندهاش خبرات جنسية؟ ما فقتيلهاش؟

الحالة: no، ماقدرين رواحنا شغل متدينين، حاجة حرام c que حاجة حرام منقدمولهاش.

الباحث: تشفاي على الطفولة تاعك؟

الحالة: par cœur

الباحث: احكيلي على امك وابوك

الحالة: كيما أي بنات وماتهم... معلابالیش علاه حاسة بلي اك قاعد تقول بلي:

كي تكوني gay معنتها اكي مريضة عقلية

الباحث: وش خلاك تخمي كيما هكا؟

الحالة: الأسئلة تاعك وتاني كاين وحد الناس تاني يقولو هكا، وكي يشوفو واحد gay

اوو او مريض ولا يقولو هاد العباد مراض...مالا...

الباحث: وينا أسئلة؟

الحالة: الأسئلة لي سقسيتني حاب تعرف لكان عديت على خبرات جنسية كي كنت صغيرة ولا كيما قريت في وحد المقالة التافهة قالو بلي المثليين قادر صراولهم مشاكل ولا مشاكل بين والديهم

الباحث: أنا مالقتش الهدرة هادي خلاص

الحالة: بصح الأسئلة تاعك هي لي قالت، انا من جيهتي أي normal، تقدر تسقسي وش تحب، بصح حابتك تحط الهدرة هدي في بحثك لانو الناس عندهم نظرة غالطة للمثليين.

الباحث: كوني متأكدة بلي كنت موضوعي في اسئلتي واني موضوعي وراح نبقى موضوعي.

الحالة: مليح ، هايا نكملو.

الباحث: كمليلي على أمك

الحالة: نوضو كل يوم نلقاو ماما دارت لفطور، ونخرج نلعب انا الصباح، ندخل نتغدا ابري نرقد، ونزيد نخرج c'est tout

الباحث: مكانتش قاسية شوية ولا؟

الحالة: لا، متحبش لي يقيسنا

الباحث: عمتك لي حكيتيلي عليها، عاشت معاكم ولا no؟

الحالة: no هيا في دار جدي وحنا في دارنا

الباحث: احكيلي نهار قلتي لامك واختك وكيفاه كانت ردود افعالهم

الحالة: ختي بعتلها message خفيف ظريف قلتلها اني مثلية قاتلي ok مليح. (ضحك)..

الباحث: ههه و امك ؟

الحالة: ماما parce que علابالها ب الطفلة هديك وبلي اني قريبة ليها مالا فاقت بلي مش مجرد صداقة.

مرا صرا بروبلام ف cem تقابضت وكانت الطفلة معايا، كي جات خرجتني قاتلي وشبيك احكيلي اني هنا، تحبيها؟ انا قلتلها هيه وكملنا كلينا، قاتلي انا او منحبش عليكم.. مديروليش المشاكل اني مريضة، سما مداتهاش serieux ولا مدارتش عليا معرف..

الباحث: سما حكيتيلها ديجا على الطفلة؟

الحالة: أي تعرفها رانا مع بعضانا من 2013

الباحث: كيفاه قاتلك امك بلي عمتك مثلية؟

الحالة: كي يعودو يحكيو يقولو اني لقيتها مع صحبتها.

الباحث: بصح بلاك قصدو صحبتها بمعنى صديقتها؟

الحالة: نو أي قالت طايحة فيها.

الباحث: هدي امك لي قالت؟ بعد ما قلتيلها اكي مثلية؟

الحالة: هيه كي تلاقاها تقول que أي تلاقات صحبتها، مام انا قلتلها ومبعد صحبتها. .قاتلي "مرتها" هك بعد. بصح عمتي جامي قالتنا بلي أي مثلية.

وقداه نمرا تتخطب وتفسخ الخطبة، معرف ماهيش مزوجة، سما معرف لكان مثلية ولا no.

الباحث: وكتاه عرفتي بلي عمتك مثلية؟

الحالة: في cem

الباحث: قبل معجبتك الطفلة هديك ولا ورا؟

الحالة: no ورا معجبتني عرفت

الباحث: ok، تجيك العادة الشهرية؟

الحالة: هيه شكون لي متجيهش، بصح عندي فيها problem سعات تراطي شهر.

الباحث: علاه الجنس بانلك حاجة تافهة؟

الحالة: مش الجنس ، قصدي الزنا وsurtout الاباحية

الجنس دارو ربي باه نتكاثرو mais كاين ناس يشوفوه باه يتمتعو برك، نكره هاد الناس ولي يتفرجو الاباحية تاني معندهم ما يربحو، سما حوايج تافهة.

الباحث: ok، الطفلة لي تعجبك قلتيلها على مشاعرك؟

الحالة: هيه وكونا مع بعضانا زوج خطرات وهي تاني تحبني.

الباحث:بصح هي ماش بنفس توجهك الجنسي ؟

الحالة: كيفاه انا مقلتلهاش ندخلو في علاقة بصح هكاك وكونا مع بعضانا وزوج خطرات تاني. انا قلتلها بلي اني مثلية برك.

الباحث: وهي ماقالت والو؟

الحالة: قاتلي normal خلاص.

الباحث: قصدي هي ما هدرت والو على روحها؟

الحالة: jamais قالت، هي قالت لمها برك

الباحث: كيفاه كانت ردة فعل أمها؟

الحالة: مها ouvert على اللخر، سقساتها سع وشيا نوع العلاقة، قالتلها مع بعضانا برك.

الباحث: كنت معاها في علاقة من وكتاه؟

الحالة: من 25 مارس 2018 حتى سبتمبر 2019

الباحث: سما تحبيها؟

الحالة: نعم، (ضحك) ، انا مازلت نحبها وحنا مع بعضانا درك بصح مش مرتبطين، مش صديقتي المفضلة

الباحث: اكي مرتاحة خي؟

الحالة: وي الحمد لله

الباحث: فالعلاقة هدي جامي درتو حوايج؟

الحالة: بوسات برك، تحضينات..

الباحث: هدي ف cem؟

الحالة: هيه ملي تفارقنا مزدناش.

الباحث: بصح اكي كنت مرتبطة مع في ال cem؟ ولا في نفس الوقت؟

الحالة: نو كنت معاه باه نقاوم الاتجاه المثلي ما اعترفتش بمثليتي، بصح ماكنتش نقدر يكون عند مشاعر ليه، وقطعت العلاقة معاه لانو يستاهل عبد خير مني ومقدرتش نكمل نكذب عليه ومبعد ديكلاريت بمثليتي.

الباحث: وما قلتيلوش ؟

الحالة: no قتلو..

الباحث: ok، سما كنت معاه في علاقة ل 4 سنين من ال cem ومبعد خلاص، وفي نفس الوقت كنت مع لوخرا.

الحالة: مكنتش معاها في علاقة.

الباحث: وكتاه باه دخلتي في علاقة معاها؟

الحالة: ورا هد الحكاية ببزاف، ورا ما ماديكلاريت بمثليتي، ديكلاريت في ديسمبر 2017 وهي طلبت العلاقة في مارس 2018

الباحث: oui في الثانوية

الحالة: نعم.

الباحث: كي عرفتي ما جربتيش تلقاي حل ولا جيست قريتي قنعتي؟

الحالة: لا، بقيت نصلي وقلت بلاك نطيح في طفل قادر تتبدل مشاعري، طلبت ربي يبدلني parce que مكنتش حابتها

الباحث: متدينة؟

الحالة: نصلي، نقرا قرآن، نشوف في اليويتوب هداك دكتور نايك متقفة في الدين. بصح هدا ما بدل حتى حاجة.

الباحث: وعلاه حاطة بلي متقدريش تتغيري؟

الحالة: لانو عاداو سنين وما تبدل والو، ومازلت نتمنى نتبدل.

الباحث: في رأيك، ماهي الجنسية المثلية؟

الحالة: حب فرد من نفس الجنس + LGBTQ وتاني شهر المثليين اذكر هذا.

الباحث: ok شكرا لك.

الحالة: في أي وقت.

- مقابلة 03:

الباحث: مساء الخير "أ" وش حوالك

الحالة: الحمد لله ونتا

الباحث: الحمد لله، بسم الله نكملو وش بقالنا..

الحالة: تفضل

الباحث: قلتيلي من قبل بلي قلت لامك واختك ولعباد اخرين على توجهك الجنسي؟ شكون لعباد هدو وكيفاه كان ردود افعالهم؟

الحالة: يعني أي الناس كامل علابالها، parce que نحكي على الشي هدا في الانستغرام، jamais قلقني واحد ولا لاحلي هدرة، رانا ف 2019

الباحث: بالفعل، قلتيلي تاني بلي تقابضتي في cem علاه حتى؟

الحالة: متقابضتش في السيام

الباحث: si قلتيلي نهار جات امك وقاتلك نتي تشتي الطفلة هديك؟

الحالة: هدي صرات العام هدا مش في cem

الباحث: سما حتى العام هدا باه عرفت امك؟

الحالة: هيه

الباحث: ok، الطفلة لي كنت معاها jamais قاتلك على توجهها؟

الحالة: قتلك جامي ومعينيش نعرف..

الباحث: مازلت تحبيها؟

الحالة: لا.

الباحث: كيفاه كنت تحسي كي كنتو تبوسو ولا تحضنو بعضاكم ؟

الحالة: كنت نحس بلي محبوبة عجبتني.

الباحث: بصح لم تستثاري ؟

الحالة: علاه حتى نستثار..

الباحث: ok، في علم النفس نعرفو الجنسية المثلية بأنها انجذاب نفسي وعاطفي وجنسي. وش رايك في التعريف هدا؟

الحالة: ok انا عندي منعطيش تسميات للعباد ولا وش يحبو، ميهمنيش، المهم يحبو عبد هدي هي.

الباحث: المرة لي فاتا كي خلصت المقابلة، قلتيلي بلي عندك اضطراب الشخصية الحدية، كيفاه عرفتي؟

الحالة: هيه؛ psychologue

الباحث: وكتاه رحتي psychologue ؟

الحالة: سعات يضربني اكتئاب، مالا قلت لماما بلاك نحتاج psychologue ، كي رحت سقساني كيفاه قاعدا نحس، ورسمتلو حوايج تاني..وقالي بلي كاين وحد المرض نفسي يشبه لكيفاه اكي تحسي ، بلاك عندك.

الباحث: وهدي وكتاه؟

الحالة: الصيف هدي ، قبل رمضان بشوي.

الباحث: عمتك جامي شتيها دير أشياء جنسية ولا حاجة كيما هاك؟

الحالة: نزورهم سعات، أي منفتحة بصح كاين حدود

الباحث: الطفلة تع البريمار مقلتيلهاش على شعورك؟

الحالة: no كنت صغيرة معلابليش أصلا وش معناها gay ومكنتش حاطتها حاجة

الباحث: الولاد لي كنت تلعبي معاهم كي كنتي صغيرة ذكور ولا اناث؟

الحالة: لزوج

الباحث: وش تلعبو مثلا

الحالة: بالون فيلوات..

الباحث: jamais صرا احتكاك جنسي ولا حاجة كيما هكا؟

الحالة: نو كنا صغار منعرفوش الحوايج هدو (حيرة)

الباحث: فالفترة تع 2 ابتدائي شكون كان عايش معاكم في الدار؟

الحالة: حنا برك، jamais عاش معانا عبد

الباحث: عمتك جامي باتت عندكم؟

الحالة: Si تجي بصح جامي صرات حاجة مش طبيعية

الباحث: وش يعجبك في البنات؟

الحالة: والله معرف، parce que حبيت غير هاد الطفلة معرف.

الباحث: ok شكرا لك على وقتك ربي يوفقك في حياتك

الحالة: إن شاء الله شكرا.